الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرات في مقياس منهجيّة البحث اللغويّ
لطلبة السّنة الثالثة ليسانس

تخصّص: لسانيّات عامّة

من إعداد الدّكتورة:

فتيحة حمودي

السّنة الجامعية:

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرات في مقياس منهجيّة البحث اللغويّ
لطلبة السّنة الثالثة ليسانس

تخصّص: لسانيّات عامّة

من إعداد الدّكتورة:

فتيحة حمودي

السّنة الجامعية:

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

الرقم: 29 /م ع / ك آ ل/ج ب 2022

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

خاص بـ:

ملفات المطبوعات الجامعية

صادق المجلس العلمي للكلية في اجتماعه يوم 2022/09/08 على المطبوعة البيداغوجية للأستاذة: **فتيحة حمودي** من قسم اللغة و الأدب العربي والتي تحمل عنوان: (محاضرات في مقياس منهجية البحث اللغوي)، موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس ، و قد حظيت المطبوعة بتزكية المجلس العلمي بناء على

التقريرين الإيجابيين للخبيرين :

الخبير	الصفة	جامعة الانتماء
رشيدة بودالية	أستاذ محاضر- أ-	جامعة اكلي محند اولحاج –البويرة-
مودر الجوهر	أستاذ محاضر- أ-	جامعة مولود معمري – تيزي وزو-

رئيس المجلس العلمي للكلية/

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات
رئيس المجلس العلمي
الأستاذ: طهراوي بوعلام

السّداسي: الخامس

عنوان اللّيسانس: اللسانيات العامة

المادة: منهجية البحث اللغوي

محتوى المادة:

	المادة: منهجية البحث اللغوي / محاضرة وتطبيق	السداسي: الخامس	المعامل:02	الرصيد:03
	مفردات المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم(المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة، ...)	المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، رمضان عبد التواب		
02	البحث اللغوي1: أهميته، أهدافه	المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، رمضان عبد التواب....		
03	البحث اللغوي2: خصائصه، خطواته	البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر....		
04	الاستقراء والاستنباط	نصوص من كتاب السماع اللغوي العلمي عبد الرحمن حاج صالح، أسئلة المنهجية العلمية لآمنة بلعلى...		
05	الاستدلال والاستشهاد	نصوص من كتاب السماع اللغوي العلمي عبد الرحمن حاج صالح، رواية اللغة لعبد الحميد الشلقاني...		
06	مناهج البحث اللغوي في التراث	علم اللغة لمحمود فهمي حجازي، منطق العرب في علوم اللسان لعبد الرحمن حاج صالح.....		
07	المنهج التاريخي (الإجراء)	علم اللغة لعبد الواحد وافي، مفاتيح الألسنية لجورج مونان،		
08	المنهج المقارن (الإجراء)	أسس علم اللغة لماريو باي.....		
09	المنهج الوصفي (الإجراء)	مباحث في علم اللغة كمال بشر		
10	المنهج التقابلي (الإجراء)	علم اللغة التطبيقي عبده الراجحي....		

11	الاستبيان: أهميته، إعداده، تفريغه	تدريبات
12	الاستبيان: القراءة، تحليل المحتوى	تدريبات
13	تصميم الجداول والأشكال التوضيحية	تدريبات
14	كتابة البحث اللغوي وتحريره	تدريبات

المحاضرة رقم: 01.

مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم

(المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة، الطريقة)

مقدّمة:

قبل أن نشرع في تقديم المحاضرات الخاصّة بمقياس " منهجية البحث اللغوي" يجدر بنا أوّلا أن نستهلّها بمدخل عامّ؛ يتضمّن مجمل المصطلحات الأساسية المتعلّقة بهذا المقياس؛ وخاصّة تلك المتداخلة فيما بينها؛ نحو: المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة...إلى غير ذلك من المصطلحات. والغرض الأساس من هذا المدخل هو تذليل الصعوبات للطالب كي يتمكّن من التفريق بينها أوّلا والتوظيف الصحيح لها ثانيا.

1-المنهج:

أ-لغة:

كلمة "منهج" مأخوذة من مادة (ن هـ ج)، وقد ورد ذكرها في كثير من المعاجم اللغوية القديمة؛ نحو:

لسان العرب لابن منظور: " أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار واضحا بيّنا، والمنهاج الطريق الواضح"[1].

الخليل بن أحمد الفراهيدي: " طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة؛ ومنهج الطريق: وضحه؛ والمنهاج: الطريق الواضح"[2].

الزمخشري: " نهج: أخذ النّهجَ والمنهج والمِنهاجَ. وطريق نهج، وطرق نهجة. ونهجتُ الطريق: بيّنتُه، وانتهجتُه: استبنتُه، ونهج الطريق وأنهج: وضح"[3].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج6، ص 4554، مادة (نهج).

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1975، مادة (نهج).

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت– لبنان، 2000، ص659– 660، مادة (نهج).

أمّا من المعاجم اللغوية الحديثة، فنذكر على سبيل المثال **المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة**؛ حيث ورد فيه تعريف كلمة "نهج" كالتالي[1]:

نهج الطريق- نهجا، ونهوجا: وضح واستبان. ويقال: نهج الطريق أي بيّنه. و-سلكه. أنهج الطريق: وضح واستبان، انتهج الطريق: استبانه وسلكه.

يتّضح ممّا سبق أنّ المعاجم بنوعيها القديمة والحديثة تتّفق على أنّ كلمة "نهج" في اللغة تدلّ على الطريق الواضح البيّن.

ب-اصطلاحا:

نظرا لتعدّد التعريفات الاصطلاحية التي وُضعت لكلمة " منهج"، فإنّنا سنكتفي بذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

المنهج حسب موريس أنجرس يعني: " كيفية تصوّر وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما. إنّه يتدخّل بطريقة أكثر أو أقلّ إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك"[2].

أمّا وجيه محجوب، فقد عرّفه على أنّه: " الأسلوب الذي يتّبعه الباحث لتحديد خطوات بحثه والذي يمكن من خلاله التوصّل إلى حلّ مشكلة"[3]. وهو عند عبد الرحمن بدوي: " فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة – إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإمّا من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[4]. يتّضح من هذا التعريف أنّ المنهج هو الطريق المستقيم الذي يتّبعه الباحث في موضوع بحثه للكشف عن الحقيقة إذا كانت مجهولة من جهة، ومن جهة أخرى للبرهنة عليها للآخرين.

---

[1] – مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دط. القاهرة: دت، دار الدّعوة، ج1 و2، ص 1016.

[2] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، تر. بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 99.

[3] – وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، دار المناهج، عمان-الأردن، 2005، ص 212.

[4] – عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1968، ص3.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-المنهجية (Méthodologie) :

يُعبّر عن مصطلح "**المنهجية**" في اللغة الفرنسية بالمصطلح الأجنبي (Méthodologie)، وفي اللغة الإنجليزية بالمصطلح الأجنبي (Methodology).

يتكوّن مصطلح (Méthodologie) من شقّين اثنين؛ هما: (**Méthod**) بمعنى "المنهج" واللاحقة (-logie) الدالة على "العلم"، والجمع بينهما يعطي لنا مصطلحا مركّبا يتمثّل في "علم المنهج"، ويُعبّر عنه عند آخرين ب: "علم مناهج البحث".

عرّف موريس أنجرس "**المنهجية**" على أنّها "مجموع المناهج والتقنيات التي توجّه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية"[1]. ويقول في موضع آخر: "ينبغي على الباحث أو الباحثة في العلم أن يتصوّر بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كلّ مرحلة من مراحله، والمقصود هنا هو منهجيته"[2]. المنهجية حسب التعريف الأوّل لموريس أنجرس تشمل المناهج؛ وهي جمع كلمة "منهج"؛ وبالتالي: المنهج جزء من المنهجية. وهذا ما ذهب إليه أيضا أحد الباحثين وهو الزواوي بغورة، حيث يرى أنّ المنهجية تقوم بدراسة مختلف المناهج العلمية بناء على قاعدتين وهما:

1-أنّ لكلّ علم منهجه الخاصّ به.

2-أنّ عمل المنهجية لاحق للعمل العلمي وليس سابق له.

وآخر ما نختم به حديثنا عن التعريفات التي وُضعت لمصطلح "المنهجية" ذلك التعريف الوارد في "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات"؛ إذ عبّر مكتب تنسيق التعريب عن المنهجية بكونها: "مجموعة من الإجراءات الاستكشافية التي يحتمل إفادتها في تحديد قواعد اللغة"[3]. يتّفق هذا التعريف مع التعريفات السابقة في كون المنهجية مجموعة من الإجراءات، لكن حصرها مكتب تنسيق التعريب في قواعد اللغة فقط، والحقيقة أنّ القضية تتجاوز ذلك إلى ما هو أشمل وأعمّ يتمثّل في البحث العلمي بصفة عامّة باعتبار البحث اللغوي جزء منه.

---

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ص98.

[2] – المرجع نفسه، ص 98.

[3] – مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص 92.

المجلس العلمي

3- المنهاج:

كثيرا ما يتداخل مصطلح **المنهاج** مع مصطلح **المنهج**، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون مصطلح **المنهاج** يعني في أصله اللاتيني الطريق الواضح والسبيل المستقيم الذي يلجأ إليه الفرد للوصول إلى الهدف، لكن سرعان ما أصبح يطلق على **المنهاج الدراسي**(Curriculum) ، ومن القائلين بهذا الرأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجمه الوسيط[1]؛ حيث عرّف المنهاج على أنّه الطريق الواضح والخطّة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما.

يُعرّف صالح بلعيد المنهاج على أنّه "سياق تربوي يتضمّن محتوى التعليم الذي يترجم غايات وأهداف محدّدة، أو هو مشروع تربوي يتضمّن مجموعة من العناصر وهي:

-الغايات والأهداف والأغراض التربوية.

-المحتوى: أي المعلومات والخبرات والمهارات والقيم والاتّجاهات التي تترجم الأغراض التربوية.

- الفعاليات والأنشطة والطرائق والوسائل المستخدمة من أجل بلوغ الأغراض التربوية.

- أساليب وأدوات التقويم؛ لمعرفة درجة تحقيق الأغراض التربوية"[2].

المنهاج إذن يعني الطريق الذي يضمن وصول المعلّم والمتعلّم إلى تحقيق الغرض التربوي؛ وبالتالي يصبح المنهاج إحدى الوسائل التي يتمّ من خلالها تحقيق الهدف العامّ وترجمته إلى حيّز التنفيذ.

يتّضح ممّا سبق أنّ المنهاج مصطلح قريب جدّا إلى ميدان آخر يتمثّل في علوم التربية، وهو من أهمّ مصطلحاته ويعبّر عنه حاليا **بالمنهاج الدراسي**.

ملاحظة: يطلق المنهاج أيضا على المنهج الديني.

ذكر صالح بلعيد[3] بعض الفروقات البسيطة بين المنهج والمنهاج؛ وهي كالتالي:

---

[1] – يُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 1016.

[2] – صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص 44-45.

[3] – المرجع نفسه، ص 45.

المنهج	المنهاج
المنهج عام	المنهاج خاصّ تربوي
الخطوات أو المراحل المنظّمة والمرئية في سلسلة محدّدة يقوم المتعلّم بتنفيذها.	لإنجاز الدرس لابدّ من إجراءات جزئية نتّبعها للوصول إلى تحقيق إنجاز الدرس كاملا.
جملة عمليات منظّمة تهدف إلى تحليل طريقة ما.	جملة مفردات متعلّقة بالتربية تحدّد المحتوى التربوي.

4-المقاربة (Approche) :

رغم تداخل مصطلح المقاربة كثيرا مع مصطلح المنهج، إلّا أنّ المقاربة تعني كيفية تناول الموضوع كأن يكون من زاوية نظر معيّنة أو خلفية معرفية معيّنة؛ فقد يكون تناولنا لموضوع ما تناولا تداوليا إذا ركّزنا في تحليلنا على مرتكزات التحليل التداولي، وقد يكون تناولنا لموضوع ما تناولا سيميائيا إذا ركّزنا في تحليلنا على مرتكزات التحليل السيميائي...إلخ.

يستعمل كثير من الباحثين مصطلحات أخرى بدلا من مصطلح **المنهج**؛ نحو: **دراسة، مقاربة، تناول، قراءة في ضوء أو إضاءة**...إلخ. فعلى سبيل المثال استعمل موريس أنجرس من هذه المصطلحات مصطلح (تناول) وعرّفه على أنّه: " طريقة خاصّة غير تقليدية في استعمال النظرية العلمية"[1]، وهذا يعني في نظره أنّ اعتماد الباحث على تناول ما لا يعني بالضرورة اتّباعه حرفيا لنظرية ما؛ بل إنّه يستقي من هذه النظرية أكثر ممّا يأخذه من النظريات الأخرى. ولعلّ هذا ما ذهبت إليه الباحثة آمنة بلعلى ولكن بتعبير آخر؛ حيث جاء على لسانها: " المقاربة هي كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية، وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبّذه في لحظة معيّنة وترتكز كلّ مقاربة على استراتيجية للعمل على إثرها"[2]. الشيء الذي أضافته هذه الباحثة هو أنّ المقاربة قد تكون مؤقّتة لأنّها مرتبطة بمدّة زمنية معيّنة؛ قد تكون لحظة ما أو فترة معيّنة؛ وبالتالي فهي تختلف من شخص لآخر؛ إذ لكلّ واحد منّا وجهة نظر معيّنة.

---

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ص 99.

[2] – آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2011، ص 32.

المجلس العلمي

5-الطريقة (Méthode) :

يُستعمل مصطلح الطريقة كثيرا في مجال تعليمية اللغات ويعدّ من أهمّ مصطلحاتها. والطريقة تُجمع على طرائق؛ والمقصود بها طرائق التدريس(Méthodes d'enseignement). والطريقة تعني أيضا المنهج والمنهجية أو مجموع الأساليب والوسائل والخطوات ومختلف القواعد الهادفة إلى تحقيق الأغراض والأهداف والغايات.

وخلاصة القول، ترجع المصطلحات الثلاثة المتمثّلة في (المنهج، المنهجية والمنهاج) إلى جذر واحد هو: (ن هـ ج) الذي يعني الطريق الواسع البيّن الواضح والمستقيم لغة. لكن رغم هذا التداخل الكبير الموجود بين هذه المصطلحات، إلّا أنّ هذا لا يعني أنّها لا تحمل خصوصيات تجعلها تتعلّق بمجال معرفي معيّن أكثر من المجالات الأخرى؛ وهذا يدخل بطبيعة الحال ضمن سمات المصطلح وخاصّة تلك المتعلّقة بأحادية الدلالة في المجال العلمي الواحد، على غرار الكلمة التي يتحدّد معناها حسب السياق الذي ترد فيه.

المحاضرة رقم: 02

البحث اللغوي1: أهميته، أهدافه

قبل أن نشرع في الحديث عن أهمية البحث اللغوي وأهدافه نتطرّق أوّلا إلى تعريفه: فهل يختلف عن البحث العلمي بصفة عامّة؟ ما هي أهدافه؟ وهل تختلف هذه الأهداف عن أهداف التأليف بصفة عامّة؟

1- تعريف البحث:

أ- لغة: لكلمة "البحث" في اللغة عدّة معان؛ ولعلّ أهمّها ما يلي:

- الحفر: بحث في الأرض، أي حفر فيها؛
- الطلب والتفتيش، بحث الشيء؛
- الاجتهاد في الشيء: بحث المسألة، أي اجتهد فيها؛
- السؤال أو الاستقصاء: بحث عنه.

ب- اصطلاحًا:

لعلّ أفضل تعريف للبحث هو ما عبّر عنه أحمد شلبي بقوله: « إنّ البحث موهبة تُمنح لبعض الناس ولا تُمنح لآخرين، وليس الاطّلاع ولا جمع المادة وترتيبها بالعناصر الكافية لكتابة رسالة ممتازة، فلا بدّ من توافر المقدرة على البحث عند الطالب، فجمع المادة وترتيبها شيء، وتفسيرها وإبراز أهميتها شيء آخر، بل هذا هو الصعب والمهم في إعداد الرسائل، ويجب أن يعرف الطالب أنّ هناك شيئًا لا يمكن التجاوز عنه أو تجاهله، هو أن تكون له مقدرة يستطيع أن يستقل بها في فهم الحقائق وفي تفسيرها، فما لا شك فيه أنّ الحقائق شيء لا يختلف وأنّ فهمها وتفسيرها شيء قابل للاختلاف، فإذا لم يكن الطالب ممنوحًا هذه المقدرة فهو دون المستوى اللازم للمنهاج العلمي المطلوب»[1]. هذا يعني أنّ البحث ليس مجرّد رغبة، أو طموح أو درجة علمية، وإنّما هو عبارة عن عمل منظّم في أي موضوع من موضوعات العلم أو الفنّ أو الأدب؛ يهدف إلى اكتشاف الحقائق.

أمّا من التعاريف الأخرى للبحث، نذكر عبد الله محمّد الشريف الذي عرّفه على أنّه: دراسة مفصّلة لمشكلة معيّنة، ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتّبعها الباحث لكي يتوصّل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها.

---

[1] – أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968، ص 10-11.

ج- **الشروط التي ينبغي أن تتوفر في البحث والباحث معًا:** يشترك البحث والباحث معا في بعض الشروط ولعلّ أهمّها ما يلي:

- الموضوعية.
- النزوع إلى التطبيق ودراسة الشواهد أي قبول نتائج البحث للتطبيق.
- قبول نتائج البحث للتعميم في كلّ وقت.

2- أنواع البحوث:

اختلف الباحثون كثيرا حول قضية تسمية البحوث؛ ومن هؤلاء مثلا نذكر علي جواد الطاهر الذي صنّفها إلى أنواع مختلفة[1] نحو: البحث الصفي، التقرير، المقال أو المقالة، الرسالة أو الأطروحة، الدبلوم، الماجستير أو الماستر، الدكتوراه...إلخ. وما يُلاحظ في هذه التسميات أنّ صاحبها ركّز في هذا التصنيف على الدرجة العلمية التي من أجلها يُنجز البحث، وهذا ما عبّر عنه بقوله: "والبحوث أنواع، تختلف حجما وأهمية بحسب الغرض الذي تطلب من أجله والمرحلة الجامعية التي يحلها الطالب"[2]. أمّا عمار بوحوش فقد قسّم البحوث إلى ثلاثة أنواع[3]؛ وهي كالتالي:

- البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة.
- البحث الذي يُطلق عليه اسم التفسير النقدي.
- البحث الكامل: وهو يجمع بين النوعين السابقين؛ ولعلّ هذا ما جعل هذا الباحث يختار له هذه التسمية.

يتّضح لنا ممّا سبق ذكره أنّ تسمية البحوث تختلف من باحث لآخر، لأنّ نوع البحث - في الحقيقة - ما هو إلّا " تسمية مرتبطة، سواء بطبيعة الظاهرة أو موقع استقاء المعلومة أو بالفترة

---

[1]- ينظر: علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، مطبعة العانى، 1970، ص (من 25-31).

[2]- المرجع نفسه: ص25.

[3]-عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص5-6.

ومجال الدراسة أو المنهج المطبّق أو غير ذلك"[1]. هذا يعني أنّ أيّ بحث مهما كان نوعه، فإنّ تسميته تكون وفقا لهذه المعايير، وبعبارة أخرى فتعدّد هذه البحوث واختلافها يرجع إلى اختلاف زاوية النظر إلى البحث.

رغم تنوّع البحوث واختلاف تسمياتها إلّا أنّها لا تخرج عن نوعين اثنين؛ هما: بحث أساسي وبحث تطبيقي؛ وهذا الأخير يُقسّم بدوره إلى بحوث تجريبية وبحوث ميدانية[2]. وفيما يلي تعريف موجز لكلّ نوع من هذه الأنواع:

2-1-البحث النظري:

يُعبّر عن هذا النوع من البحوث بتسمية أخرى وهي "بحث أساسي"؛ لأنّه " يزوّدنا بالمعارف النظرية من حقائق وقوانين علمية ثابتة، كما يروم إلى إيجاد نظام معيّن من الحقائق والقوانين والمفاهيم..."[3]. وبتعبير آخر فالبحث النظري هو ذلك البحث الذي يقوم بتتبّع ظاهرة معيّنة "من حيث النشأة وتفسيرها والتعريف بها. ويركّز فيه الباحث على جمع المعلومات ووصفها وتحليلها ومقارنتها وتأويلها"[4]. وعلى العموم، فالبحوث النظرية يطغى عليها الجانب التاريخي.

2-2- البحث التطبيقي:

يعتبر البحث التطبيقي بمثابة تكملة للبحث النظري؛ إذ يستغلّ الباحث – في هذا النوع من البحوث– بعض المفاهيم النظرية ويقوم بتحويلها إلى آليات قصد " تحليل إشكالية ما، أو وصف نصّ أو ظاهرة وتحليلها، وقد تتخذ طابعا نفعيا، خاصّة في بعض البحوث في العلوم الإنسانية"[5]. يكاد يتّفق هذا القول مع ما عبّر عنه موريس أنجرس بقوله: "إنّ البحث الذي يكون هدفه الأوّل الوصول إلى معارف بهدف حلّ مشكلة عملية هو بحث تطبيقي. إنّه بحث موجّه نحو هدف

1- آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص 17.

2- هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: منهجية البحث؛ سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية، 2005، الحراش-الجزائر، ص7-8.

3- المرجع نفسه: ص7.

4- آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص16.

5- المرجع نفسه: ص 16-17.

نفعي"[1]. هذا يعني أنّ البحوث التطبيقية تهدف إلى تطبيق ما توصّلت إليه البحوث النظرية من جهة، ومن جهة أخرى فهي تساعد على إيجاد الحلول الناجعة لبعض المشاكل العويصة التي تعاني منها بعض المجتمعات؛ وبعبارة موجزة فهي تسعى إلى اقتراح البديل للظاهرة المدروسة.

2-3- البحث الميداني:

البحث الميداني هو كلّ بحث يلجأ فيه صاحبه إلى جمع مدونة (Corpus) لبحثه كما تتجسّد في الواقع، وبعبارة أخرى فهذه البحوث تتطلّب من الباحث أن ينزل إلى "المجتمع أو الجماعة ويقوم بجمع المعلومات والبيانات التي تنطوي على تحقيق الفرصة إمّا من أفراد المجتمع بأسره إذا كان صغير الحجم وإمّا من عيّنات مسحوبة منه وذلك بجميع الوسائل الممكنة"[2]. ولتبسيط المعنى أكثر للقارئ، فقد عرّفه بعض الباحثين على أنّه: "دراسة الناس وهم يتفاعلون في أنشطة طبيعية لحياتهم اليومية. يجازف العامل الميداني باقتحام عوالم الآخرين ليتعرّف على حياتهم مباشرة، كيف يتحادثون ويسلكون وما الذي يسعدهم أو يحزنهم"[3]. وعلى العموم، فالباحث الميداني يركّز جلّ اهتمامه على مراقبة السلوك الإنساني كما يتحقّق في المجتمع.

نظرا لكون البحث الميداني يرتكز على ملاحظة حديث وسلوك الأفراد في المجتمع، فإنّ الملاحظة هي الوسيلة المعوّل عليها كثيرا في جمع المعلومات من الميدان؛ من هنا كانت الضرورة ملحّة إلى تسجيل كلّ ما يشاهده الباحث، وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ الطريقة المثلى تتمثّل في تسجيل الملاحظات إثر وقوع الحدث وفي المكان نفسه؛ وذلك إمّا بالكتابة أو باستخدام أشرطة التسجيل والتصوير.

البحث عند عبد الله محمد الشريف نوعان: أبحاث نظرية بحتة وأبحاث علمية تطبيقية، ونظرًا لصعوبة تقسيم البحوث بجميع أنواعها إلى هذين القسمين فقط، أشار في موضوع آخر إلى كثرة

---

[1]- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ص71.

[2]- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان-الأردن، 2000، ص37.

[3]- شاقا فرانكفورت-ناشمياز ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، ط1، بترا، سوريا-دمشق، 2004، ص279.

المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

وتعدّد هذه لبحوث؛ معبّرًا عن ذلك بقوله: « وعلى العموم فإنّ أنواع البحوث كثيرة ومتنوّعة ويمكن تمييزها وتصنيفها بطرق مختلفة»[1].

ومن هذه الطرق ما يلي:

1- من حيث ميدان البحث: كأن تكون البحوث تربوية، اجتماعية، تاريخية، أدبية...إلخ.

2- من حيث مناهج البحث: وصفية، تاريخية...إلخ.

3- من حيث المكان: ميدانية مثلاً.

4- من حيث طبيعة البيانات: كمية أو كيفية.

5- من حيث صيغ التفكير: كأن تكون استنتاجية أو استقرائية.

6- من حيث القائمين بالبحث: فردية أو ثنائية أو جماعية...إلخ.

3- أهداف البحث اللغوي:

من العلماء المسلمين من وضع أصول التأليف وحدّد الهدف منها، ولعلّ أهمّ ما قيل في هذا الموضوع ما ذكره حاجي خليفة بقوله: "إنّ التأليف على سبعة أقسام لا يؤلّف عالم عاقل إلّا فيها، وهي:

-إمّا شيء لم يسبق إليه...فيخترعه؛

- أو شيء ناقص يتمّمه؛

- أو شيء مغلق يشرحه؛

- أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بمعانيه؛

- أو شيء متفرّق يجمعه؛

- أو شيء مختلط يرتّبه؛

- أو شيء أخطأ فيه مصنف فيصلحه"[2].

وعلى العموم، أهداف البحث بصفة عامّة والبحث اللغوي بصفة خاصّة لا تخرج عمّا ذكره حاجي خليفة في القول السابق الذكر، ولتبسيط القضية أكثر يمكن القول إنّ البحث اللغوي يهدف إلى:

---

[1] - عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي؛ دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، دط، الجماهيرية العظمى، إسكندرية، 1996، ص 15.

[2] - سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية (رؤية إسلامية)، ط2، مكتبة الصحابة، جدة،1993، ص 28.

المجلس العلمي

أ- إضافة الجديد إلى المكتبة؛

ب- يساهم في تبسيط المادة اللغوية لمستعمليها وذلك عن طريق تبويبها وتصنيفها.

ج- يهدف البحث اللغوي بصفة عامّة إلى المساهمة في ترقية اللغة العربية وجعلها تساير المستجدّات وخاصّة في وقتنا الحالي أين غزت التكنولوجيا جميع الميادين.

د- حلّ المشكلات اللغوية العالقة أو تلك التي اختلف فيها الباحثون ولم يصلوا بعد إلى حلّ ما؛ ولاسيما ما يتعلّق بالبحوث المصطلحية مثلا في اللغة العربية، حيث تعدّدت التسميات للمفهوم الواحد وذلك رغم وجود ما يسمّى بالمجامع اللغوية، أضف إلى ذلك مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي يسعى إلى تنسيق المصطلحات وتوحيدها في كامل القطر العربي من مشرقه إلى مغربه.

أمّا عمّار بوحوش، فيرى أنّ الغاية من كتابة البحوث بجميع أنواعها هي "تعويد الباحث أو الطالب، على التنقيب عن الحقائق، واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة، في مواضيع يظهر شغفه بها وحبّه للتعمّق فيها. والمساهمة في خدمة المعرفة الإنسانية"[1].

لقد لخّص لنا عمّار بوحوش الأهداف الرئيسية لكتابة البحوث في النقاط التالية[2]:

1- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.

2- الاعتماد على النفس، في دراسة المواضيع، وإصدار أحكام بشأنها.

3- اتّباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.

4- اختيار المقدرة على التعبير، واستعمال الكلمات المناسبة.

5- استعمال الوثائق والكتب، سلاحا للمعرفة وإثراء المعلومات.

6- التعوّد على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.

7- استعمال المنطق، والمقارنة بين الآراء الجيّدة، والآراء الهزيلة.

8- التخلص من ظاهرة كسل العقل، وتعويده على التفكير والعمل بانتظام.

9- تحصين النفس ضد الجهل، والتعوّد على القراءة قبل المناقشة.

10- الاستفادة من تجربة الأساتذة وملاحظاتهم، والتعرّف على الأخطاء التي يقع فيها الباحث في البداية.

---

[1] - عمّار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 06.

[2] - المرجع نفسه: ص 6-7.

المجلس العلمي

المحاضرة رقم: 03

البحث اللغوي2: خصائصه، خطواته

بعدما تطرّقنا في المحاضرة السابقة إلى تعريف البحث، أنواعه وأهدافه، نتطرّق في هذه المحاضرة إلى خصائص البحث اللغوي وخطواته.

1-خصائص البحث اللغوي:

للبحث اللّغوي عدّة خصائص يتميّز بها عن غيره من البحوث، ونظرا لأهميتها فقد تناولها كثير من الباحثين بالدّراسة، ومن هؤلاء نذكر محمود سليمان ياقوت الّذي لخّصها في النّقاط التّالية[1]:

1-1-التراكمية: وهي إحدى صفات العلم، بحيث أنّ المعرفة العلمية تتغيّر باستمرار، ويطرأ عليها الكثير من التطوّر وحين تظهر نظرية جديدة يؤدي ذلك إلى إلغاء النظرية السابقة عليها، وتحويلها إلى شيء يهتم به المشتغلون بتاريخ العلوم.

وإذا كانت صفة التراكمية تنطبق على المعرفة العلمية، فإنّ الأمر يختلف مع (المعرفة اللّغوية) بمعنى أنّ كلّ نظرية أو منهج جديد يظهر في علم اللّغة ليس مقطوع الصلة بما سبقه من النظريات والمناهج، بل لابدّ من معرفتها والإلمام بها والإشارة إلى ما تضيفه النظرية أو المنهج الجديد.

1-2-التنظيم: أن ينظّم الباحث بحثه جيدا، وذلك بالتركيز على اختيار المنهج المناسب، إن لم نقل منهجين أو أكثر.

1-3-البحث عن الأسباب: ويتمثّل ذلك في دقّة تفسير الظواهر وتعليلها، سواء أتعلّق بالظواهر النحوية أم القضايا اللّغوية.

1-4-الشمولية واليقين: وهي تعني أنّ المعرفة العلمية معرفة شاملة، بمعنى أنّها تسري على جميع أمثلة الظاهرة التي يبحثها العلم، ولا شأن لها بالظواهر في صورتها الفردية، فالبحث اللّغوي لا ينأى عن هذه الخاصية، بحيث إذا بحثنا في قضية لغوية ما فإنّنا نبحث عن أوجه التشابه بين الجزئيات، أو الصفات المشتركة المتعلقة بالقضية اللّغوية المدروسة من أجل التعميم والوصول إلى القانون المتحكم في الظاهرة اللّغوية المدروسة.

---

[1] – يُنظر: محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي، ص 96-102.

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

1-5-الدقّة والتجريد: يتطلّب البحث في اللّغة دقّة الصياغة أثناء التعبير عن الأفكار المختلفة ووصفها بطريقة تجريدية دون أن تساق وراء الأحكام المعيارية أو الجمالية، ولذلك من غير المقبول في البحوث اللّغوية وصف أحد أبيات الشعر بالجمال أو القبح أو بالجودة والرداءة دون أن نقدم الخصائص التركيبية التي تعلّل هذا كلّه.

1-6-اتّصال البحث: إنّ الباحث يبدأ من حيث انتهى الأوائل بحيث تكون حلقات البحث متصلة ببعضها البعض.

1-7-البناء النسقي: البحث اللّغوي في الحقيقة هو بناء نسقي كباقي البحوث العلمية الأخرى فإنّ دراسة الظاهرة اللّغوية يعني جمع حقائق وصياغتها في نسق دقيق يمكن من خلال التنبؤ بالنتائج التي يمكن بلوغها.

1-8-التحليل: يعد التحليل من الأسس المنهجية في الدراسات اللّغوية لذلك هناك ما يسمى بمستويات التحليل اللّغوي، حيث يتناول الباحث من خلالها "اللّغة للنّظر في عناصرها الصوتية والتركيبية والدلالية، وتعرف تلك الدّراسات ما يسمّى بأصغر عنصر صوتي، وأصغر عنصر صرفي"[1]. والمقصود في هذا القول بأصغر عنصر صوتي هو ما يُعبّر عنه في اللّسانيات بالفونيم (Phonème)، وهو يعني أصغر وحدة غير دالة يصل إليها التّحليل. أمّا أصغر عنصر صرفي فيقابله في المدارس اللّسانية ما يُسمّى بالمونيم (Monème)، ويعني أصغر وحدة دالة يصل إليها التّحليل، وهو ما يُعبّر عنه في المدرسة التّوزيعية بالمورفيم (Morphème).

1-9-الموضوعية: وهي خاصية من خصائص العلم عمومًا، والبحث اللّغوي خصوصًا، وهي تعني تجنّب لكل الأحكام المسبقة والرغبات والميول.

2-خطّة البحث اللغوي: من أهمّ النقاط التي ينبغي التركيز عليها في رسم خطّة البحث ما يلي:

أ-العنوان: يخضع لعدّة ضوابط شكلية ومنهجية؛ ومن أهمّها ما يلي:

- **الدقة والوضوح:** أن يكون العنوان بعيدا عن العموميات وكلّ ما يثير الالتباس والغموض.
- **الإيجاز:** لا يكون مختصرا جدّا ولا طويلا مملّا.

[1] – محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي، ص 102.

المجلس

• **أن يدلّ على المحتوى:** فالكتاب كما يقال يُقرأ من عنوانه، أي لابدّ أن يدلّ الاسم على المسمّى.

• **الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام:** أن يتميّز البحث عن غيره من البحوث وأن يكون جذّابا.

ب- **المقدّمة:** هي أوّل ما يُقرأ عند تصفّح البحث لذا هناك من يسمّيها واجهة البحث، وهي آخر ما يُكتب في البحث، وينبغي أن تشمل على ما يلي:

- أسباب اختيار الموضوع؛
- الإشكالية؛
- المنهج المتّبع أو المناهج المعتمدة؛
- بنية البحث؛
- الدراسات السابقة للموضوع وما يميّز عملك عنها؛
- أهمّ المصادر والمراجع التي أنارت لك الطريق.

ملاحظة: تختلف **المقدّمة** عن **التقديم** في كون المقدّمة يجب أن تُبنى على الأسس التي سبق ذكرها؛ في حين **التقديم** عبارة عن تقرير يكتبه شخص آخر غير المؤلّف والهدف منه هو إعطاء مكانة أعلى للموضوع.

ت- **التمهيد:** يختلف التمهيد عن المقدّمة والتقديم؛ ففيه نمهّد للموضوع بصفة عامّة، أو فيه يتمّ تحديد المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع، أو عرض الجانب التاريخي. وما ينبغي أن نشير إليه هو أنّ التمهيد ليس ضروريا في كلّ البحوث؛ بل طبيعة الموضوع هي التي تفرض وجوده من عدمه.

ث- **متن البحث (الأبواب والفصول):** هناك من يسمّيه **العرض** أو **الجذع الرئيس للبحث**، وهو أهمّ جزء في البحث لأنّه يتضمّن كلّ ما يتعلّق بالموضوع من معلومات، عناوين، مباحث، مطالب، فقرات، اقتباسات، تهميش...إلخ. كما ينبغي أن يكون الباحث في حدّ ذاته قادرا على المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع المختلفة.

ج- **الخاتمة:** هي عبارة عن حوصلة موجزة لأهمّ النتائج والحقائق التي توصّل إليها الباحث.

ح- **قائمة المصادر والمراجع:** تشمل هذه القائمة على جميع المؤلّفات التي استعان بها الباحث في بحثه، وهي تُدرج كلّها تحت عنوان واحد - قائمة المصادر والمراجع- إذا كان عددها قليلا،

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

أمّا إذا كان عددها كبيرا جدّا ففي هذه الحالة يُستحسن أن تُصنّف إلى مجموعات؛ كأن ترتّب المعاجم لوحدها، ثمّ تليها الكتب، المقالات، الرسائل العلمية والمواقع الإلكترونية.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا العنصر بالذات هو أنّ الطالب يكتفي في أغلب الأحيان بإدراج جميع المصادر والمراجع التي استعان بها في بحثه، لكن الأمر يتطلّب ترتيبها ترتيبا ألفبائيا سواء أكان ذلك حسب أسماء المؤلّفين أم حسب عناوين الكتب.

خ- الفهرس: أي وضع دليل مرشد في نهاية البحث يوضّح مجمل العناوين الأساسية والفرعية التي تطرّق إليها الباحث في متن البحث.

د-الملاحق: من الأشياء التي ينبغي وضعها في الملاحق نذكر: أسئلة الاستبيانات، الجداول الإحصائية، الصور والرسومات التوضيحية...إلخ. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ الملاحق توضع بعد الخاتمة مباشرة إذا كانت لها علاقة بقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث، أمّا إذا كانت غير مرتبطة بهذه المراجع فيستحسن وضعها بعد فهرس الموضوعات.

ذ- **مسرد المصطلحات:** عبارة عن قائمة من المصطلحات التي وظّفها الباحث في متن بحثه، وهي توضع كآخر شيء في البحث أو المذكرة. أمّا بالنسبة للغاتها فهي تختلف من بحث لآخر؛ فقد تكون لغتين أو أكثر شرط أن تكون إحدى هذه اللغات هي اللغة التي كُتب بها البحث.

3- خطوات البحث اللّغوي:

رغم اختلاف خطوات البحث العلمي من بحث لآخر، إلاّ أنّها على العموم لا تخرج عن النقاط التالية[1]:

1- **الشعور بالمشكلة:** تتجسّد هذه المشكلة بمجرّد ملاحظة الباحث أنّ موضوعًا معيّنًا بحاجة إلى مزيد من الإيضاح والتفسير؛ وتنبع هذه المشكلة في أغلب الأحيان ممّا يلي: الخبرة الشخصية، القراءة الناقدة التحليلية، البحوث السابقة.

2- **تحديد مشكلة البحث:** نظرًا لكون إشكالية البحث بمثابة العمود الذي تتّكئ عليه بقية العناصر الأخرى من عناصر البحث بصفة عامة، فإنّ الإشكالية يجب التفكير فيها كثيرًا

[1]- لمزيد من المعلومات ينظر: فوزي غرايبه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 19-30.

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

لأنّ البحث قد يتوفّر على عدّة إشكاليات، وعلى الباحث أن يحسم أمره جيّدًا؛ إذ يجب أن يراعي في تحديد إشكالية البحث عدّة اعتبارات؛ منها:

- أن تكون قابلة للبحث.
- أن تكون أصلية وغير مكرّرة، بحوث سابقة.
- أن تكون حدود إمكانيات الباحث وهنا بطبيعة الحال تتدخّل عدّة أمور نحو: التخصص، الوقت والتكاليف...إلخ.

3- تحديد أبعاد البحث وأهدافه.

4- استطلاع الدراسات السابقة.

5- صياغة الفرضيات.

6- تصميم البحوث: إذ تشمل هذه المرحلة على عدّة خطوات، لخّصها بعض الباحثين[1] في ثلاث (03) خطوات؛ وهي كالتالي:

- تحديد منهج البحث.
- تحديد مصدر البيانات.
- اختيار وسيلة جمع البيانات.

المتأمّل في هذه الخطوة الأخيرة المتمثلة في تصميم البحث هي ضرورية لكل أنواع البحوث، لكن يتم التركيز عليها كثيرًا في البحوث الميدانية؛ لأنّ هذه الأخيرة ينبغي أن تتوفر على إجراءات خاصّة بها؛ يمكن حصرها فيما يلي:

- منهج الدراسة الميدانية.
- حدود البحث الميداني.
- العيّنة المستهدفة.
- الأدوات المستعملة في البحث الميداني.

نظرا لأهمية هذه الإجراءات بالنّسبة للطّالب المتخصّص في الدّراسات اللّغوية، ارتأينا أن نتوسّع فيها بغرض تعميم الفائدة للطّلبة المقبلين على مذكّرات التّخرّج:

---

[1]- فوزي غرايبه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 22.

المجلس العلمي

4- منهج الدراسة الميدانية:

إنّ الأساس الذي يُبنى عليه البحث كلّه هو ذلك المنهج المتّبع فيه؛ لأنّ المنهج يمثّل الطّريق الذي يسلكه الباحث من أجل الوصول إلى نتيجة معيّنة أو الإجابة عن الإشكالية المطروحة في البحث بصفة عامة.

ولمّا كان الأمر كذلك، فإنّ المنهج المتّبع في البحث يتمّ تحديده وفقا لطبيعة الموضوع المراد دراسته؛ فالمنهج المعتمَد عليه كثيرا في البحوث الميدانية هو المنهج الوصفي الذي يتماشى وأهداف هذه البحوث؛ وخاصّة لكونه يحلّل نتائج الدراسة ويفسّرها تفسيرا دقيقا؛ فهو إذن " لا يقف عند الوصف كما يبدو، بل يغور في التفسير والتحليل كما يحاول النفاذ إلى المستقبل انطلاقا من الحاضر، وهو بحث علمي يروم الدقة والموضوعية"[1].

ونظرا لكون المنهج الوصفي هو المنهج الذي يُعتدّ به كثيرا في البحوث الميدانية، فقد يُطلق على هذا النوع من البحوث اسما آخر ألا وهو: البحث الوصفي الذي تندرج ضمنه الدراسات المسحية[2] مثل: المسح التعليمي، تحليل الوظائف، مسح الرأي العام والدراسات المقارنة للأسباب.

الدراسات المسحية:

الدراسات المسحية هي نوع من أنواع البحث الوصفي، وهي ضرورية " لفحص الظواهر الاجتماعية الموجودة في كلّ مهنة معيّنة أو فئة من السكان أو موضوع اجتماعي حسّاس. والتركيز في هذا النوع من الدراسات ينصبّ على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة"[3]. ونظرا لأهميتها الكبيرة في تشخيص الأوضاع الراهنة، فإنّها قد تُستعمل في جميع الحقول المعرفية والعلّة في ذلك ترجع إلى كون الدراسات المسحية تكمن غايتها في الوصول إلى حقائق موجودة فعلا في موضع معيّن.

---

[1]- هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، منهجية البحث، ص9-10.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

[3]- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 28.

المجلس العلمي

تنقسم الدراسات المسحية من حيث الأسلوب المعتمَد عليه إلى قسمين اثنين؛ يتمثّل القسم الأول في أسلوب المسح الشامل وهو يُطبّق على جميع أفراد المجتمع. أمّا القسم الثاني فهو يتمثّل في أسلوب العيّنة الذي يُطبّق على عناصر محدّدة من المجتمع دون غيرها.

رغم ما لهذين الأسلوبين من أهمية بالغة في الدراسات الميدانية؛ إلّا أنّ الباحثين بصفة عامة يستعملون أسلوب المسح بالعيّنة[1] أكثر من النوع الآخر؛ وذلك لكونه يقلّل من الكلفة المادية للبحث، ويصل إلى النتائج في وقت سريع وبأقلّ جهد، كما يمكن للنتائج النهائية أن تكون دقيقة جدّا إذا ما اتّسمت أفراد العيّنة بالتجانس النسبي.

وخلاصة القول، فالمنهج المسحي يساعد على فهم مشكلات معيّنة في حدّ ذاتها من جهة، ومن جهة أخرى فهو عبارة عن وسيلة مهمّة لإعادة النظر في القضايا التي ظهرت فيها بعض الأخطاء ومحاولة تصحيحها عن طريق إدخال ما يناسبها من تعديلات.

5- حدود البحث الميداني:

تتمثّل حدود البحث الميداني في وضع البحث في إطاره الزماني والمكاني. فالإطار الزماني يتمثّل في احترام الوقت المخصّص لهذا البحث الميداني؛ إذ يتعيّن على الباحث الذي يكون موضوعه مثلا في مؤسّسة تعليمية معيّنة أن يقوم بزيارات استطلاعية في وقتها المحدّد أي قبل نهاية السنة الدراسية؛ لأنّه قد لا يحصل على ما يخدم موضوعه ولاسيما إذا كان موضوع بحثه يتحدّث عن كيفية تعلّم التلاميذ للقراءة أو الكتابة؛ لأنّ ذلك لا يكون دفعة واحدة، بل يتمّ وفق مراحل معيّنة. فإذا لم يحضر الباحث أثناء إجراء بعض الحصص لا يتمكّن من تشخيص الظاهرة كما يجب؛ ولعلّ هذا ما يجعل مدير المؤسّسة التعليمية يرفض استقبال الطلبة الباحثين لتأخّرهم الكبير عن موعد الالتحاق بتلك المؤسّسات.

أمّا بالنسبة للحدود المكانية فهي تتمثّل في الانتقال إلى المكان المخصّص لهذه الدراسة؛ وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ الباحث في هذا النوع من البحوث يجد صعوبة كبيرة في اختيار بعض الأماكن دون غيرها، لأنّ هذا الاختيار في الحقيقة لا يتمّ عشوائيا وإنّما ينبغي أن يكون متماشيا

---

[1]- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء، عمان- الأردن، 2000، ص 138.

المجلس العلمي

وطبيعة الظاهرة المراد دراستها. فإذا كان موضوع البحث يدور حول مدى تأثير العامية في اللغة العربية الفصيحة، فإنّ الحدود المكانية لهذه الدراسة يجب أن تكون ضمن المناطق التي يتحدّث أهلها كثيرا بالعامية؛ لأنّه إذا وقع اختياره على مناطق أخرى ولتكن لغتها الأمّ أمازيغية أو أيّة لغة أجنبية كالفرنسية مثلا، فإنّ الباحث في هذه الحالة لم يقع اختياره على عيّنة تخدم موضوعه؛ وبالتالي لا يتمكّن من الوصول إلى نتائج يقينية وبهذا يفقد البحث قيمته العلمية؛ لأنّه يتنافى وطبيعة الفرضيات التي وضعها في الخطّة الأوّلية لبحثه.

6- العيّنة المستهدفة:

نظرا لأهمية العيّنة البالغة في البحوث العلمية بصفة عامة، والبحوث الميدانية بصفة خاصّة فقد تناولها عدد كبير من الباحثين بالدراسة؛ ومن هؤلاء نجد عبود عبد الله العسكري الذي عرّفها على أنّها: "جزء من المجتمع، أو هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي"[1]. وهي عند مكتب تنسيق التعريب بالرباط: "مفردات من المجتمع يتمّ اختيارها بحيث تكون ممثلة للمجتمع كلّه. وأسلوب أخذ العيّنات شائع الاستعمال عند إجراء الدراسات والبحوث الإحصائية"[2].

المتأمّل في هذين التعريفين يجد أنّهما يشتركان في كون العيّنة عبارة عن دراسة الكلّ عن طريق دراسة الجزء. وبتعبير آخر، فإنّ دراسة المجتمع من خلال عيّنة تمثّله تمثيلا واضحا تغني الباحث عن دراسة المجتمع الأصلي؛ وبالتالي تمكّنه من تعميم النتائج التي تحصّل عليها من أفراد العيّنة على أفراد المجتمع الأصلي بصفة عامة.

لا ينبغي أن يُفهم من كلامنا السابق أنّ التطبيق في البحث على الجزء وتعميمه على الكلّ صالح في كلّ الحالات أو يتمّ بطريقة عشوائية، وإنّما يتطلّب في العيّنة المستهدفة أو المختارة أن تتوفّر على شروط معيّنة؛ ولعلّ أهمّها ما يلي:

---

[1]- عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق-سورية، 2004، ص 168.

[2]- مكتب تنسيق التعريب بالرباط: المعجم الموحّد لمصطلحات التقنيات التربوية والحاسوبية، طبعة محيّنة، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015، ص 106.

المجلس العلمي

6-1- تحديد الهدف من البحث:

يرى بعض الباحثين أنّ تحديد العيّنة لا يتمّ إلّا إذا حدّد الباحث الهدف من دراسته لأنّه عليه يتوقّف نوع وحجم العيّنة؛ فعلى سبيل المثال إذا كان " الهدف من الدراسة هو بحث مشكلة خاصّة بفئة معيّنة مثل المكفوفين فإنّ العيّنة والنتائج التي نتوصّل إليها من البحث ينبغي أن ترتبط وتقتصر على هذه الفئة المعيّنة"[1]؛ ففي هذه الحالة لا يمكن أن تكون العيّنة من التلاميذ العاديين، بل لابدّ من التركيز على التلاميذ المكفوفين فقط.

6-2- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:

يُعبَّر عن المجتمع الأصلي عند بعض الباحثين ب: "مجتمع البحث" أو "مجتمع الأصل"[2] وكلاهما يعني ذلك المجتمع الذي يجري عليه الباحث بحثه. ونظرا لأهميته الكبيرة في الدراسات الميدانية، فإنّه يتعيّن على الباحث أن يحدّد المجتمع الأصلي لدراسته تحديدا دقيقا؛ لأنّ مجمل النتائج التي يصل إليها في الأخير تكون مستقاة من هذا المجتمع الذي أُختيرت منه عيّنة البحث.

6-3- اختيار عيّنة ممثّلة:

بعد تحديد الباحث للمجتمع الأصلي لدراسته الميدانية، تأتي مرحلة انتقاء عيّنة تمثّل المجتمع الأصلي؛ لذا يُطلق عليها "عيّنة ممثّلة" ولا يكون اختيارها بطريقة عشوائية وإنّما ينبغي لهذا الانتقاء أن يكون من " الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثّلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا"[3]. وعلى العموم، فإنّ طبيعة البحث هي التي تفرض نوع العيّنة التي تستخدم؛ لأنّ كلّ موضوع ونوع العيّنة المناسبة له، ومن الأنواع التي ذكرها الباحثون للعيّنة نجد: العيّنة العشوائية، العيّنة الطبقية، العيّنة المنتظمة أو المنظّمة، العيّنة الحصصية، العيّنة المساحية، العيّنة المقصودة، العيّنة العرضية...إلخ.

---

[1]- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، إسكندرية، 2002، ص187.

[2]- وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 149.

[3]- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 36.

المجلس العلمي

6-4- تحديد حجم العيّنة:

يختلف حجم العيّنة من دراسة لأخرى، ولكن القاعدة العامة والشائعة تتمثّل في عدم وجود اتّفاق حول نسبة محدّدة يمكن للباحث أن يركّز عليها وكلّ ما نجده في الحقيقة هو مجرّد اجتهادات بعض الأساتذة وكلّها تصبّ في عبارة واحدة تُستخلص من كلامهم وهي: " كلّما كانت العيّنة كبيرة كلّما كان ذلك أفضل". وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ عدد أفراد العيّنة لا يجب أن يقارب أو يساوي عدد أفراد المجتمع الأصلي لأنّنا في هذه الحالة نكون أمام تكاليف مادية كبيرة كما نحتاج إلى وقت طويل وهذا لا يتماشى مثلا وطبيعة الوقت المحدّد لإنجاز مذكرة ليسانس أو ماستر.

فإذا كان بعض الباحثين يفضّلون أن تكون العيّنة كبيرة، فإنّه بالنسبة للآخرين يقرّون أنّ الفائدة ليس في الطول أو القصر وإنّما يتوقّف ذلك على نسبة التقارب الموجود بين العيّنة والمجتمع الأصلي؛ ويظهر ذلك جليا فيما عبّر عنه عمار بوحوش بقوله: " فإذا كان هناك تجانس وتقارب تام بين أفراد العيّنة والمجتمع الأصلي، فإنّه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع. وإذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلا بد من أخذ عيّنة كبيرة وعريضة"[1]. فإذا كان هذا الباحث قد قدّم لنا الطريقة المثالية التي يتمّ وفقها تحديد حجم العيّنة، فإنّ البعض الآخر من الباحثين أشاروا إلى بعض المفاهيم الخاطئة فيما يخصّ تحديد حجم العيّنة، ومن هذه المفاهيم[2]:

- تُشترط نسبة محدودة لحجم العيّنة وهي 5 % من المجتمع الأصلي.
- أن يكون حجم العيّنة 2000.
- كلّ زيادة في حجم العيّنة يرافقها زيادة في دقّة نتائج العيّنة.

وخلاصة القول؛ فالعيّنة الجيّدة ينبغي أن يكون اختيارها وفق اعتبارات معيّنة[3] ولعلّ أهمّها: درجة التجانس بين العيّنة ومجتمع البحث، طبيعة الظاهرة المراد دراستها، مدى الثقة التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وأخيرا فالوقت والجهد والتكاليف المادية كلّها تلعب دورا هامّا في تحديد حجم العيّنة.

---

[1] – عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 36.

[2] – شاقا فرانكفورت– ناشمياز ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، ص200.

[3] – ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ص 139.

المجلس العلمي

7- الأدوات المستعملة في البحث الميداني:

عرّف وجيه محجوب "أدوات البحث" بقوله: "هي الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حلّ مشكلته مهما كانت تلك أدوات، بيانات، عيّنات، أجهزة"[1]. فالمقصود بكلمة (مشكلته) في هذا التعريف هو "إشكالية البحث"، ونظرا لأهميتها الكبيرة في البحث فهي التي تحدّد الأدوات التي يستعملها الباحث في دراسته.

اختلف الباحثون اختلافا كبيرا حول عدد الأدوات التي يمكن استعمالها في البحث الميداني، فقد وصل عددها إلى ستّ (06) طرق عند الباحثين فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة؛ وهي تتمثّل في: الاستفتاء، المقابلة، الملاحظة، الاختبار (القياس)، تحليل المحتوى وتحليل النشاط [2]. وهي عند آخرين حُدّدت بخمس (05) طرق رئيسية[3]؛ وهي: الملاحظة، المقابلة، الاستبانة، الاختبارات والوثائق. أمّا من الباحثين الذين جعلوها في أربع (04) طرق، فنذكر على سبيل المثال الباحث سيف الإسلام سعد عمر الذي جاء على لسانه: "ومن أكثر وسائل البحث استخداما خصوصا في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، الاختبار"[4].

رغم اختلاف هؤلاء الباحثين في عدد هذه الوسائل، إلّا أنّ معظم الباحثين يتّفقون على ثلاث (03) وسائل أساسية لا يمكن لأيّ بحث ميداني مهما كان تخصّصه أن يستغني عنها؛ وهي تتمثّل في الاستبيان، المقابلة والملاحظة، وقد تشترك هذه الثلاثة معا في البحث الميداني الواحد. وعلى العموم، فطبيعة الإشكالية المراد معالجتها في البحث هي التي تفرض عدد الوسائل التي يمكن الاستعانة بها في الدراسة الميدانية.

ونظرا لكون الأدوات الثلاثة السابقة الذكر – المتمثّلة في الاستبيان، المقابلة والملاحظة – هي المعوّل عليها كثيرا في البحوث الميدانية، فإنّنا سنكتفي بالتركيز عليها.

---

[1]– وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 147.

[2]– فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ص 115-116.

[3]– ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ص 81.

[4]– سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 87.

المجلس العلمي

7-1- الاستبيان: (Questionnaire)

يعبَّر عن مصطلح (Questionnaire) في اللغة العربية بعدّة مقابلات عربية؛ نحو: الاستبيان، الاستبانة، الاستفتاء، الاستمارة، الاستقصاء...إلى غير ذلك. وكلّها تدلّ على "مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعدّ بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معيّن"[1]، ولا تُوزّع هذه الأسئلة إلّا بعد ترتيبها ترتيبا منطقيا يتماشى وطبيعة الفرضيات، لذا يجب على الباحث قبل شروعه في صياغة هذه الأسئلة أن يراجع جيّدا أهداف وفرضيات البحث؛ لأنّ الاستبيان على حدّ تعبير أحد الباحثين هو عبارة عن " ترجمة لأهداف البحث في مستوى الأسئلة المطروحة"[2]. وبالإضافة إلى ضرورة ربط أسئلة الاستبيان بفرضيات البحث، فإنّ الاستبيان لا يكون مفيدا إلّا إذا كانت العيّنة المختارة واضحة ودقيقة. كما ينبغي على الباحث أن ينوّع من هذه الأسئلة؛ كأن تكون تارة مغلقة وتارة أخرى مفتوحة أو حرّة[•]. فالأسئلة المغلقة تسمح للمستجوَب باختيار جواب معيّن من تلك الأجوبة التي عرضها عليه؛ نحو الإجابة ب (صحيح) أو (خطأ)، (نعم) أو (لا)...إلخ.

أمّا الأسئلة المفتوحة فهي تسمح بتقديم جميع الاحتمالات الممكنة، وهي تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفّر لديه من معلومات، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النوع من الأسئلة قد يفيد الباحث كثيرا إذا كان متخصّصا في ذلك المجال، لكنّه إذا كان بعيدا عن ذلك التخصّص فقد يحصل على نتائج لا تتماشى وطبيعة الإشكالية المراد دراستها.

رغم كون الاستبيان أداة رئيسية وهامّة جدّا في العديد من الدراسات الميدانية ولاسيّما لكون المعلومات التي يحصل عليها الباحث من الواقع غير متوفّرة لا في المكتبات ولا في الأنترنت، إلّا أنّه "لا يمكن أن يمثل الموضوع ولا يمكن أن يمثل المبحوثين ولكنه يمثل توقعات الباحث"[3]. ونظرا لكون هذه التوقعات قد تكون صحيحة تارة وخاطئة تارة أخرى فإنّ الاقتصار على وسيلة الاستبيان فقط في البحث قد لا

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل، عمان، 1999، ص63.

[2]- خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص91.

• هناك أنواع كثيرة من الأسئلة، ولمزيد من المعلومات حولها ينظر:

- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، من ص244 إلى 258.

- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، من ص 86 إلى 92.

[3]- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 165.

يساعد الباحث في الوصول إلى مبتغاه؛ لأنّ الصواب كما يقول أحد الباحثين[1] لا ينبع من توقعات الباحث الذي يجهل حقيقة الموضوع، وإنّما من المصادر التي تلمّ بالموضوع وتعايشه.

وبالإضافة إلى ذلك، فالاستبيان لا يخلو من عيوب ونقائص أخرى[2].

7-2- المقابلة: (Entretien)

المقابلة هي تقنية مباشرة تمتاز عن غيرها من الوسائل بكونها تضمن للباحث الأجوبة مباشرة لأنّها تتمّ وجها لوجه، وبعبارة أخرى فهي تقوم على تبادل الحديث بين الباحث والشخص الذي تؤخذ عنه المعلومات.

للمقابلة أهمية كبيرة بالنسبة للباحث لأنّها تتيح له "إمكانية استخلاص المعلومات الشخصية والسرية والنفاذ إلى أعماق المشاعر والآراء والاتجاهات والمعتقدات، ويتمكّن الباحث في المقابلة من تكييف الموقف للحصول على معلومات كافية تمتاز بالدقة والوضوح"[3]. ولعلّ ما يبرّر أكثر دقّة هذه المعلومات هو كون الباحث على اتّصال مباشر بالمستجوَب؛ ممّا يسمح له الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات لأنّ الباحث يوجّه الأسئلة حسب ما يريده هو.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فقد يحصل الباحث على معلومات هامّة جدّا انطلاقا من " ردود أفعال المستجوَب الانفعالية والسيكولوجية كنغمة الصوت، وتعبيرات الوجه، ونوع اللغة والأسلوب والتعابير التي يستعملها"[4]. هذا يعني أنّ تبادل الحديث بين الطرفين في المقابلة ليس هو الوسيلة الوحيدة للاتّصال المباشر بين المستجوِب والمستجوَب؛ بل تتدخّل أمور أخرى كالهيئة التي يكون عليها المستجوَب من حيث صوته، نظراته، تعبيرات وجهه، إشاراته...إلى غير ذلك.

---

[1]- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 165.

[2]- يأتي الحديث عنها في المحاضرة رقم (11).

[3]- رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي، ص 142.

[4]- آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص 106.

تمتاز المقابلة عن غيرها من الوسائل الأخرى بمميّزات ومحاسن كثيرة جدّا ولاسيما لكونها عبارة عن أسئلة شفوية تتمّ بين طرفين اثنين حول موضوع معيّن بهدف الوصول إلى حقائق علمية كان يجهلها الباحث. كما أنّها تمتاز بمرونة كبيرة مقارنة بالاستبيان؛ إذ يمكن للباحث أن يضيف ما يحلو له.

العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم: 4.

الاستقراء والاستنباط

1- تعريف الاستقراء:

أ- لغةً:

كلمة الاستقراء مأخوذة من الفعل الثلاثي "قرأ" الذي من معانيه الجمع والضم، وقد ورد ذلك في لسان العرب لابن منظور « قرأت الشيء » جمعته وضممته بعضه إلى بعض.

* الاستقراء على وزن « الاستفعال » مصدر من الفعل « استفعل » الدال على« الطلب » هذن يكون الاستقراء مصدر من الفعل« استقرأ » أي طلب الجزئيات وتتبعها وضمّ بعضها إلى بعض للحصول على نتيجة كلّية.

ب- اصطلاحًا:

يمكن تعريف الاستقراء على أنه عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلّية، « كلمة استقراء هي ترجمة للكلمة اليونانية **Enay Wyn** ومعناها «يَقُودُ»، والمقصود بها حركة قيادة العقل للقيام بعملية تؤدّي إلى الوصول لقانون أو مبدأ أو قضية كلية تحكمُ الجزئيات التي تخضع لإدراكنا الحسّي».[1]

الاستقراء لغة واصطلاحا حسب عبد الرحمن الحاج صالح يعني « مشاهدة خالصة للواقع إلّا أنّها تحصل بتتبّع الأشخاص أو الظواهر الواحد تلو الآخر وفي الأرض تلو الأخرى ليتحصّل بذلك على معلومات محسوسة تخصّ الشيء المطلوب بهذا التصفّح».[2]

المقصود بالاستقراء إذن عند ابن السراج هو التتبّع الشامل[3] لما تحتويه الأبواب للكشف عن تلازم بين عنصرين.

2- أوّل من استعمل كلمة (استقراء) في العربية:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنّ أوّل من استعمل كلمة "استقراء" كمصطلح في علم العربية هو ابن السراج، حيث جاء في مقدّمة كتابه الموسوم (الأصول في النحو) ما يلي:« وهو

---

(1)- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، طه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 146.

2- المرجع نفسه، ص231.

3- المرجع نفسه، ص233.

علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب حتّى وقفوا منه على الغرض الذي يقصده المبتدئون بهذه اللغة. فباستقراء كلامهم ما عُلم أنّ الفاعل رفع والمفعول به نصب وأنّ فعل مما عينه الياء أو واو تقلب عينه من قولهم قومه وبيعه».[1]

3-شروط الأسلوب الاستقرائي:

لخّص لنا منذر الضامن شروط الأسلوب الاستقرائي (Inductive) في أربع (04) حالات؛ وهي كالتالي[2]:

1- أن تكون الملاحظة دقيقة ومسجلة، والشيء نفسه بالنسبة للبيانات المجمعة.

2- أن تغطي الملاحظات الحالات الممثلة لمجتمع الدراسة.

3- أن تعطي الملاحظات العدد الكافي من الحالات.

4- أن تُبنى النتائج وتعمم على الحالات المدروسة.

4- خطوات المنهج الاستقرائي:

يخضع تطبيق المنهج الاستقرائي لثلاث خطوات أساسية؛ وهي كالتالي[3]:

4-1-الملاحظات: ويُقصد بها جمع الباحث لكافة المعلومات والبيانات، والقيام بتحليلها وتصنيفها للمساهمة في إدراك المنهج الاستقرائي المتبع في تطبيق الدراسة، وتنقسم الملاحظة إلى نوعين هما:

4-1-1-الملاحظة المقصودة: تعني الاهتمام بنص أو معلومة معينة بغية المساهمة في توفير بيانات دقيقة تساعد على إضافة وصف مناسب لمنهج البحث.

4-1-2-الملاحظة البسيطة: هي الملاحظة التي يستنتجها الباحث دون التفكير بها أو التي يحصل عليها فجأة أثناء بحثه عن شيء آخر أو قراءته لموضوع جزئي.

4-2-الفرضيات:

الفرضيات هي مجموعة من الأفكار التي يفرضها الباحث أي يتوقعها والتي تساهم في الوصول إلى تفسير معين للمنهج الاستقرائي. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى هذا التفسير قد

---

[1]- ابن السرّاج، الأصول في النحو (3/1) نقلا عن: عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص230.

[(2)]- ينظر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، 2007، ص 25-26.

[(3)]- الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي/1022/ maktabtk.com/blog/poste.

المجلس
كلية الآداب واللغات

يقبل التطبيق فعليًا، أو يرفض تطبيقه؛ من هنا وجب على الباحث طرح مجموعة من الفرضيات والمقارن بينها حتى يختار المناسبة منها للتطبيق ضمن نطاق المنهج الاستقرائي.

4-3-التجارب:

التجارب هي عبارة عن اختيار يُجَرّبه الباحث ضمن المنهج الاستقرائي ويساعده على تحديد مدى نجاح تطبيق المنهج الاستقرائي في النطاق المخصص له، وقد تكون هذه التجربة عملية مرتبطة بالتفاعلات الكيميائية، أو تعتمد على تطبيقات الرياضيات المرتبطة بالأرقام والمعادلات الخاصة بها.

5- أنواع الاستقراء:

ينقسم الاستقراء إلى نوعين اثنين هما:

5-1- الاستقراء التّام: يسمّى أيضا استقراء يقيني لأنّه يقوم« على استقراء لكلّ جزئيات موضوع البحث سواء كانت هذه أجناسا أو أنواعا أو أفرادا»[1]، هذا يعني أنّ هذا النوع من الاستقراء يصدر الحكم الكلي لجميع أفراد المجموعة وذلك بالمرور أوّل الأمر من الحكم الجزئي إلى كلّ فرد من أفراد المجموعة، وبتعبير آخر فالانتقال فيه يكون من الخاصّ إلى العام، أو من الجزء إلى الكلّ.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما قام به عالم الفلك الألماني (كبلر) عند وضعه لقانونه القائل «بأنّ جميع الكواكب تدور حول الشمس في مدار بيضاوي الشكل فإنّ "كبلر" لم يضع هذا القانون إلّا بعد أن أحصى الكواكب السيارة جميعا بما فيها الأرض، والمريخ، وزحل، وعطارد، والزهرة إلى آخره»[2]، ولما تأكّد من كون كلّ كوكب من هذه الكواكب يدور في مدار بيضاوي الشكل وضع قانونه الشهير المتمثل في كون كلّ الكواكب تدور حول الشمس في مدار بيضاوي الشكل.

5-2- الاستقراء النّاقص: يعبّر عنه بعض الباحثين بتسمية أخرى هي:" استقراء غير يقيني" وفيه يقوم الباحث بدراسة بعض النماذج فقط ثمّ « يحاول الكشف عن القوانين العامّة التي تخضع لها جميع الحالات المتشابهة والتي لم تدخل في نطاق بحثه»[3]، فالفكر إذن في الاستقراء الناقص ينتقل من «الحكم على بعض الجزئيات إلى حكم كلّي

---

[1]- عمّار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 147.

[2]- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 109.

[3]- المرجع نفسه، ص 110.

يتنـاول كـلّ النـوع والجـنس الـذي يشـتمل علـى هـذه الجزئيـات»[1]، فالانتقال هنـا إذن يكـون من معرفة جزئية إلى معرفة كلية، وبتعبير آخر يكون من المعلوم إلى المجهول.

ينقسم الاستقراء الناقص بدوره إلى قسمين اثنين[2]، هما: الاستقراء الناقص المعلّل والاستقراء الناقص غير المعلّل.

– **الاستقراء الناقص المعلّل:** وهو عبارة عن استقراء يقيني، كمّي وكيفي.

- **يقيني:** لأنّ الحكم فيه يستند إلى علّة مشتركة قائمة في كلّ جزئياته.
- **كمّي وكيفي:** لأنّه يقوم على الملاحظة والتعليل.

– **الاستقراء الناقص غير المعلّل:** وهو استقراء غير يقيني لأنّ الحكم فيه يقوم على الملاحظة فقط لا على التعليل.

ولتيسير الفهم على الطالب بخصوص أنواع الاستقراء نستعين بهذا الشّكل التّوضيحي:

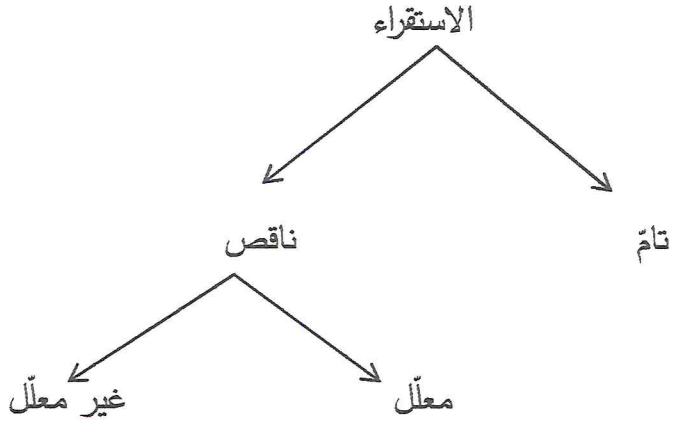

الشّكل رقم (01) :أنواع الاستقراء.

رغم الحدود الواضحة بين هده الأنواع الأربعة؛ إلّا أنّ الباحثين اختلفوا كثيرا حول قضية الأعلى رتبة، فهناك من رأى أنّ الاستقراء العالي الرتبة هو الاستقراء التامّ بدليل ما توحيه كلمة (التام) من معنى، في حين زعم البعض الآخر أنّ الاستقراء الناقص هو الأعلى رتبة، وهذا ما عبّر عنه تركي رابح بقوله:« الاستقراء الناقص هو الاستقراء العلمي الصحيح لأنّه يقوم على التعميم،

[1]– عمّار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 147.

[2]– المرجع نفسه، ص147 – 148.

ويكشف عن حقائق مجهولة ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة»[1]، ولعلّ ما جعل هذا الباحث يطلق تسمية الاستقراء العلمي على الاستقراء الناقص، ويضعه في أعلى رتبة من الاستقراء التامّ هو كون الطريقة المؤدّية إلى نجاح العلم هي طريقة ليست قياسية تحليلية[2]، وإنّما هي طريقة تركيبية تجمع بين الملاحظة، التجربة والفرضيات.

[1]– تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ص 110.

[2]– المرجع نفسه، ص 110.

العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم: 5.

الاستدلال

أوّلا: الاستدلال

1- تعريف الاستدلال:

الاستدلال لغة يعني طلب الدليل أو تقريره أو إقامته.

يعبّر عنه في اللغة العربية بعدّة تسميات؛ ولعلّ أهمّها:

- الحدس؛
- التحليل؛
- التركيب؛
- التمثيل؛

والمعنى الاصطلاحي له هو طلب الدليل لبناء القاعدة أو إحدى النظريات، أو قانون معيّن، والانتقال فيه يكون من الحالة العامة إلى حالة تشخيصية[1]؛ تتمثل في المقترحات التي ترتبط أساسا بالنتيجة، وهو نظام غير مطلق؛ هذا يعني أنّ الاستدلال استنباط عقلي يعتمد على حقائق معروفة.

أمّا عبد الرحمن بدوي فقد عرّف الاستدلال على أنّه: «البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون التجاء إلى التجربة وهذا السير إمّا بواسطة القول وإمّا بواسطة الحساب»[2]. ومن الأمثلة الّتي قدّمها لنا عبد الرحمن بدوي أنّ الرياضي يقوم بعمليات حسابية دون إجراء تجارب؛ فهو بذلك قام بعملية استدلال، والشيء نفسه بالنسبة للقاضي حيث يستدلّ بالاعتماد على ما يملكه من وثائق؛ فالقاضي هنا يكون قد قام بنفس العملية التي قام بها الرياضي.

ولمّا كان الأمر كذلك، فإنّه ينبغي التفريق بين نمطين من الاستدلال:

أ- الاستدلال كعملية منطقية.

ب- الاستدلال كسلوك منهجي لتحصيل الحقيقة.

---

[1] - ينظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 28.

[2] - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 82.

فالنمط الأوّل المتمثل في الاستدلال كعملية منطقية أولية هو عبارة عن كل برهان دقيق كالقياس أو الحساب[1]، السلوك المستعمل في العلوم بصفة عامة والرياضيات بصفة خاصة؛ فهو إذن عبارة عن «التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ أو قضيا أوّلية إلى قضايا أخرى تستخلص منها بالضرورة، دون التجاء إلى التجربة»[2]، وهذا على غرار المنهج الاستقرائي أو التجريبي الّذي يقوم أساسا على الملاحظة والتجربة.

2-أنواع الاستدلال:

ينقسم الاستدلال إلى نوعين اثنين؛ هما:

- الاستدلال المباشر.
- الاستدلال غير المباشر.

2-1- الاستدلال المباشر:

يرى محمود فهمي زيدان أنّ الاستدلال المباشر عبارة عن استدلال قضية من قضية أخرى دون الحاجة إلى قضية ثالثة للتوسّط بين القضيتين، والمثال الّذي قدّمه لنا في هذا الصدد هو كالتالي: «لمّا وقعت عينا روبنصن كروزو على آثار أقدام في مكان مهجور من بني الإنسان صاح وقال ها هي ذي آثار قدم وإذن فلا بدّ أن كان ها هنا إنسان»[3].

فهذه العبارة يمكن صياغتها إلى قضيتين اثنتين؛ هما:

- مشاهدة آثار أقدام للناس على الأرض.
- إذن سار إنسان على هذه الأرض.

فالقضية الأولى هنا هي عبارة عن مقدّمة، في حين تعتبر القضية الثانية نتيجة.

نظرا لكون المنطق يدرس الاستدلال، فإنّ الصّحة والخطأ هما ما يدرسهما المنطق في هذا النوع من الاستدلال المتمثل في الاستدلال المباشر؛ وهذا ما عبّر عنه أحد الباحثين بقوله: «لا بدّ لنا من قواعد نتخذها معيارا للحكم عمّا إذا كان استدلالنا نتيجة من مقدّمة استدلالا صحيحا أو خاطئا، وتلك هي المشهورة في كتب المنطق بقواعد

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 82.

[2]- المرجع نفسه، ص 82.

[3]- محمود فهمي زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، ص 20.

التقابـل بـين القضـايا»[1]، والمقصـود بالقضـايا المتقابلـة فـي هـذا القـول هـي تلـك القضـايا التـي قد تكون مختلفة إمّا من حيث:

-الكيف؛

-الكمّ؛

-الكيف والكمّ معا.

يـأتي التقابـل فـي أربعـة (04) أنـواع؛ وبالتـالي فالقضـايا المتقابلـة بـدورها لا تخـرج عـن أربعة (04) أشكال؛ وهي كالتالي:

- قضايا متناقضة: أي يكون فيها تناقض.
- قضايا متضادة: أي هي عبارة عن تضاد.
- قضايا متداخلة: أي فيها تداخل بين قضيتين.
- قضايا داخلة تحت التضاد: أي تندرج تحت التضاد.

وهنـا ينبغـي أن نشـير إلـى أنّ أيّـة قضـيّة مـن القضـايا لهـا ثلاثـة (03) قضـايا متقابلـة، والمثـال التوضـيحي الّـذي قدّمـه لنـا محمـود فهمـي زيـدان يتمثّـل فـي القضـيّة الكليّـة الموجبـة[2] التي يمكن أن تقابل بثلاثة قضايا هي:

- القضية المتضادة لها هي: الكلية السالبة.
- القضية المتداخلة معها هي: الجزئية الموجبة.
- القضية المتناقضة معها هي: الجزئية السالبة.

2-2-الاسـتدلال غيـر المباشـر: هـو عبـارة عـن اسـتدلال قضـية مـن قضـيتين أو أكثـر، وهو ينقسم بدوره إلى نوعين؛ الاستدلال القياسي والاستدلال الاستقرائي.

2-2-1- الاسـتدلال القياسـي: يسـمّى الاسـتدلال قياسـا إذا كـان اسـتدلال قضـية مـن قضيتين.

2-2-2- الاسـتدلال الاسـتقرائي: يسـمّى أيضـا الاسـتدلال اسـتقراء إذا كـان مـن أكثـر مـن قضيتين.

---

[1]- محمود فهمي زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

3- أدوات الاستدلال:

للاستدلال عدّة أدوات يستعين بها؛ ولعلّ أهمّها ما يلي: القياس، التجريب العقلي والتركيب.

3-1- القياس: ينبغي أوّل الأمر التفريق بين القياس والبرهنة الرياضية؛ ولعلّ الفارق الكبير يتمثّل في كون النتيجة في القياس هي «نتيجة افتراضية، لأنّ القياس لا يضمن لنا الصّحة الخارجية للنتيجة بل كلّ ما يقوله هو أنّ النّتيجة يجب أن يسلم بها إذا سلمنا بالمقدّمات»[1]؛ وهذا على عكس مبادئ البرهان الرياضي الّتي تكون صادقة بالضّرورة وبالتالي تكون نتائجه أيضا مضمونة الصحة خارجيا.

3-2- التجريب العقلي:

يقع التجريب العقلي بين منهجين اثنين هما: المنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي. ومن أشهر الباحثين الّذين تناولوا قضيّة التجريب العقلي بنوع من التفصيل نذكر على رأسهم أرنست ماخ في كتابه الموسوم "المعرفة والخطأ"، ورنيانو في كتابه المعنون ب: "نفسانية البرهان"؛ حيث ردّ هذا الأخير كل أنواع البرهان تقريبا إلى التجريب العقلي[2]، الّذي يأتي في نوعين اثنين هما: التجريب العقلي الخيالي والتجريب العقلي العلمي.

3-2-1 -التجريب العقلي الخيالي: لا قيمة له من الناحية العلمية لأنّه يقوم على التأملات الخيالية كما هو الحال عند الشعراء.

3-2-2- التجريب العقلي العلمي: له قيمة علميّة كبيرة؛ لأنّ الفروض فيه تقوم على وقائع يجرّب عليها الإنسان الأوضاع المختلفة ليتوصّل إلى النتائج.

3-3- التركيب:

الأداة الثالثة من الأدوات الّتي يستعان بها في الاستدلال تتمثّل في التركيب، ويكون هذا الأخير تقدميا لأنّه: «يبدأ من القضايا الأوليّة، مرتفعا إلى القضايا المركّبة المترتّبة عليها»[3]، وبتعبير آخر، فالتركيب يبدأ من القضايا البسيطة وصولا إلى المعقّدة أو الأكثر تعقيدا؛ فتركيب القضايا البسيطة بعضها ببعض هو ما يعطي لنا قضايا معقّدة أو أكثر تعقيدًا.

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 104.

[2]- المرجع نفسه، ص 116.

[3]- المرجع نفسه، ص 121.

المجلس العلمي

ملاحظة:

يجب التفريق بين الاستدلال والبرهنة؛ فالاستدلال أعمّ من البرهنة لأنّ هذه الأخيرة عبارة عن استدلال يتم فيه التسليم «بصدق المقدّمات، وبالتالي يرمي إلى إثبات صحّة النتيجة»[1]، في حين لا يهتم الاستدلال بصدق النتائج لأنّه عبارة عن عمليّة منطقيّة ويهتم بكل القضايا سواء أكانت صادقة أم كاذبة، وهذا على غرار البرهنة الّتي تسعى للوصول إلى نتائج صادقة فقط؛ فهي إذن أخصّ من الاستدلال.

ثانيا: الاستشهاد:

بعدما تحدّثنا في العنصر السّابق عن الاستدلال وأنواعه نأتي الآن إلى الحديث عن الاستشهاد. فما معنى الاستشهاد؟ وهل يختلف عن الاقتباس؟

1-تعريف الاستشهاد:

الاستشهاد لغة من مادة (ش هـ د)، وقد ورد ذكرها في كثير من المعاجم اللّغوية لكن معانيها تكاد تدور حول معنى واحد وهو طلب الشهادة أو الشاهد، ومن هذه المعاجم نجد معجم مقاييس اللغة الّذي ورد فيه ما يلي: «الشين والهاء والدال أصل يدلّ على حضور وعلم، وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه الّتي ذكرناها. ومن تلك الشهادة، يجمع الأصول الّتي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام. يقال شهد يشهد شهادة، والمشهد: محضر الناس، ومن الباب: الشُّهود: جمع الشاهد، وهو الماء الّذي يخرج على رأس الصبي إذا ولد، ويقال بل هو الفرس ... وقال قوم: شهود الناقة: آثار موضع منتجها من دم أو سلى، والشهيد: القتيل في سبيل الله، قال قوم: سمّي بذلك لأنّ ملائكة الرّحمة تشهده، أي تحضره، وقال آخرون: سمّي بذلك لسقوط بالأرض، والأرض تسمّى الشاهدة. والشاهد: اللّسان، والشّاهد: الملك ...»[2].

ومن المعاجم الأخرى الّتي وظّفت مادة (ش هـ د) ضمن موادها المعجمية نجد "أساس البلاغة" للزمخشري، حيث جاء فيه ما يلي: «شَهدتُه وشاهدتُه، وشُهدت منه حال جميلة. ومجلس مشهود، وكلّمته على رؤوس الأشهاد، وهم شهودي وشهدائي. والله يشهد لي، ولا أستشهده كاذبًا، وهو من أهل المشهَد والمشاهد، وشهِدت بكذا وشهِدت عليه، وأشهدني فلان (والله على كلّ شيء شهِيدٌ). وقُتل شهيدًا ...وللفرس غائبٌ وشاهد أي

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص83.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، مج1، مادة (ش هـ د)، ص 221.

جري غائب ومصون وشاهد مبذولٌ، كما يقال له صون وبذل. وصلّينا صلاة الشّاهد وهي صلاة المغرب لأنّها لا تقصر فيصلّيها الغائب كما يصلّيها الشّاهد. وطلع الشّاهد وهو معشّي البقر. وتشهّد المصلي»[1].

أمّا المعنى الاصطلاحي لكلمة "الاستشهاد" فهو يعني الإتيان بعبارة أو بيت شعري لإثبات قاعدة معيّنة أو معلومة ما، ويشترط في هذه الشواهد أن تكون من الّذين يحتجّ بكلامهم أي من عصر الاحتجاج.

لا يمكن للباحث أن يحرّر بحثه دون أن يستشهد بما قاله الأوائل الّذين سبقوه في الموضوع، فكي يكون كلامه موثوقا ينبغي الإشارة إلى المصادر والمراجع الّتي أخذ منها الباحث بعض المعلومات، وبهذه الطريقة يكون قد قام بعمليّة تسمّى الاستشهاد.

الاستشهاد والشاهد إذن لهما المعنى نفسه تقريبا؛ لكنّهما يختلفان في الاستعمال؛ فالاستشهاد يدلّ على تلك الطّريقة الّتي قام بها الباحث من أجل إعطاء مصداقية أكثر لبحثه؛ أي أنّه لم ينطلق من العدم، وإنّما من مطالعته لما كُتب عند غيره وأخذ بعض المعلومات كأن تكون شواهد من القرآن الكريم، السّنة النبويّة الشريفة، الشعر العربي، الحكم والأمثال.

أمّا الشّاهد فيُجمع على (شواهد)، ويُقصد به الدّليل الّذي يتألّف عادة من «جملة مقتبسة من مختار النثر أو الشعر لتوضيح معنى اللّفظ واستعماله؛ أو لدعم الرأي، أو القاعدة، أو نحوهما»[2]، فالشواهد إذن يُؤتى بها في البحث العلمي لعدّة أغراض؛ ولعلّ أهمّها تأييد الأفكار أو الأقوال الّتي صرّح بها الباحث في بحثه، أو تلك الّتي توصّل إليها.

يتداخل مصطلح "الاستشهاد" مع عدّة مصطلحات أخرى في البحث العلمي ولعلّ أهمّها مصطلح الاقتباس.

فماذا نعني بالاقتباس؟

2-الاقتباس:

من الباحثين من يدرج الاقتباس ضمن وسائل جمع المادة العلميّة؛ فقد يلجأ الباحث أحيانا إلى اقتباس سطور أو فقرات لتأييد وجهة نظره في موضوع معيّن أو

---

[1]- الزّمخشري، أساس البلاغة، دط، دار الفكر، بيروت- لبنان، 2000، ص 341-342.

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ص 715.

المجلس العلمي

لتوضـيح بعـض الأمـور التـي تتطلّـب ذلـك؛ هـذا يعنـي أنّ الاقتبـاس لا يستعمل فقـط كوسـيلة مـن وسـائل جمـع المـادة العلميـة بـل قـد يلحـق أيضـا بخطـوة صـياغة البحـث حيـث " تسـتخدم المـادة المقتبسـة أثنـاء، ومـع صـياغة الباحـث للمـادة وبأسـلوبه، ولكنّهـا تبقـى مميـزة عـن تعبيـرات، وأسـلوب الباحـث"[1]. فالاقتبـاس إذن أصـبح مـن العناصـر الأساسـية التـي يُعتمـد عليهـا فـي البحـث العلمـي، لأنّ الباحـث لا يبـدأ أبـدا مـن فـراغ، وإنّمـا ينطلـق علـى العمـوم مـن تلك الدراسات السابقة التي قد يكون اطّلع عليها .

ومهمـا يكـن الأمـر فهنـاك مـن ينظـر إلـى الاقتبـاس بالاسـتهجان وعـدم الأصـالة فـي التفكير، لكـن رغـم ذلـك فقـد أصـبح كمـا يقـول غـازي عنايـة: " أمـرا مرغوبـا فيـه، وقامـت حولـه دراســات علميــة حــدّدت أشــكاله، ووضــعت شــروطه، وصــاغت قواعــده "[2]. رغــم أهميــة الاقتبـاس فـي البحـوث العلميـة، إلاّ أنّ ذلـك لا يعنـي أنّـه صـالح للدراسـات الميدانيـة، أضـف إلى ذلك تلك البحوث التي لم يُكتب فيها شيء من قبل.

إنّ اقتبـاس الباحـث لفكـرة معيّنـة أو لـنصّ مـا يتطلّـب منـه أن يـدعّم مـا اقتبسـه بالأرقـام للإشـارة إلـى المصـدر المعتمَد عليـه فـي الهـامش، ويـتم ذلـك بوضـع رقـم معيّن عنـد نهايـة مـا اقتبسه، حيث ينبغي هنا أن نشير إلى أنّ هذا الرقم يوضع في أعلى السطر بقليل.

2-1-أنواعه:

لخّص سيف الإسلام سعد عمر أنواع الاقتباس في أربعة أشكال[3] ؛ وهي كالتّالي:

الاقتباس الكتابي: يكون من كل ما هو مكتوب أي من المؤلفات بجميع أنواعها من كتب، معاجم، مجلّات...إلخ .

الاقتباس السّماعي: يكون من كل ما هو مسموع (صوتي فقط) كالمحاضرات والمحادثات العلميّة؛ أي كل ما يكون صوتيّا منطوقا.

الاقتباس الحرفي: يعني النّقل الحرفي للّفظ من المؤلّفات بجميع أنواعها قديمة كانت أم حديثة.

الاقتباس التّلخيصي: يكون التّركيز في هذا النّوع من الاقتباس على المعنى دون اللّفظ، وذلك بإعادة صياغته بأسلوب الباحث نفسه، شرط أن لا يخلّ بالمعنى.

---

[1]- غازي عناية، إعداد البحث العلمي (ليسانس – ماجستير – دكتوراه)، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 58.

[2]- غازي عناية، إعداد البحث العلمي، ص58.

[3]- سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 63.

رغم ما ذهب إليه سيف الإسلام سعد عمر، إلّا أنّ أغلبية الباحثين يقسّمون الاقتباس إلى قسمين فقط؛ هما: الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر.

2-1-1-الاقتباس غير المباشر:

أطلق سعد سلمان المشهداني على هذا النوع من الاقتباس تسمية أخرى تتمثل في "الاستشهاد بالمصدر"؛ وهو « عبارة عن استفادة الباحث من فكرة أو معلومة محدّدة، واستشهاده بها، بعد أن يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه»[1]، أمّا عمار بوحوش فيرى أنّه في حالة الاقتباس غير المباشر «يكون الاقتباس للفكرة ليس للكلمات نفسها»[2]. هذا يعني أنّه في هذا النّوع لا يكتفي الباحث بأخذ عبارة معيّنة أو قولا معيّنا كما ورد في النّص الأصلي كلمة كلمة، وإنّما يتعيّن عليه أن ينقل الأفكار فقط وما تدلّ عليها؛ حيث يمكن في هذه الحالة أن يضيف أو يحذف ما يراه مناسبا شرط ألاّ يخلّ بالمعنى الأصلي.

2-1-2-الاقتباس المباشر:

ويسمّيه عمّار بوحوش "الاقتباس الحرفي"[3]؛ وهو يعني النّقل الحرفي لعبارة معيّنة أو لبعض المعلومات كما هي؛ أي كما وردت كلمة كلمة في النّص الأصلي دون التصرّف فيها؛ لا بالإضافة ولا بالحذف. ويشترط في هذا النّوع من الاقتباس ما يلي[4]:

1- عدم التغيير والتصرّف في أيّة عبارة أو كلمة.

2- أن يكون حجم الاقتباس محدودا أي بعدد مقبول من الأسطر.

3- استخدام علامة التنصيص في بداية ونهاية البيانات المقتبسة.

4- اللّجوء إلى أسلوب الاقتباس من مصدر محدّد بدافع كون نص المعلومات المقتبسة ذا أهمية خاصة بالبحث.

5- في حالة حذف جزء من المعلومات المقتبس منها، ينبغي التأكد من عدم تأثير الحذف على المعنى، وتوضح علامة دالّة على هذا الحذف وتتمثّل في ثلاثة نقاط متتابعة في ذلك المكان الّذي استغنى فيه الباحث عن البيانات.

---

[1]- يُنظر: سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتّحدة، 2017، ص 176.

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 48.

[3]- المرجع نفسه، ص 48.

[4]- يُنظر: سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ص 176.

3-طرق الاستشهاد المرجعية:

رغم اختلاف وتعدّد طرق وأشكال الإشارة إلى الاستشهادات المرجعيّة المستعملة في البحوث بصفة عامّة والبحوث الجامعية بصفة خاصة؛ إلاّ أنّها في الحقيقة لا تخرج عن ثلاثة(3) أشكال؛ وهي كالتالي[1]:

أوّلا: طريقة المؤلف والأقواس: هي طريقة يكثر استعمالها في العلوم الاجتماعيّة، حيث يتم فيها الاكتفاء بوضع اسم المؤلف الأخير بين قوسين مع إضافة رقم الصفحات الّتي ورد فيها الاستشهاد.

ثانيا: طريقة المؤلف والتاريخ: هي طريقة تشبه الطريقة السابقة المتمثلة في "طريقة المؤلف والأقواس"، لكن زيادة عن ذلك نضيف سنة نشر الكتاب، وهذه الطّريقة جدّ نافعة لأنّها تفيدنا في التعرّف على حداثة المصدر من جهة، ومن جهة أخرى في التمييز بين وجود أكثر من مرجع أو مصدر واحد للمؤلف نفسه ومن الأمثلة على ذلك[2]:

- **المثال الأوّل:** (القاسمي، 1985، ص...).
- **المثال الثاني:** (القاسمي،2003، ص...).
- **المثال الثالث:** (القاسمي،2008، ص ...).
- **المثال الرّابع :**(القاسمي،2014، ص ...).

فلو لا إضافة تاريخ نشر الكتاب هنا لما عرفنا من أيّ كتاب تمّ الاقتباس؛ حيث يُظهر المثال الأوّل أنّنا اعتمدنا على كتاب علي القاسمي المعنون ب:"المصطلحيّة مقدمة في علم المصطلح ".

والمثال الثاني يبيّن لنا أنّنا اقتبسنا أو رجعنا إلى كتاب القاسمي الموسوم ب:"المعجميّة العربيّة بين النظريّة والتطبيق".

والمثال الثّالث يدلّ على أنّنا أخذنا المعلومات من كتاب القاسمي المتمثّل في:"علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة".

---

[1]- سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ص 177-178.

[2]- المعلومات الكاملة لهذه الكتب الأربعة هي كالتالي:

- علي القاسمي، المصطلحيّة مقدّمة في علم المصطلح، الموسوعة الصّغيرة (169)، دط، الجمهوريّة العراقيّة: 1985.
- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2003.
- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ط1، بيروت: 2008، مكتبة لبنان ناشرون.
- علي القاسمي، صناعة المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، ط1، بيروت: 2014، مكتبة لبنان ناشرون.

أمّـا المثـال الرّابـع والأخيـر فهـو مقتـبس مـن كتـاب القاسـمي الموسـوم بـ: "صـناعة المعجم التاريخي للّغة العربيّة ".

ثالثا: طريقة الهامش:

تتمثّـل هـذه الطريقـة فـي ذكـر المصـدر أو المرجـع المقتـبس منـه فـي هـامش الصـفحة. ونظـرا لكـون هـذه الطريقـة هـي المسـتعملة بكثـرة مـع الطلبـة فـي بحـوثهم، فإنّـه يتعـيّن علينـا شـرحها بالتفصـيل لمـا لهـا مـن فائـدة كبيـرة سـواء أتعلّـق الأمـر بالنسـبة للطلبـة فـي كـلّ المسـتويات بصـفة عامّـة، أم بالنسـبة لطلبـة السّـنة الثّالثـة ليسـانس والثّانيـة ماسـتر؛ لأنّهـم يقبلون على إنجاز مذكّرة التخرّج.

قبـل تقـديم بعـض الأمثلـة حـول هـذه الطريقـة المتمثّلـة فـي "طريقـة الهـامش " يجـدر بنـا أوّلا أن نتحدّث عن الأغراض الّتي تؤديها الهوامش؛ فما هي هذه الوظائف؟

4-وظائف الهوامش:

تؤدّي الهوامش أغراضا متعدّدة يمكن حصرها – بصفة عامّة – في النقاط التالية:

1- الإشـارة إلـى المصـدر أو المرجـع الـذي اقتـبس منـه الباحـث فكـرة معيّنـة أو نصّـا مـن النصوص.

2- توجيـه القـارئ إلـى وجـود مصـادر أخـرى تناولـت الفكـرة نفسـها، وبالتـالي يمكـن أن يسـتفيد منهـا الباحـث، وهـذا النـوع مـن الإحالـة يسـمّيها محمد بـن صـالح ناصـر" الإحالـة الخارجيـة "[1] وتكـون بـالعودة إلـى نصـوص مذكورة فـي بحـوث أخـرى لهـا علاقـة بمـا تناولـه الباحث في المتن.

3- تنبيـه القـارئ إلـى تكـرار المعلومـة نفسـها فـي مواضـع أخـرى مـن البحـث، وهـذا مـا يطلـق عليـه اسـم "الإحالـة الداخليـة" التـي تعنـي" إرجـاع القـارئ إلـى موضـع أو مواضـع أخـرى فـي البحـث تعرضـت لـنفس الفكـرة "[2]. وفيمـا يخـصّ هـذا النـوع مـن الإحالـة ينبغـي علـى الطالـب الباحـث أن لا يضـع رقـم تلـك الصـفحة إلاّ بعـد الطبـع النهـائي للمـذكرة، لأنّ الصفحات قد تتغيّر أثناء الطبع.

---

[1]- ينظر: محمد بن صالح ناصر، منهج البحث وتحقيق النصوص، ط4، معهد الاستقامة للدراسات الإسلامية بزنجبار، 1998، ص 57 .

[2]- المرجع نفسه، ص.57

4- شـرح بعـض المصـطلحات العلميـة الـواردة فـي المـتن ولاسـيما إذا كـان موضـوع البحـث يندرج ضـمن الدراسـات المصـطلحية أو المعجميـة، لأنّـه فـي هـذه الحالـة يسـتحيل علـى الباحـث أن يشـرح جميـع المصـطلحات التـي يتعـرّض لهـا، هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى قـد يكـون لمصـطلح مـا عـدّة مقـابلات فـي اللغـة العربيـة لا يمكـن سـرد جميعهـا فـي المـتن، فيخصّـص لهـا مكانـا فـي الهـامش كـي يـتمكّن القـارئ مـن الاطـلاع عليهـا وخاصّـة إذا اسـتعمل الباحـث مصـطلحا غريبـا، لـذا مـن الأفضـل أن يضـع أمـام المصـطلح المـذكور دائمـا المصـطلح الأجنبـي لـه، لأنّ هذا الأخير قد يكون متّفقا عليه مقارنة بما هو عليه الحال في المصطلحات العربية.

5- تُستعمل الهـوامش لتكملـة وتوضـيح بعـض النقـاط التـي لـم تسـتوف حقّهـا مـن الشـرح فـي المـتن وذلـك للحفـاظ علـى تسلسـل الأفكـار وترابطهـا، وفـي هـذا الصـدد تجـدر الإشـارة إلـى أنّ إكثـار الباحـث مـن المؤلّفـات التـي لهـا علاقـة بموضـوع بحثـه قـد تجعلـه يخـرج تمامـا عـن موضـوعه لـذا مـن الأفضـل التقليـل مـن سـرد هـذه المعلومـات بوضـع رقـم أو علامـة معيّنـة نشـير بهـا إلـى جميـع الاقتباسـات أو علـى الأقـلّ إلـى أهـمّ المصـادر والمراجـع التـي تناولـت الفكرة نفسها كي يستفيد منها القارئ.

6- تصـحيح الأخطـاء الـواردة فـي المـتن سـواء كانـت فـي اللغـة أو فـي المنهجيـة، إذ ينبغـي أن نشـير فـي الهـامش إلـى موضـع الخطـأ واقتـراح البـديل. وبالإضـافة إلـى تلـك الأخطـاء المنهجيـة واللغويـة، قـد نصـادق فـي قـول معيّن عـدم فهـم صـاحبه لمصـطلح مـا أو لفكـرة معيّنـة فيلجـأ القـارئ إلـى التعليـق عليـه فـي الهـامش؛ فـإذا كـان هـذا التعليـق طـويلا يستحسن وضعه ضمن الملاحق، أمّا إذا كان قصيرا فقد يوضع في الهامش.

7- ترجمـة قصـيرة عـن حيـاة بعـض الأعـلام والشخصـيات التـي ورد ذكرهـا فـي البحـث؛ لأنّه في كثير من الأحيان لا نفهم بعض المقولات أو المفاهيم إلاّ بمعرفة خلفية هؤلاء.

5- طرق ترقيم الهوامش:

وفيما يتعلّق بطرق ترقيم الهوامش فهي محلّ اختلاف بين الباحثين، فهناك من حصرها في طريقتين اثنتين فقط هما: تسلسل الرقم من بداية البحث إلى نهايته أي أنّ الهوامش توضع في نهاية البحث كلّه، والطريقة الثانية هي تسلسل الرقم في الصفحة الواحدة؛ إذ توضع الهوامش أسفل كلّ صفحة.[1] وبالإضافة إلى الطريقتين السابقتين، هناك من يضيف طريقة أخرى تتمثل في ترقيم الهوامش في نهاية كلّ فصل .

1- فيصل مفتاح الحداد : منهجية البحوث والرسائل العلمية، ط1، منشورات قاريونس، بنغازي- ليبيا، 2008، ص 87 .

وعلى العموم، فإنّ طرق ترقيم الهوامش لا تخرج بصفة عامة عن طرق ثلاث، وقد عبّر عنها الباحث مهدي فضل الله بالمصطلحات التالية: "الترقيم المستقلّ لكلّ صفحة"، "الترقيم الفصلي" و"الترقيم التام"[1].

الترقيم المستقل:

تتمثل هذه الطريقة في استعمال أرقام متسلسلة في كلّ صفحة، وهذا يعني أنّ هوامش الصفحة الأولى تكون مستقلة عن هوامش الصفحة الثانية وهكذا إلى الصفحة الأخيرة. وبتعبير آخر فإنّ كلّ صفحة من صفحات البحث التي تحتوي على هوامش يبدأ ترقيمها من الرقم (1).

إنّ الطريقة المسمّاة بـ: "الترقيم المستقل" هي الطريقة المتداولة كثيرا لدى الباحثين؛ ولعلّ ذلك يرجع إلى كون هذه الطريقة سهلة وغير معقدة، حيث يقول أحمد شلبي في هذا الصدد: "وسهولة هذه الطريقة واضحة فكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها وكل ما يتصل بها، ومن السهل في هذه الحالة أن تحذف رقما أو تضيف آخر بدون احتياج إلى إحداث أي تغيير في هوامش الصفحات الأخرى"[2].

نفهم من هذا الكلام أنّ سهولة هذه الطريقة ترجع إلى إمكانية حذف أو إضافة أرقام أخرى في صفحة من الصفحات دون أن يطرأ أيّ تغيير على هوامش الصفحات الأخرى؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ هذه الطريقة تحيل القارئ مباشرة إلى المصادر والمراجع المعتمَد عليها في البحث، وهذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله: " وذلك لأنّ القارئ لا يبذل كبير جهد في البحث عن الهوامش، وتصبح ماثلة أمام عينيه في كلّ صفحة يأخذ في قراءتها"[3].

الترقيم الفصلي:

المقصود بالترقيم الفصلي هو وضع هوامش الفصل الواحد على حده، وبعبارة أخرى فإنّ هوامش كلّ فصل تكون متسلسلة ابتداء من الصفحة الأولى إلى آخر صفحة من الفصل. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الطريقة صعبة نوعا ما مقارنة بالطريقة السابقة، والسبب في ذلك يرجع إلى أنّه إذا حدث أيّ تغيير في هامش معيّن فإنّ هذا التغيير قد يؤثر على بقية الهوامش لأنّ هوامش الصفحة الواحدة لا تنتهي سلسلة الترقيم فيها بانتهاء الصفحة، فكلّ هامش يضاف أو يحذف يرافقه إحداث تغيير على جميع أرقام الهوامش التي تأتي بعد ذلك الهامش الذي حدث فيه تغيير .

---

[1]– ينظر: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط4، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص 107-108.

[2]– أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 102.

[3]– فيصل مفتاح الحداد، منهجية البحوث والرسائل العلمية، ص87.

المجلس العلمي

الترقيم التام:

نعني بالترقيم التام ذلك الترقيم الذي يبدأ بالرقم (1) من أوّل صفحة من البحث إلى آخر صفحة منه، وبعبارة أخرى فهذه الطريقة تضع جميع هوامش المذكرة أو الرسالة في الأخير، وهي بذلك تشبه الطريقة الإحصائية لأنّ الهوامش ضمن هذه الطريقة تكون مرقمة من أوّل هامش إلى آخر هامش في البحث، ومن هنا يمكن أن نطلق على هذه الطريقة اسم "الترقيم الكلي للبحث" وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الطريقة أيضا لا تخلو من سلبيات لأنّه إذا حدث أيّ تغيير في هامش معيّن فإنّ ذلك يتطلّب تغييرًا جذريًا بالنسبة لجميع أرقام الهوامش التي تأتي بعد الهامش الذي تغيّر رقمه، فإذا كان كلّ هذا التغيير يحدث بسبب خلل معيّن في هامش واحد، فما بالكم إذا تكرّر الشيء نفسه في أكثر من موضع؟

كلّ هذا يجعلنا نقول ونكرّر بأنّ أفضل طريقة لترقيم الهوامش في البحوث العلمية هي طريقة الترقيم المستقلّ؛ لأنّ الهوامش حسب هذه الطريقة لا تكون متسلسلة من بداية العمل حتّى نهايته، وإنّما لكلّ صفحة من صفحات البحث هوامشها الخاصّة بها، وبعبارة أخرى فإنّ أفضل مكان لإيراد الهوامش هو أسفل كلّ صفحة، وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّه لا يوجد اتّفاق بين الباحثين بخصوص الطرق المذكورة آنفا؛ وإنّما ما يسمح لنا بالقول إنّ الطريقة المثلى هي طريقة الترقيم المنتهي بانتهاء الصفحة هو تجربتنا اليومية عند مطالعتنا للمؤلّفات بمختلف أنواعها وأشكالها؛ إذ تبيّن لنا أنّ الهوامش التي توضع أسفل كلّ صفحة تسهّل علينا القراءة ومتابعة الأفكار والمعلومات الواردة فيها؛ ويكون ذلك في وقت قصير لأنّنا في هذه الحالة لا نضطرّ إلى تقليب صفحات البحث مثلما هو الحال في الطرق الأخرى. فعملية التنقيب عن مكان إيراد الهوامش في البحث تجعلنا ننسى نهائيا تلك الفكرة التي كنّا بصدد البحث عنها؛ لأنّنا لمّا نقلب الصفحات قد نعثر على شيء آخر مهمّ في المتن فنركّز كلّ التركيز عليه، وبذلك نكون قد انتقلنا إلى شيء آخر لم نكن في الحقيقة نرغب بالبحث عنه؛ لذا فإنّ أفضل وأسهل طريقة لترقيم الهوامش هي طريقة الترقيم المستقلّ أو ما يسمّى بالترقيم المنتهي بانتهاء الصفحة.

6- أشكال التهميش:

هناك ثلاثة أشكال يمكن للباحث اتّباع أحدها أثناء ترقيم الهوامش؛ وهي كالتالي:

التهميش بالأرقام:

تتمثل هذه الطريقة في استعمال الطالب أرقاما متسلسلة (1،2،3...الخ) عند اقتباسه لقول معيّن أو تلخيصه لفكرة معيّنة وردت في إحدى المؤلّفات. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ عدد الأرقام التي يضعها الباحث في المتن ينبغي أن يرافقه ذلك العدد نفسه في الهامش.

المجلس العلمي

التهميش بالنجمة:

قد يلجأ بعض الباحثين أحيانا إلى اعتماد شكل آخر في التهميش يتمثّل في النجمة أو النجيمة. فالهوامش التي تأتي بهذه النجمة كما يقول عمار بوحوش: "هي عبارة عن إشارة توجد في مقدّمة أو وسط الصفحة، تأتي على شكل ملاحظة، للفت الانتباه إلى بعض الحقائق الهامة من الموضوع".[1] نفهم من هذا الكلام أنّ هذه الطريقة تُستعمل عند تقديم الباحث بعض الإيضاحات التي تدور حول نقطة معيّنة وذلك لأغراض عدّة نحو: التعليق، شرح مصطلح ما، ترجمة الأعلام، تصحيح الأخطاء... إلى غير ذلك. فهي لا تُستعمل للإشارة إلى المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها وإنّما تُستخدم للإيضاحات فقط؛ فإذا كان الطالب بحاجة إلى توضيح ما لأوّل مرّة في الصفحة وجب عليه أن يشير إلى ذلك باستعماله النجمة(*)، أمّا إذا كان الباحث بحاجة إلى توضيح آخر في الصفحة نفسها فعليه أن يشير إلى ذلك بنجمتين (**) وهكذا...

التهميش بالحروف:

هناك من الباحثين من يستعمل طريقة أخرى للتهميش لا تتمثل في النجمة ولا في الأرقام، وإنّما تتمثل في الحروف الهجائية نحو: (أ، ب، ج، د، هـ)[2]، وهذه الطريقة تُستعمل كثيرا في الدوائر النسبية والجداول الإحصائية، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون الجداول مثلا تضمّ الأعداد فيستحيل هنا أن يكون التهميش بوضع رقم معيّن، لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى الخلط بين ما هو معلومة معيّنة وبين ما هو تهميش .

وما يُلاحظ حول هذه الأشكال الثلاثة للتهميش أنّ كلّ شكل منها يُستخدم لغرض معيّن؛ فالنجمة مثلا تُستعمل عند التوضيحات، والحروف للبحوث الإحصائية، في حين تبقى الطريقة الأولى المتمثلة في الأرقام تُستعمل في كلّ البحوث العلمية؛ فالغرض الأساس منها هو إيرادها للإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه الباحث، لكن رغم ذلك، فهناك من يستعملها للإشارة إلى مختلف التوضيحات، فيكون بذلك اتّبع طريقة واحدة من بداية البحث إلى نهايته، ولعلّها الطريقة المثلى لأنّ عدد الأرقام التي نجدها في المتن يتطابق مع عدد الأرقام التي ترد في الهامش.

وعلى العموم، فإنّه لا يمكن فرض طريقة معيّنة على الباحثين؛ وإنّما لكلّ واحد منهم طريقته الخاصّة به. لكن ما يجب أن ننبّه إليه هو أن يتّبع الباحث طريقة واحدة من أوّل بحثه إلى آخره.

---

[1]- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 55.

[2]- المرجع نفسه: ص56.

أضف إلى ذلك ضرورة تطابق ما يتمّ إيراده في المتن والهامش من زوايا ثلاث؛ ألا وهي: الشكل، العدد والترتيب. وهذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله: "فالرموز المستعملة يجب أن تكون واحدة وموحّدة بين المتن والهامش، فإذا وقع خلل ما بين هذه الثلاثة (الشكل والعدد، والترتيب) في الصلب والهامش ضاع هدفها، وضاع من ورائها المنهج، ولم يبق الموضوع أكاديميا"[1].

هذا يعني أنّه على الباحث أن يلتزم منهجية واحدة ودقيقة بين المتن والهامش؛ وذلك كالتالي:

أ- **العدد:** يجب على الباحث أن يتقيّد بنفس عدد الإحالات؛ أي أن يكون عدد الأرقام الواردة في المتن هو نفسه مع العدد الوارد في الهامش.

ب- **الشكل:** إذا استعمل الباحث في المتن أرقاما يجب أن يستعمل في الهامش تلك الأرقام نفسها، وإذا عوّل على وضع حروف في المتن فينبغي أن يضع في الهامش تلك الحروف تماما.

ج- **الترتيب:** على الباحث أن يتقيّد بترتيب هذه الهوامش كما وردت في المتن، ولاسيما إذا استعمل رموزا مختلفة نحو: (1، 2، *،3، 4). فالملاحظ هنا أنّ عدد الإحالات هو خمس لكن الرقم (5) غير موجود ضمن ما ورد في المتن؛ ففي هذه الحالة لا يمكن أن يضع الرمز (*) مثلا في الأخير ولا في الأوّل، وإنّما يجب مراعاة الترتيب نفسه الوارد في المتن وحسب هذا المثال لابدّ من وضع الهامش الذي رُمز إليه بالرمز (*) بين الهامش رقم (2) والهامش رقم (3).

7- تقنيات التهميش:

إنّ المقصود بتقنيات التهميش هو تلك البيانات الأساسية التي يجب ذكرها في الهامش؛ وهي تتعلّق في الحقيقة بالمصادر والمراجع المُقتبس منها، ويمكن تلخيص تلك البيانات في النقاط التالية[2]:

1- بيانات التأليف: يدخل فيها اسم المؤلّف والمؤلَّف، وبعبارة أخرى فهي تتعلّق بصاحب الكتاب وعنوان كتابه.

2- بيانات الطبعة: تتمثّل في رقم الطبعة والملاحظات الخاصّة بها.

3- بيانات النشر: وهي تضّم ما يلي :

- مكان النشر: أي ذكر اسم المنطقة أو البلد الذي نُشر فيه الكتاب.
- الناشر: أي دار النشر التي أشرفت على إخراج الكتاب.
- تاريخ النشر: يتمثل في ذكر السنة التي نُشر فيها الكتاب.

---

[1]- مختار بوعناني: المساعد على بحث التخرج، ط1، دار الفجر، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1995، ص134.

[2]- حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، ط4، دار الشروق، جدة- المملكة العربية السعودية، 1983، ص101.

المجلس العلمي

4- بيانات التوريق: يدخل فيها كلّ من: الصفحات، المجلّدات، الأجزاء والأعداد.

5- بيانات السلسلة: تتكوّن من اسم السلسلة ورقمها.

أمّا بالنسبة لكيفية تنظيم هذه المعلومات في الهامش؛ فهي كالتالي:

1-عند ذكر المصدر لأول مرّة: يكون ترتيب هذه المعلومات كما يلي:

يُكتب اسم المؤلّف أوّلا بترتيبه العادي[1]، متبوعا بنقطتين أو فاصلة، ثمّ عنوان الكتاب، رقم الطبعة إن وُجدت، دار النشر، بلد النشر، تاريخ النشر وأخيرا الصفحة. هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ بين هذه المعلومات توضع فواصل باستثناء بلد النشر إذ يستعمل بعض الباحثين نقطتين بدلا من الفاصلة مثلما هو الحال تماما بعد المؤلِّف، إذ الأغلبية تستخدم الفاصلة وأقلية تستعمل النقطتين. ولعلّ الحالة الأخيرة هي الأفضل لأنّ النقطتين تُستعملان عادة للتفسير، أي كلّ ما يلي صاحب الكتاب عبارة عن تفسير لبقية المعلومات الأخرى. ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

فاخر عاقل: أصول علم النفس وتطبيقاته، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1975، ص ...

2-عند تكرار المصدر نفسه مباشرة:

في هذه الحالة نكتفي بكتابة العبارة: "المصدر نفسه" متبوعا بنقطتين أو فاصلة ثمّ رقم الصفحة إذا تغيّرت. أمّا إذا لم تتغيّر الصفحة فنكتب "الصفحة نفسها "، وهنا تحبر الإشارة إلى أنّ العبارة الأخيرة المتمثلة في "الصفحة نفسها " طويلة نوعا ما لذا من الأفضل إعادة كتابة رقم الصفحة، ولعلّ السبب في ذلك هو كوننا نميل إلى الاختصار، وهذا ما نجده فعلا عند بعض الباحثين إذ يفضّلون استعمال المختصرات في التهميش، ومن هؤلاء مثلا نذكر آمنة بلعلى القائلة: "يدوّن المصدر نفسه بمختصر عبارة المصدر نفسه (م.ن) تليه فاصلة، ثمّ رقم الصفحة إذا اختلفت الصفحات، وإن لم يكن ذلك، يذكر مختصر (ص، ن)"[2] .

فإذا تكرّر المثال السابق الذكر في الهامش مرّة ثانية مباشرة، فإنّ عملية التهميش تكون كالتالي:

1- فاخر عاقل: أصول علم النفس وتطبيقاته، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،1975، ص

2- المصدر نفسه: ص ...

فالهامش رقم(2) يمكن أن يختصر إلى ما يلي: **2- م ن : ص ن.**

---

[1]- المقصود بترتيبه العادي هو كتابة الاسم واللقب كما ورد ذكرهما على غلاف الكتاب؛ فإذا سُبق بالاسم نسجّله في الهامش بالاسم فاللقب، وإذا سُجّل باللقب أوّلا فيُدوّن كذلك في الهامش. أمّا بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع فينبغي أن تبدأ كلّها بالألقاب لا الأسماء حتّى ولو وردت على الغلاف بالاسم أوّلا ثمّ اللقب.

[2]- آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص 174.

3-عند تكرار المصدر نفسه في الهامش وقد فُصل بينهما بمصدر آخر:

ففي هذه الحالة نعيد اسم المؤلّف متبوعا بنقطتين أو فاصلة، ثمّ نضيف كلمتي(المصدر السابق) ثمّ فاصلة وأخيرا يأتي رقم الصفحة؛ والمثال على ذلك ما يلي:

1.فاخر عاقل: أصول علم النفس وتطبيقاته، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1975، ص ...

2.غازي عناية: إعداد البحث العلمي، ص ...

3.فاخر عاقل: المصدر السابق، ص ...

أمّا إذا استعملنا كتابين مختلفين للمؤلّف نفسه، ففي هذا الموضع لا بدّ من إعادة كلّ من اسم المؤلّف وعنوان الكتاب سواء فُصل بينهما بمراجع أخرى أو لم يفصل، ويمكن توضيح ذلك بهذا المثال:

1. **علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص ...**
2. **فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ص ...**
3. **علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص...**
4. **المصدر نفسه: ص...**
5. **علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص...**

ملاحظات:

1- يجب كتابة اسم المؤلّف كما هو وارد على غلاف الكتاب دون أيّ تغيير مع ضرورة إضافة كلّ ما يرافق هذا الاسم؛ فإذا كُتب اسم المؤلّف بمختصر معيّن وجب نقله كذلك أثناء التهميش. وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّه لا يحقّ لنا أن نختصر أسماء المؤلّفين إلى الحرف الأوّل؛ لأنّ هذه القضية ليست واضحة وغير محبّبة، والعلّة في ذلك ترجع إلى الالتباس الذي يمكن أن يقع حول هذه الأسماء؛ فعلى سبيل المثال إذا كان اسم المؤلّف هو (محمود فهمي حجازي) وقمنا باختصار اسم العلم(محمود) إلى حرف الميم (م)؛ ففي هذه الحالة قد تتبادر إلى ذهن القارئ أسماء أخرى تبدأ بهذا الحرف نحو: مصطفى ومحمد...إلخ. فبهذه الطريقة نشوّه – إن صحّ التعبير– اسم المؤلّف لذا ينبغي أن يُدوّن كما هو موجود على غلاف الكتاب.

2- إذا كان للكتاب أكثر من مؤلّف، فلابدّ من ذكرهم جميعا شرط أن لا يتجاوز عددهم الثلاثة، وفي هذا الصدد يقول مهدي فضل الله: " إذا تجاوز عددهم الثلاثة، ذكر اسم من اشتهرت صلته

بالمرجع أكثر من غيره، وأضيف إلى اسمه: وآخرون"[1]. نفهم من هذا الكلام أنّ أسماء المؤلّفين لكتاب ما تُسجّل كلّها أثناء التهميش إلّا إذا زاد عددهم عن ثلاثة؛ هذا يعني أنّه إذا كان الكتاب لمؤلّفين اثنين فلابدّ من ذكرهما معا نحو:

حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله: المرشد في كتابة الأبحاث، ط4، دار الشروق، جدة-المملكة العربية السعودية، 1983، ص...

أمّا إذا كان الكتاب لثلاثة مؤلّفين، ففي هذه الحالة تُكتب أسماء المؤلّفين الثلاثة؛ ومن القائلين بهذا الرأي نذكر على سبيل المثال لا الحصر أحمد شلبي الذي يقول: " وإذا اشترك في تأليف الكتاب اثنان أو ثلاثة فينبغي أن تُذكر أسماء الجميع"[2]؛ ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني ومسعود بوسعدية: تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة؛ الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار-الجزائر، 2011، ص ...

لكن نظرا لكون هذه العملية طويلة جدّا في التهميش ولاسيما إذا كان اسم كلّ واحد منهما يتكوّن من أكثر من كلمتين، فهناك من يرى أنّه لا ضرورة لتسجيل أسماء المؤلّفين الثلاثة كلّها، وإنّما نكتفي بكتابة اسم المؤلّف الأوّل أو أكثرهم شهرة ثمّ نضيف إليه كلمة (وآخرون) أو (وزملائه) بين قوسين. وهذا ما عبّر عنه أيضا أحمد شلبي في موضع آخر بقوله: " وإذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة ذكر اسم من اشتهرت صلة الكتاب به أكثر من سواه، وأضيفت كلمة (وآخرون) بعد هذا الاسم"[3]. ولعلّ ما يمكن أن يثير الجدل والنقاش في هذا القول هو كوننا نختار من المؤلّفين الثلاثة أكثرهم شهرة أو صلة بالكتاب؛ لأنّه في هذه الحالة قد يتعذّر على باحث معيّن معرفة ذلك؛ وبالتالي يختار من هذه الأسماء اسما قد لا يكون بالضرورة متميّزا عن الآخرين. وما دام الأمر كذلك فلعلّ الطريقة المثلى هي أن نتقيّد بكتابة اسم المؤلّف الأوّل الذي يظهر على غلاف الكتاب؛ وهذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله: "إذا كان للكتاب ثلاثة مؤلّفين يُكتب اسم المؤلّف الأوّل فقط مع إضافة كلمة وآخرون، أو زملاؤه"[4]. فإذا طبّقنا ما جاء في هذا القول فإنّ المثال السابق الذكر يمكن تدوينه في الهامش كالتالي:

محمد الفاتح حمدي وآخرون: تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة؛ الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار-الجزائر، 2011، ص ...

---

[1]- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص108.

[2]- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 104.

[3]- المرجع نفسه، ص 104.

[4]- محمد بن صالح ناصر، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص 60.

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

3-إذا استعمل الباحث نسخة أو طبعة مختلفة للمصدر الأصلي، فلابدّ في هذه الحالة أن نعيد تدوين جميع بيانات النشر للنسخة الثانية الجديدة.

8-أنواع الهوامش:

8-1-تهميش الآيات القرآنية:

بالنسبة للقرآن الكريم فإنّ المعلومات التي ينبغي على الباحث أن يسجّلها في الهامش تتمثل في ذكر اسم السورة أوّلا ثمّ رقم الآية الكريمة.

أمثلة: سورة الفاتحة: الآية (03).

سورة النساء: الآيتان (05 و06).

سورة البقرة: الآيات (من 12إلى 18).

8-2- تهميش الأحاديث النبوية الشريفة:

لا ينبغي نقل الحديث النبوي الشريف من مصادر ثانوية، وإنّما يجب نقله من المصادر الأصلية لكتب الحديث المعروفة، وعملية التهميش هنا تكون بالإشارة إلى "مصدر الحديث باسم المؤلّف والطبعة ورقم الجزء والصفحة"[1].

مثال: قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه اهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة).

(أبو داود، ج2، ص 274) [2].

8-3- تهميش كتاب:

إنّ المعلومات التي ينبغي تسجيلها في الهامش الذي يشار به إلى الكتاب تكون كالتالي: اسم المؤلّف ولقبه، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر فسنة النشر وأخيرا رقم الصفحة التي اقتبسنا منها. والمثال على ذلك:

محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص...

أمّا إذا كان الكتاب مترجَما أو محقّقا فإنّ المعلومات التي تدوّن في الهامش تكون نفسها شرط إضافة اسم المترجم أو المحقّق مباشرة بعد عنوان الكتاب؛ فيكون التهميش كالتالي:

---

[1]- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان-الأردن، 2008، ص 219.

[2]- المرجع نفسه، ص 219.

المجلس العلمي

8-4- تهميش كتاب مترجم:

سيجموند فرويد: معالم التحليل النفسي، تر: محمد عثمان نجاتي، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ...

8-5- تهميش كتاب محقّق:

السكاكي: مفتاح العلوم، تح: د.عبد الحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2011، ص...

8-6- تهميش كتاب مفقود أو غير متوفر:

كثيرا ما يتعذّر على الباحث العثور على بعض المصادر الأساسية التي تعتبر بمثابة أمّهات الكتب، ففي هذه الحالة يجوز له أن يقتبس من المراجع التي تناولت أفكار تلك المصادر ولكن بشرط الإحالة إلى المرجع الذي نقل عنه كي لا تقع مسؤولية التحريف على عاتقه. فعملية التهميش هنا تكون عن طريق تسجيل جميع المعلومات المتعلّقة بالمصدر المفقود ثمّ نضيف كلمة (نقلا عن) وأخيرا تأتي المعلومات الخاصّة بالمرجع الذي تمّ الاقتباس منه؛ والمثال على ذلك:

عبد الحميد الشلقاني، الأعراب الرواة، المنشأة العامة، طرابلس، 1975. نقلا عن: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2008، ص693.

8-7- تهميش المقالات الواردة في الدوريات:

الدوريات هي" المطبوعات التي تصدر على فترات متعاقبة، وتشمل الدوريات والجرائد والمطبوعات السنوية، والتقارير ومحاضر الجلسات والمؤتمرات المتتالية"[1]. فالمقصود بكلمة الدوريات التي وردت ضمن هذا القول هو المجلّات التي تعتبر من أهمّ المراجع التي يستعان بها في البحوث العلمية، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كونها تمثّل وجهات نظر حديثة؛ فإذا اعتمد عليها الباحث يكون موضوعه متماشيا مع المستجدّات.

لمّا كانت المصادر والمراجع تصدر في أشكال عدّة، فإنّ الطالب قد يجد صعوبة في تهميشها؛ لأنّ هناك من المعلومات ما يرد في شكل معيّن ولا يرد في الأشكال الأخرى. لكن رغم ذلك فعملية تهميش مقال منشور في مجلّة أو جريدة لا تختلف كثيرا عن كيفية تهميش كتاب، وإنّما الشيء الزائد عن ذلك يتمثل في إيراد اسم المجلّة أو الجريدة مباشرة بعد صاحب المقال وعنوان

[1]- حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله: المرشد في كتابة الأبحاث، ص 112.

مقاله، كما أنّ دار النشر قد تبقى كذلك وقد يحلّ محلّها اسم المركز أو المؤسّسة التي تصدر عنها تلك المجلّة، ثمّ بعد ذلك يأتي رقم العدد أو المجلّد، بلد النشر فتاريخ الصدور وأخيرا نذكر رقم الصفحة التي اقتبسنا منها.

8-8- مثال عن تهميش مقال منشور في مجلّة:

عبد الرحمن الحاج صالح: " قضايا التعريب في دول المغرب العربي: الجزائر نموذجا"، مجلّة اللسان العربي، ع66، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ديسمبر 2010، ص ...

8-9- مثال عن تهميش مقال منشور في جريدة:

عبد القادر فضيل: "دسترة الأمازيغية مشكلات وتساؤلات..!"، **جريدة البصائر**، ع738، 12-18جانفي 2015، ص...

فالملاحَظ هنا أنّ عنوان المقال يوضع دائما بين مزدوجتين، أمّا بالنسبة لاسم المجلّة فقد يُكتب بخط بارز وقد يوضع تحته سطر وهذا تمييزا لها عن الكتاب، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين: "على أن يوضع عنوان البحث بين شولتين صغيرتين، وأن يكتب اسم المجلة أو الدورية أو الصحيفة بحرف أسود نافر، أو يوضع تحته خط"[1]. فالمقصود بعنوان البحث في هذا القول هو عنوان المقال.

فإذا كانت هذه الاختلافات بخصوص اسم المجلّة فقط، فهناك من الباحثين من يرى أنّ كلّ من المجلّد، الجزء والعدد ينبغي أن توضع بعد اسم المجلّة مباشرة؛ ومن القائلين بهذا الرأي نذكر على سبيل المثال لا الحصر الباحثة آمنة بلعلى[2]. أمّا من الذين لا يوافقون هذا الرأي فنذكر مثلا أمين محمد سلاّم المناسية الذي يضع العدد أو المجلّد بعد بيانات النشر وقبل تاريخ الصدور وهذا في تهميشه للدوريات، أمّا بالنسبة للصحف اليومية فإنّ العدد يضعه بعد تاريخ صدور الصحيفة.

رغم كلّ هذه الاختلافات المتواجدة بكثرة بين الباحثين إن لم نقل عند الباحث الواحد إلّا أنّ الشيء الذي ينبغي أن يحرص عليه الباحث " هو أنّ عنوان المقال لابدّ أن يكون بين قوسين، في البداية وفي النهاية، وأنّ عنوان المجلّة أو الجريدة، لابدّ أن يكون تحته سطر"[3].

8-10- تهميش دراسة في كتاب يحمل اسما آخر:

قد يتصفّح الطالب كتابا يكون عبارة عن مجموعة من المقالات أشرف عليها باحث معيّن، ففي هذه الحالة لا يجوز أن نضع اسم هذا المشرف في الهامش لأنّه لا يُعدّ مؤلّفا تُنسب إليه هذه المقالات أو الدراسات، وإنّما كلّ ما في الأمر هو مجرّد تقديمه أو إشرافه على هذه البحوث؛

---

[1]- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 112.

[2]- ينظر: آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص 177.

[3]- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 62.

فعملية التهميش بالنسبة لهذا النوع من الكتب تكون بكتابة: اسم صاحب المقال وعنوان مقاله بين مزدوجتين، ثمّ نضع اسم ولقب الكاتب الذي قام بالإشراف على هذا الكتاب وذلك إذا كان اسمه واردا على غلاف الكتاب. وأخيرا تأتي جميع المعلومات المتبقية عن هذا الكتاب.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر مثلا الكتاب المعنون بـ: "الترجمة والتلاقح الثقافي" لفاطمة الجامعي الحبابي، فهذا الكتاب ليس من تأليف هذه الباحثة، وإنّما قامت فقط بالإشراف على تلك الندوات الواردة فيه؛ والتهميش هنا يكون كالتالي:

عبد الوهاب التازي سعود:" دور الترجمة في مواجهة التحديات"، ندوات تشرف عليها: فاطمة الجامعي الحبابي، الترجمة والتلاقح الثقافي، سلسلة أبحاث وأعلام 6، مطبعة فضالة المحمدية-المغرب، 1998، ص 115.

8-11- تهميش كتاب صادر عن مؤسّسة:

إذا كان الكتاب صادرا عن مؤسّسة وطنية أو دولية فإنّه ينبغي على الباحث أن يسجّل في الهامش اسم المؤسّسة أوّلا لأنّها بمثابة المؤلّف في هذه الحالة، ثمّ تأتي بقية المعلومات الأخرى كما هي بالنسبة لتهميش الكتاب بصفة عامة. فالشيء الذي يختلف هنا يتمثل في وضع اسم المؤسّسة بدلا من اسم المؤلّف. ومن الأمثلة على ذلك:

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص...

8-12- تهميش مقابلات شخصية:

يبدأ التهميش في المقابلات الشخصية دائما بكلمة (مقابلة) ثمّ يليها اسم الشخص الذي جرت معه المقابلة وكذا وظيفته أو منصبه، وأخيرا نشير إلى الموضوع ثمّ مكان وتاريخ إجراء المقابلة. ومن الأمثلة على ذلك تلك المقابلة التي أجريتها مع الأستاذ محمد أزهري في مراكش؛ فالتهميش هنا يكون كما يلي:

مقابلة مع محمد أزهري(عميد كلية اللغة العربية ومختص في الدراسات المصطلحية)، الخطوات التي يمرّ بها المصطلح الموحّد، جامعة القرويين بمراكش، 2017.

فالمقابلة في هذا المثال جرت بيني والأستاذ محمد أزهري، لذا لم يظهر فيها الشخص الثاني؛ وبالتالي الوظيفة هنا خاصّة بهذا الأستاذ الذي أجريت معه المقابلة. فما ينبغي أن يتنبّه إليه الطالب بخصوص هذه الوظيفة أنّها قد لا تُذكر في بعض الأحيان ولاسيما إذا كانت المقابلة منشورة؛ بمعنى أنّ المقابلة تمّت بين شخصين اثنين ثم نُشرت في مجلّة أو جريدة. فإذا وجدتُ مثلا شيئا مهمّا فيها يخدم موضوع بحثي؛ فالتهميش يكون على النحو التالي:

مقابلة محمد جمال طحّان مع فاخر عاقل، مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية، الأحد 04 سبتمبر 2005.

المحاضرة رقم: 6.

مناهج البحث اللغوي في التراث

البحث اللّغوي هو بحث كباقي البحوث العلمية الأخرى، أمّا موضوعاته فهي تتناول اللّغة من حيث أصواتها وأبنيتها أو أنماط الجملة أو الدلالة بمنهج من المناهج المعترف بها بين اللّغويين، فلكل بحث مادته اللّغوية وأدواته المنهجية. البحث له حدوده ولهذا لا يجوز أن يكون واسعًا لدرجة أنّه لا يمكن إنجازه في الزمن المخصص له. فعلى الباحث أن يختار بحثًا يناسب المرحلة التي يدرس فيها، فمثلاً لا يمكن للطالب أن يتناول موضوعًا يستغرق سنوات مثل مرحلة الدكتوراه ليجعله موضوعًا يتحصل به على درجة الماجستير أو الليسانس.

منهج البحث على حد تعبير علي جواد الطاهر مظهر حضاري تشد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف «وما يصحب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة، وما يتصل بهما من اضطراب وفوضى أو تعصّب وجهل وجور يضيع في مجالها القارئ وتضيع الحقيقة فتختلط الأمور على الباحث ولاسيما الجيل الناشئ ». [1]

تعدّدت التعريفات التي وُضعت للمنهج، واختلف الباحثون العرب حول عدد المناهج الموجودة أصلا وحتى في قضية المناهج المستعملة في البحث الواحد، فكلّ باحث يحصر عدد المناهج حسب التخصص الذي ينتمي إليه، لكن نحن ما يهمّنا في هذا الصدد هي تلك المناهج التي يستعملها الباحث اللغوي، لذا سيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل في المحاضرات اللاحقة- إن شاء الله- وهذه المناهج هي:

المنهج التاريخي؛

المنهج الوصفي؛

المنهج المقارن؛

المنهج التقابلي...إلخ.

---

[1]- علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص 22.

المجلس العلمي مكلية الآداب واللغات

نظرا لاستعمال الطلبة كثيرا المنهج الوصفي والمنهج المقارن في بحوثهم، نكتفي في هذه المحاضرة بتقديم لمحة موجزة فقط عن هذين المنهجين.

مميزات المنهج الوصفي[1]:

يتميّز المنهج الوصفي بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظرًا لوجود الباحث في قلب الميدان، أو المكان المتعلّق بالدراسة.

- يعدّ ذلك المنهج مناسبًا لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثمّ الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلّق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة.
- يحدّ المنهج الوصفي من تدخلات الباحثين، لذا تظهر النتائج بصورة موضوعية نظرًا لاشتقاقها بطريقة دقيقة، فعلى سبيل المثال لا يقف المنهج الوصفي على بعض الأسئلة التي تقبل تأويلات مختلفة، مثل: هل من الممكن قول...؟ فهو يهتم بما هو موجود وواضح للعيان.
- يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان.

أهمية المنهج المقارن في الدراسات اللّغويّة :

يمكن الإفادة من المنهج المقارن في اللّغة العربيّة في عدّة مجالات منها:

1- في الدراسات المعجمية:

يُستعمل المنهج المقارن في الدراسات المعجمية لعدّة أغراض؛ منها:

- التمييز بين اللّفظ الأصيل واللّفظ الدخيل: فالمنهج المقارن إذن " يهتمّ برصد ما خالط العربيّة من جرّاء احتكاكها بلغات أخرى كالفارسيّة، والسريانية، والإغريقية، والتركية، واللّغات الأوربية المعاصرة وغيرها، وهو لذلك يهتمّ بوضع المعايير اللّازمة لذلك من صوتية وصرفية ودلاليّة "[2].

وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّنا بحاجة إلى معاجم لغوية تكمّل جهود اللّغويين الأوائل؛ فتستدرك عليهم بعض الأمور؛ نحو[3]:

---

[1] – mobt3ath.com/dets.php?page=185 of title المنهج الوصفي_تعريف وخصائص.

[2]– إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللّغوية، ط2، دار حنين، عمان، 1992، ص61.

[3]– المرجع نفسه، ص 61.

أ- الميز بين العربي والأصيل، والمعرّب أو الدخيل الّذي وفد إلى العربيّة من لغات أخرى، وبيان الفترة الزمنية الّتي استعارت فيها العربيّة الألفاظ الدّخيلة، والسياق الثقافي والحضاري الّذي دخلت فيه والوسيلة الّتي تمّ بها ذلك.

ب- الميز بين العربي الخالص والخاص بالعربيّة، والعربي المشترك بين العربية واللّغات السّامية كالأكادية والعبرية والسريانية والعربية الجنوبية والحبشية ...إلى غير ذلك.

2- في الدراسات الصرفية:

ساعدت الدراسات المقارنة على توضيح عدّة حقائق صرفية؛ ومن هذه الأخيرة نذكر ما يلي:

1- الكشف عن الكثير من الأقيسة المهجورة؛ لأنّ «الأقيسة كانت تزيد على ما وصل إلينا، ثمّ تقلّصت، وظلّت تأخذ في التقلّص حتى أنّنا لم نعد نستعمل منها عمليا إلّا القليل»[1]، وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى ما يسمّى بالصيغ المهملة والمستعملة، فالعربية في الحقيقة تتوفّر على صيغ كثيرة جدّا، لكن لا يستعمل منها إلّا القليل .

2- ساعد المنهج المقارن على تبيّن كثير من الصيغ الصرفية الّتي تأثّرت فيها العربيّة بغيرها ومن الأوزان الّتي ذكر لنا إسماعيل أحمد عمايرة في هذا الصدد ما يلي:

- فَعْلِلَ؛ نحو: نرجِس.
- فاعُل؛ نحو: آجُر، وانُك.
- فُعالِل؛ نحو: سُرادق.
- فاعيل؛ نحو: هابيل.

فهذه الصيغ ليست من الصيغ الأصلية في اللّغة العربيّة.

3- الكشف عن الصيغ الصرفيّة المشتركة بين اللّغة العربيّة وأخواتها من جهة، والصيغ الّتي انفردت بها عنها من جهة أخرى؛ فعلى سبيل المثال اشتركت اللّغة العربيّة مع الحبشيّة في صيغتين، هما: (فاعَل) و(تفاعل)، وقد زادت الحبشيّة على العربيّة بعض الصيغ المتعلّقة بالأفعال.

3- في الدراسات النحوية:

هناك أمور حملت أصحاب المنهج التاريخي المقارن على إعادة النظر في قواعد اللّغة العربيّة معاييرها، ومن ذلك ما يأتي[2]:

---

[1]- إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللّغوية، ص 72.

[2]- المرجع نفسه، ص 65.

– الرغبة في البحث عن مدى الصلة الّتي تربط اللّغات السامية، وتحدّد مواقع إحداها من الأخرى، وتحدّد موقع العربيّة من هذه اللّغات، ولاسيما أنّ النّحو من الثوابت الّتي يمكن أن تساعد على تحقيق هذا الأمر لأنّ المنظومة النحوية يصعب تفسيرها ويكون تغيرها بطيء جدّا.

– البحث في مدى صحّة النّتائج الّتي توصّل إليها المعياريون في تفسير الظواهر النحوية.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم: 7.

المنهج التاريخي (الإجراء)

1- تعريف المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو ذلك المنهج " الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار، أيا كان نوع هذه الآثار؛ وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية"[1]، فقد تكون هذه الآثار مادية أو كتابية، ولعلّ المجال الذي يُستعمل فيه بكثرة هو العلوم الاجتماعية بصفة عامّة، والعلوم التاريخية بصفة خاصة؛ ومن ذلك مثلا:

- تاريخ التربية؛
- تاريخ النظريات التربوية؛
- تاريخ علم النفس؛
- تاريخ نظريات علم النفس...إلخ.

2- خطوات المنهج التاريخي:

يرى تركي رابح أنّ المنهج التاريخي يمرّ بأربع (04) خطوات رئيسية[2]؛ وهي كالتّالي:

1- تحديد مشكلة البحث (أو اختيار مشكلة البحث).
2- جمع الحقائق المتصلة بالمشكلة موضع البحث (أو جمع المادة التاريخية).
3- تصنيف الحقائق وتحليلها ومحاولة الربط بينها (ونقدها).
4- عرض النتائج وتفسيرها (أو كتابة البحث).

3-أنواع المصادر التاريخية:

تتكوّن مصادر البيانات في البحوث التاريخية على حدّ تعبير منذر الضامن ممّا يلي[3]:

- الشهود العيان؛
- أقوال رجال كبار في السنّ؛
- سجلات ووثائق.

فبينما حدّدها منذر الضامن في ثلاثة مصادر أساسية، اتّخذ تركي رابح تقسيما آخر يتمثّل في تقسيمها أوّل الأمر إلى قسمين اثنين؛ هما:

---

[1] – عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 19.
[2] – يُنظر: تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ص 121.
[3] – يُنظر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ص 132-133.

أ- مصادر أولية.

ب- مصادر ثانوية.

3-1-المصادر الأولية:

تنقسم المصادر الأولية بدورها إلى قسمين آخرين[1]؛ هما: الآثار والوثائق.

3-1-1-الآثار: مثل بقية حضارة ماضية، أو أحداث وقعت في الماضي. ومن الأمثلة على ذلك: الأهرامات الفرعونية التي تدلنا على النمط الاجتماعي والديني اللذين كانا سائدين في مصر الفرعونية.

3-1-2- الوثائق: هي عبارة عن سجل مقصود لأحداث أو وقائع، وتشمل هي بدورها عدّة أنواع؛ تتمثّل في: السجل الشفهي والكتابي والمصوّر.

3-1-2-1-السجل الشفهي: يتمثّل في تلك الكلمات المنقولة والتي لم تدوّن كتابة، مثل الحكم والأمثال والأساطير المتناقلة بين الناس، والرقصات والأغاني الشعبية إلى آخره.

3-1-2-2-السجل الكتابي: ويشمل المخطوطات والرسائل والمذكرات ولا يقلّ أهمية عن هذين النوعين السابقين من السجلات.

3-1-2-3-السجل المصور: يدخل فيه كلّ ما يتعلّق بالنحت والرسم والتصوير، والطوابع البريدية، وكذا النقود المسكوكة إلى غير ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد ذكر لنا تركي رابح أمثلة أخرى من الوثائق والآثار المتعلّقة بمجال التربية والتعليم[2]؛ وهي كالتالي: المباني المدرسية القديمة، والأثاث المدرسي القديم، والكتب، والأدوات، والوسائل التعليمية، ووسائل العقاب، والامتحانات التي كانت تستخدم في الماضي، وكذلك صور هذه الأشياء أو رسوماتها، وأشكال الشهادات، والبطاقات المدرسية، واستمارات الحضور والغياب، والزي المدرسي، وكراسات التلاميذ، والتقارير المختلفة عن التعليم ونظمه، وعيوبه، ومقترحات إصلاحه...إلخ.

3-2- المصادر الثانوية:

تتمثل المصادر الثانوية في كلّ ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية، وبذلك فهي تعطينا صورة عن الظروف التي أحاطت بالمصادر الأولية، وكلّ ما قيل من آراء فيها.

---

[1] - يُنظر: تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ص 123.

[2] - المرجع نفسه، ص 124.

المجلس العلمي

4-صفات الباحث في المنهج التاريخي:

من الصفات الخاصة بالباحث في المنهج التاريخي ما يلي[1]:

1- أن يكون صبورًا لا توقفه قلّة المصادر.

2- أمينًا مخلصًا شجاعًا في ذكر الحقائق.

3- عدم تصديق أيّ كلام أو أيّ وثيقة أو مصدر إلاّ من خلال الدراسة والبحث.

4- بعيدًا عن حب المال والشهرة والحياة.

5- دو عقل واسع ومخيّلة خصبة وخلفية ثقافية عالية.

6- أن لا يكون متحيّزًا أو عنصريًا أو يميل لرأي لا يتّفق مع الحقائق.

ذو فكر وإدراك عالي.

- **كيف تستفيد العربية في وقتنا من المنهج التاريخي؟**

يستعين الدارس العربي بعدّة خطوات في المنهج التاريخي في وقتنا الحالي؛ ولعلّ أوّل خطوة يقوم بها تتمثل في أخذ مدونة قديمة، ويعمل الباحث على دراستها وفق المنهج التاريخي كما يلي[2]:

1- يصفها وصفًا دقيقًا؛

2- يعمل على تحليلها وفق المستويات اللّغوية الأربعة؛

3- يعمل على دراسة تلك المستويات وفق التغير الدلالي والنحوي والمعجمي والصوتي عبر التغيرات الحاصلة لكلّ مستوى؛

4- يستخلص مواطن التطوّر الحاصلة.

---

[1] - يُنظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 241.

[2] - ينظر: صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 62.

المحاضرة رقم:8.

المنهج المقارن (الإجراء)

1- مدلول كلمة قارن في اللّغة:

إنّ كلمة (قَارَنَ) بمعنى البحث بين شيئين من لغة واحدة؛ بغية الكشف عن الخصائص أو السّمات المشتركة، ولا تعني الكلمة (قَابَلَ) وهي المقابلة بين خاصيتين لا تقتربان في الفصيلة ولا في البنية. والمنهج المقارن جزء من المنهج التاريخي في دراسة اللّغة؛ فيقارن بين لغات من فصيلة واحدة ويحمل صفة التّاريخ (القِدَم) لأنّه يكشف عن الجوانب التاريخية للّغات التي تخضع للبحث المقارن؛ لتحديد الأصل القديم. ويدرس هذا المنهج كما يقول صالح بلعيد[1] اللّغات ذات الأرومة الواحدة أو لهجات اللّغات ذات الأرومة الواحدة، كما يعمل على إعادة بناء الأصل المشترك للّغات المتفرّعة؛ أي إمكانية إعادة اللّغة الأمّ.

يدرس المنهج المقارن (Comparative Method) "اللّغات التّي تندرج تحت أصل واحد، أو الّتي تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة، حتى يجمع الخصائص والسمات المشتركة فيما بينها، للوصول إلى صياغة ما يسمّى ب "النحو المقارن " لتلك اللّغات، ومن أمثلة ذلك مجموعة "اللّغات السّامية " الّتي تندرج تحت أصل واحد يسمّى "اللّغة السامية الأم".[2] وبخصوص هذا المصطلح المتمثل في(اللّغة السّامية الأمّ) يرى رمضان عبد التواب أنّ هذه اللّغة الأمّ «لا تخرج عن كونها افتراضا قابلا للتّعديل في أي وقت، طبقا لما تؤدّي إليه بحوث المستقبل»[3]، ولعلّ ما جعل رمضان عبد التواب يحكم عن هذه اللّغة بهذا الحكم هو استناده لما جاء عند نولدكه (Noldeke) القائل : «إنّنا نريد أن نوجّه سؤالا لمن يظنّ أنّ إعادة البناء الكامل للّغة السّامية الأولى، ولو بالتقريب، أمر ممكن والسؤال هو: هل يستطيع أحسن العارفين باللّهجات الرومانية كلّها... أن يعيد بناء الأصل القديم لهذه اللّهجات، وهو اللّغة اللّاتينيّة لو فرض أنّها غير معروفة الآن»[4].

---

[1]- ينظر: صالح بلعيد، في المناهج والمنهجية، ص 63.

[2]- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي، ص 105.

[3]- رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ص 201.

[4]- نولدكه، اللّغات السّامية، ص 11، نقلا عن: رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص 201.

رغم كلّ هذه العراقيل، إلاّ أنّ الدّراسات المقارنة في اللّغات السّامية أخذت في البروز منذ أواخر القرن الثامن عشر(18)، وأوائل القرن التاسع عشر(19)؛ فاللّغات السّامية على حدّ تعبير رمضان عبد التواب – لم تكن مجهولة تماما بالنّسبة للعرب ودليله في ذلك أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي قد تنبّه إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية؛ وذلك عند حديثه عن كنعان بن سام بن نوح أنّه من الكنعانيّين الّذين كانوا يتكلّمون لغة تشبه اللّغة العربيّة.

2- نشأة المنهج المقارن:

لم يظهر المنهج المقارن إلّا بعد اكتشاف اللّغة السنسكريتية، ثم تطوّر تطوّرا كبيرا في القرن التاسع عشر، فالقرابة بين اللّغات لم تكن معروفة قبل هذا التاريخ بهذا المعنى المتداول اليوم. لقد أثبتت المقارنات الّتي أجراها اللّغويون بين اللّغة السنسكريتية واللّغات الأوروبيّة المختلفة «أنّ كثيرا من هذه اللّغات تحمل أوجه شبه بين البنية والمعجم، وبذلك انضمّت معالم أسرة لغويّة كبيرة تضمّ لغات كثيرة في الهند وإيران وأوروبا، وأطلق الباحثون على هذه الأسرة اسم أسرة "اللّغة الهندية الأوروبية "»[1].

ولعلّ ما تجدر إليه الإشارة في هذا الصّدد هو أنّ البدايات الأولى لهذا المنهج كانت تركّز فقط على وصف ما هو قائم في مجتمع ما ومقارنته بما هو موجود في مجتمع آخر، ثم انتقل استعماله من هذه المقارنة إلى التأويل والتفسير[2]، وهذا ما يؤدّي إلى اكتشاف القوانين المتعلّقة بثقافة ما وذلك وفق الظروف الاجتماعية والحضارية الخاصّة بهذه الثقافة.

3- دوافع الاهتمام بالمنهج المقارن:

من أهمّ الدوافع الّتي أدّت إلى الاهتمام بالمقارنة بين اللّغات ما يلي[3]:

1-البحث عن اللّغة الأولى للبشر.

2-الكشوف الجغرافية والاغتراب عن الأوطان.

3-حركة استقلال العلوم عن الفلسفة .

4-النظرة القومية.

5-علم الآثار والبحث في تاريخ الحضارات القديمة.

---

[1]- نعمة رحيم العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، منشورات المجمع العلمي، 2001، ص 171.

[2]- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص 351.

[3]- نعمة رحيم العزاوي، المرجع السابق، ص 173-175.

المجلس العلمي

4-مبادئ المنهج المقارن:

يستند المنهج المقارن إلى مجموعة من المبادئ الأساسيّة، وأهمّها ما يلي:

المبدأ الأوّل: يتمثّل في كون اللّغات تصدر عن تغييرات عناصرها الموجودة، لا عن خلق جديد[1]، ومن الأمثلة الّتي قدّمها لنا رمضان عبد التواب في هذا الصدد نذكر:

الكلمة الألمانيّة (Fernsprecher) الّتي تعني (تليفون) أي الهاتف؛ فهي مأخوذة من المعنى المركّب من كلمتين هما: (Fern) بمعنى (بعيدا) و(sprecher) بمعنى (متحدّث)؛ هذا ما يثبت أنّ بعض الكلمات لا تعدّ مخلوقة من العدم.

المبدأ الثّاني : يتمثّل في عدم وجود أيّة علاقة طبيعيّة بين الاصطلاح اللّغوي، والشيء الّذي وضع له هذا الاصطلاح، وإنّما العلاقة الرّابطة بينهما هي علاقة تقاليد[2]، بدليل أنّ الضّمائر:(أنا، أنت، هو) مثلا لا يوجد فيها ما يدلّ على أحد الأشخاص الثّلاثة، وإنّ ما جعلها توظّف لهذا الغرض هو كونها تستعمل في جماعة معيّنة بهذه الصيغ.

المبدأ الثّالث: يتمثّل في أنّ «التغيير لا يحدث على نحو مشتت غير مطرد، بل يحدث وفقا لقواعد ثابتة»[3]، يمكن صيغتها بدقّة، فإذا أردنا أن ندرس اللّغة في فترتين متتاليتين، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار التغير الحاصل للّغة في مستوياتها الصوتية، الصرفية والدلاليّة.

5-أسس المنهج المقارن:

5-1- الأسس العامّة:

يُبنى المنهج المقارن على عدّة أسس؛ ولعلّ أهمّها ما يلي[4]:

- الكشف عن صلة القرابة بين مجموعة اللّغات؛
- مجالاته هي الأصوات والصّرف والنّحو؛
- البحث عن اللّغة الأولى للبشر؛
- الكشوف الجغرافيّة والهجرات من الأوطان؛

---

[1]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 207.

[2]- المرجع نفسه، ص 208.

[3]- المرجع نفسه، ص 211.

[4] - ينظر: صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 63.

المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

- الكشف عن النّظرة القوميّة والاعتزاز اللّغوي باللّغة الأم، والاهتمام بالآثار والحضارات القديمة.

5-2- في تقسيم اللّغات إلى أسر:

يعمد الباحث الّذي يستعمل المنهج المقارن للكشف عن صلة القرابة بين مجموعة اللّغات إلى وضع الصيغ المبكرة المأخوذة من تلك اللّغات، ثم يفحصها ويوازن بينهما، ليصدر الحكم بشأن درجة الصلة بينهما، والشكل الّذي يبدو أقرب صلة إلى اللّغة الأم. ويكون الباحث آمنا (حيث يقرّر انتماء لغات متعدّدة إلى أصل مشترك إذا وجد بينهما تماثلا كافيا في تركيباتها النحوية ومفرداتها الأساسية، وإذا لاحظ قربها بعضها من بعض كلّما اتجهنا إلى الوراء). فالتشابه بين اللّغات في البنى الصرفية والتراكيب النحوية واطراد تبادل القوانين الصوتية يعدّ دليلا على أنّ تلك اللّغات أسرة واحدة[1].

- **كيف تستفيد العربية في وقتنا من المنهج المقارن؟**

من الخطوات التي يستعين بها الدارس العربي في المنهج المقارن في وقتنا الحالي ما يلي[2]:

1- يأخذ الباحث مدوّنة ما؛

2- يجري فيها المقارنة في المستويات اللّغوية الأربعة؛

3- يعمل على استخلاص مواطن الاختلاف والتّشابه؛

4- لم يصل إلى إعادة بناء اللّغة الأصل (الأمّ)؛

5- يقدّم العبرة للمتلقّين بمقام اللّغة الأصل.

6- المشكلات الّتي تواجه المنهج المقارن:

قد يصادف الباحث في الدراسات المقارنة عدّة مشكلات ومعظمها تنجم عن طبيعة الدراسة؛ ومن المشكلات الّتي ذكرها علي معمر عبد المؤمن ما يلي[3]:

---

[1]- نعمة رحيم العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، ص169.

[2]- ينظر: صالح بلعيد، في المناهج والمنهجية، ص64.

[3]- معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1، 2008، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، ص 354-355.

المجلس العلمي

6-1-مشكلة جمع معلومات موثوق بها:

لمّا كانت دقّة المعلومات والثقة شرطين أساسيّين لا بدّ أن يتوفّرا في الدراسات المقارنة، فإنّه يتعيّن على الباحث الّذي يتصدّى لهذا النّوع من الدراسات أن يتحقّق من مصدر المعلومات ومدى دقّته، وأن يتحقّق أيضا من مدى صحّة المعلومات نفسها، وعليه أيضا أن يراجع الطّريقة الّتي بفضلها تمّ جمع هذه المعلومات.

6-2-مشكلة وضع أساس موضوعي موحّد للمقارنة: إذ كلّما بُنيت المقارنة على أساس موضوعي موحّد؛ كلّما كانت جادّة وصادقة، ولتحقيق ذلك لا بدّ من توحيد المصطلحات في المقام الأوّل، وخاصّة لمّا يتعلّق الأمر باللّغة العربيّة الّتي تترجم المصطلح الأجنبي الواحد إلى عدّة مقابلات عربيّة.

6-3-مشكلة التّعميم.

6-4- مشكلة الاختيار: تتعلّق هذه المشكلة بطبيعة النّظم والوقائع أو القضايا الّتي يتمّ اختيارها للمقارنة، والأساس المعوّل عليه في الدّراسات المقارنة هو أن يتماشى الاختيار والهدف من المقارنة.

6-5-مشكلة التحيّز: حيث ينبغي على الباحث في الدّراسات المقارنة أن يكون موضوعيّا في مقارناته ولا يكون متحيّزا إلى جهة معيّنة.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم: 9.

المنهج الوصفي (الإجراء)

تمهيد:

ليس هناك بحثًا علميًا يخلو من المنهج فهو الركيزة الأساسية التي يُعوّل عليها الباحث في بحثه وبفضله يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج يقينية، فالمناهج أساس تطوّر العلوم وتقدّمها، فلكل علم منهجه، حيث نجد مناهج مشتركة بين بعض العلوم ومناهج خاصة بالبعض الآخر، ولهذا كان للّغة مناهج خاصة بها أحرزت بفضلها تطوّرًا ملحوظًا وهذا ما يؤكّده أغلب الباحثين.

لقد أولى الباحثون في اللّغة أهمية بالغة للمناهج، وكانت البداية مع المناهج التاريخية والمقارنة ثم الوصفية، حيث يعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج وأهمها في الدرس اللّغوي، وكان الفضل في إرساء قواعده ومبادئه يرجع إلى "فيرديناند دي سوسير F.De Saussure" الذي يرى أنّ موضوع اللّسانيات هو دراسة اللّغة من ذاتها ولذاتها.

ومنه نتساءل: ما هو المنهج الوصفي ؟ وما هي إجراءاته وأنواعه ؟، وما هي الانتقادات التي قدّمت له ؟

1-تعريف المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو ذلك المنهج الذي يصف اللّغة، ويفحص ظواهرها ومظاهرها (على سبيل المثال: الأصوات أو التركيب الخاصّ بلغة معيّنة في فترة تاريخية). فهو إذن يهتمّ «بدراسة اللّغة أو اللّهجة عن طريق الوصف الدّقيق لأصواتها ومقاطعها، وأبنيتها الصّرفيّة، وتراكيبها النّحويّة، ودلالة ألفاظها في ضوء العلاقات السّياقيّة داخل النّص»[1]. وقد سيطر هذا المنهج على الدّراسات اللّغويّة في أنحاء العالم كافّة بفضل جهود "دي سويسر" الّذي أشار إلى أنّ موضوع علم اللّغة الصّحيح والوحيد هو اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، تلك اللّغة الّتي تظهر وتتحقّق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعدّدة وصور مختلفة من الكلام.

ويعرّف المنهج الوصفي أيضًا على أنّه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محدّدة وتصوّرها كمّيًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنّنة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

---

[1]- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، ص 116.

من خلال ما سبق يمكن القول بأنّ المنهج الوصفي يدرس مثلاً مستويات اللّغة المعروفة (الصوت، المفردات، التركيب، الدلالة)، ويتميّز بمجموعة من الخصائص وهي التقنين، والتنظيم والترتيب والتحليل والتفسير والدقّة.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ المنهج الوصفي يدرس كلاّ من اللّغات واللّهجات على حدّ سواء، وذلك بعد تحديد الإطار الزماني والمكاني اللّذان يعنيان بالدراسة حيث يتم تسجيل الواقع تسجيلاً أمنيًا دون إضافة أو نقصان، أي دون تدخل الميولات الشخصية والعواطف للباحث والذي يتجرّد منها قدر المستطاع ويتحلى بالموضوعية.

2-أنواع المنهج الوصفي:

يرى نعمة رحيم العزاوي أنّ المنهج الوصفي نوعان؛ وهما[1]:

أ- **المنهج الوصفي التقريري:** وهو المنهج الذي يكتفي فيه الباحث بالوصف فقط، أي يعني دون تفسير وتعليل للظواهر.

ب- **المنهج الوصفي التفسيري:** وهنا الباحث يتجاوز الوصف المجرّد إلى تعليل وتفسير الظواهر. مثل تعليل خشونة صوت الرجل ونعومة صوت المرأة والطفل. (وهنا يمكن الحديث عن الأحبال الصوتية).

3-الإجراءات الواجب اتباعها في تطبيق المنهج الوصفي:

إنّ لكل منهج إجراءاته الخاصة به فعلى الباحث إذا اختار منهجًا معيّنًا في دراسته فعليه أن يستثمر آليات ذلك المنهج بشكل سليم، وهذه إجراءات المنهج الوصفي وعلى الباحث إتباعها بشكل دقيق وسليم وهي:

1- **اختيار العيّنة:** على الباحث إذا أراد أن يدرس ظاهرة لغوية أن يحدّد عيّنة من مجتمع الدراسة وأن يُراعي مبدأ التمثيل (عيّنة ممثّلة Représentative). وهنا يجب أن نشير أنّ المنهج الوصفي يمكن تطبيقه على مدونات مكتوبة ومنطوقة.

2- على الباحث إذا أراد أن يدرس اللّغة تحديد المستوى اللّغويّ وكذلك الطبقة الاجتماعية (Classe Sociale) التي تُعنى بالدراسة.

[1] - لمزيد من المعلومات يُنظر: نعمة رحيم العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، ص 111 وما بعدها.

3- **تحديد المكان:** إذا أراد الباحث أن يدرس ظاهرة لغوية أن يضعها في إطارها المكاني، باعتبار أنّ اللّغة تختلف باختلاف الأمكنة، وهذا ما نراه في اختلاف لغة أهل المدينة عن لغة أهل الريف، أو لغة أهل الصحراء عن لغة أهل المناطق الشمالية...إلخ.

4- **التحديد الزمني:** إذا كانت اللّغة في تطوّر مستمر فعلى الباحث إذا أراد أن يدرس ظاهرة لغوية أن يحدّد الفترة الزمنية للظاهرة المدروسة وهو ما عبّر عنه سوسير بالدراسة الآنية (Etude Synchronique)، وهو دراسة اللّغة في فترة زمنية محدّدة وقابلة بالدراسة التاريخية (Etude Diachronique).

4-خصائص المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي عدّة خصائص يتميّز بها عن غيره من المناهج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية[1]:

1- تقديم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالي.

2- توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها كالعلاقة الموجودة بين الأساليب والنتائج.

3- تقديم تفسير للظواهر والعوامل التي تؤثر فيها.

4- المساعدة في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسيًا.

5- المنهج الوصفي من أكثر المناهج المستخدمة في العلوم الإنسانية ويعتبر الأسلوب الأكثر شيوعًا.

5-الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات[2]:

الملاحظة: وهي طريقة مجدية في المنهج الوصفي، وفيها يقوم الدارس بمراقبة ظاهرة البحث، وتدوين جميع ما يتعلّق بها ووصّفه وصفًا واضحًا، وتعتمد هذه الطريقة على خبرات الدارس ومهاراته في تحديد سلوكيات الظاهرة خلال الملاحظة.

المقابلة: وهناك كثير من أنواع المقابلات، مثل المقابلة الفردية أو الجماعية وهي عبارة عن حوار بين الباحث والمبحوث، يستطيع من خلاله الباحث أن يتعرّف على المعلومات المفيدة

---

[1]- لمزيد من المعلومات ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 144.

[2]- المرجع نفسه، ص 4. (mobt3ath)

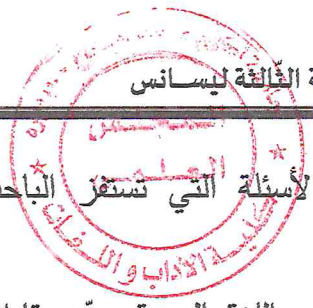

التي تخدم مادة البحث، ومن خلال ذلك يسوق بعض الأسئلة التي تستفز الباحث للإدلاء بتصريحات مهمّة في موضوع الدراسة.

الاستبيان: يعبَّر عن مصطلح (Questionnaire) في اللغة العربية بعدّة مقابلات عربية؛ نحو: الاستبيان، الاستبانة، الاستفتاء، الاستمارة، الاستقصاء...إلى غير ذلك. وكلّها تدلّ على مجموعة من الأسئلة المكتوبة يعدّها الباحث بغرض الحصول على معلومات أو آراء المستجوبين حول ظاهرة معيّنة أو لإعطاء مواقفهم، ولا تُوزّع هذه الأسئلة إلّا بعد ترتيبها ترتيبا منطقيا يتماشى وطبيعة الفرضيات، لذا يجب على الباحث قبل شروعه في صياغة هذه الأسئلة أن يراجع جيّدا أهداف وفرضيات البحث.

6-الانتقادات الموجّهة لأصحاب المنهج الوصفي:

إنّ مسألة تعدّد المناهج وتنوّعها يعكس نسبيّتها، فليس هناك منهجًا علميًا يفسّر ويحلّل الظاهرة تفسيرًا علميًا مطلقًا، ولهذا قدّم أصحاب النظرية التحويلية التوليدية جملة من الانتقادات لروّاد المنهج الوصفي وهي كالتالي:

* إنّ المنهج الوصفي يدرس الظاهرة اللّغوية بالتحليل والتفسير وهو يركّز على كيفية حدوث الظاهرة ويطرح السؤال بكيف ؟ أمّا البحث عن سبب حدوث الظاهرة فهذا ما لم يبحث فيه، أي أنّه لا يستطيع تحديد الصحيح وغير الصحيح من الاستخدام اللّغوي، لأنّه عادة ما يكتفي بوصف المادة اللّغوية.
* إنّ اعتماد المنهج الوصفي على العيّنة سبب رئيسي في قصور الدراسة لأنّه لا يعكس مجتمع الدراسة، لأنّها جزء ضئيل منه وبالتالي قد يؤثر سلبًا على نتائج الدراسة أي ينقصها الشمول فمسألة التعميم هي موضوع الشك لابدّ من إعادة النظر فيها.

كما أنّ المنهج الوصفي يركّز على دراسة الظاهرة اللّغوية في فترة زمنية محدّدة وهذا يؤدي إلى عدم الوحدة في القواعد اللّغوية من جهتين: **الجهة الأولى:** تتمثل في إمكانية تطابق قواعد اللّغة المدروسة في فترة معيّنة مع قواعد اللّغة نفسها في فترة أخرى، أمّا **الجهة الثانية:** فهي تتمثل في تركيز المنهج الوصفي على اللّغة المعنية، هذا سَيُبْعِدُنَا من الوقوف على القواعد اللّغوية للّغة الطبيعية الإنسانية في عمومها. بحيث يرى أصحاب النظرية التحويلية التوليدية أنّه يجب الاهتمام باللّغة الطبيعية لمعرفة القواعد المشتركة والجوهرية وهذا ما يؤكّد تشومسكي في أنّ الفرد يُولد وهو مزوّد بجهاز يسمى L.A.D (Language Acquisition Device) وهو جهاز فطري يولد الفرد وهو مزوّد به.

المجلس العلمي

المحاضرة رقم: 10.

المنهج التقابلي (الإجراء)

إنّ البحث مهما كان نوعه، لا يستقيم إلّا إذا بُني على منهج معيّن واحد أو أكثر؛ أي أنّ طبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج المتّبع.

لمنهج البحث قواعد كثيرة وأهمها ما يلي[1]:

1- يُعلِّم الطلبة كيف يبدءون وكيف ينتهون.

2- يوفر عليهم الوقت والجهد.

3- يحفظهم من الضياع والشعور بالعجز.

4- يجنّبهم الوقوع في الأخطاء.

5- يعدهم لبحث أوسع... إلخ.

تعتبر الجامعة المكان الذي تُستعمل فيه المناهج بكثرة «لأنّها تتعامل مع طبقة لها من السن ما يؤهلها للبحث ولفهم مناحي البحث. فالتعليم الجامعي لا يقوم على التلقين أو تقديم جملة من المعلومات عشوائيًا فقط . وإنّما يقوم على المحاضرة التي يقدمها الأستاذ خير إعداد». [2]

من جملة المناهج التي يتدرّب عليها الطالب في الجامعة، نجد المنهج التقابلي الذي يدرس ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة الأم وما يمكن أن نتعلّمه من لغات، فهذا المنهج إذن كما يقول صالح بلعيد: " موضوعه المقابلة بين لغتين أو لهجتين تنتميان إلى فصيلتين مختلفتين؛ أي إجراء دراسة بين مستويين لغويين متعاصرين على الخصوص"[3]. يرجع ظهور هذا المنهج إلى فترة الحرب العالمية الثانية، وكان غرضه تعليميا بالدرجة الأولى.

1-المنهج التقابلي:

إن كلمة (قَابَلَ) بمعنى استحضر شيئين مختلفين للمقابلة بينهما بُغية اكتشاف أوجه الشّبه/الفرق. فهو منهج يدرس لغتين تنتميان إلى غير أرومة واحدة. منهج تطبيقي يُعتمد كثيرًا في تعليم اللّغات، وبخاصة للكبار وذوي الحاجات اللّغوية الخاصة لتعلم اللّغة الثّانية الثّالثة، وهذا

---

[1]- علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص 23-24.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 65.

بغرض الوظيفة أو الترجمة... كما أنّ هذا المنهج يعمل على تحليل الأخطاء، من خلال تطبيق خصائص لغة على لغة أخرى باعتبار اللّغات تجمعها كلّيات لغويّة، فيمكن أن يحصل بين اللّغتين توافق نحويّ أو صرفيّ.

2-علم اللّغة التقابلي:

يعدّ علم اللّغة التقابلي فرعًا حديثا من فروع علم اللّغة، فالتقابل هو المبدأ الّذي يقوم عليه هذا المنهج، فهو إذن متعلّق بالاختلافات الموجودة بين شيئين ؛ فعلى سبيل المثال عند التّقابل بين لغتين مختلفتين فإنّ الصعوبات «الّتي تواجه لغة جديدة ترتبط في المقام الأوّل بالاختلافات بين هذه اللّغة الأجنبيّة واللّغة الأمّ. ويطلق مصطلح "اللّغة الأم" أو "اللّغة الأولى" على اللّغة الّتي نشأ عليها الفرد»[1]. وبتعبير آخر، فهذه اللّغة مكتسبة تأتي عن طريق الاكتساب؛ إذ يكتسبها الطّفل من المحيط الّذي يعيش فيه أي من خلال العلاقات الأسريّة أو ما يحتكّ به من المجتمع الّذي ترعرع فيه. أمّا "اللّغة الثّانية" فهو مصطلح يُطلق على جميع اللّغات الأخرى الّتي يتعلّمها الطّفل الصّغير بعد اكتسابه للّغة الأولى. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى ضرورة التفريق بين مصطلحين اثنين؛ هما: الاكتساب والتعلّم .

فالاكتساب يتمّ بطريقة عشوائية ويتمثّل في كلّ ما يكتسبه الطّفل من الوالدين والمحيط الّذي يعيش فيه، وهذا النّوع من التعلّم- إن صحّ التّعبير- يكون قبل دخول الطّفل إلى المدرسة؛ لذا يكون تلقائياً وغير مبرمج.

أمّا التعلّم فيكون بعد اكتساب الطّفل للّغة، ويبدأ بدخوله إلى المدرسة؛ فكلّ اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل الصّغير في هذه المرحلة تدخل ضمن "اللّغة الثّانية"؛ وهذا ما عبّر عنه محمود فهمي حجازي بقوله :« ويدخل في هذا بالضّرورة كلّ اللّغات الأجنبيّة الّتي يكتسبها الإنسان في المراحل التّعليميّة المختلفة، أو في أثناء التّعامل المباشر مع أبناء تلك اللّغات»[2].لا ينبغي أن يُفهم من هذا الكلام أنّ "اللّغة الثّانية" تطلق فقط على اللّغات الأجنبيّة الّتي يتعلّمها الطّفل في المدرسة العاديّة أو في مراكز تعليم اللّغات، وإنّما تدخل فيها أيضا اللّغة العربيّة الفصيحة؛ لأنّ هذه الأخيرة لا يتعلّمها الطّفل العربي في المجتمع بل عند دخوله المدرسة؛ وبالتّالي تكون مبرمجة لا عشوائيّة، وكلّ لغة يكون تعلّمها بالقوانين والبرامج وفي أماكن معيّنة ووفق زمن معيّن تسمّى "لغة ثانية" لأنّها تحصل بالتّعليم لا بالاكتساب.

---

[1]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دط، دار قباء، القاهرة، دت، ص 24.

2- المرجع نفسه، ص 25.

الصّعوبات المتواجدة إذن بين اللّغتين الأولى والثّانية تكون على عدّة مستويات؛ أدناها هو المستوى الصّوتي؛ حيث توجد أصوات في اللّغة الأولى ولا نظير لها في اللّغة الثّانية، والعكس صحيح، أي وجود أصوات معيّنة في اللّغة الثّانية ولا وجود لها في اللّغة الأولى، فالاختلاف الموجود بين المستوى الصّوتي للّغة الأولى واللّغة الثّانية هو من اهتمامات علم اللّغة التّقابلي لأنّ موضوع هذا الأخير هو «المقابلة بين نظامين لغويّين مختلفين، هما بالتّحديد النّظام اللّغوي للّغة الأولى والنّظام اللّغوي للّغة المنشودة»[1]. والمقصود باللّغة المنشودة في هذا القول اللّغة الّتي يتعلّمها الطّفل بعد اللّغة الأمّ.

3-التّحليل التّقابلي:

يُستحسن في الدّراسات الحديثة توظيف مصطلح" التّحليل التقابلي" بدلًا من "علم اللّغة التّقابلي". والتحليل التقابلي يُعرف على أنّه « تحليل لغوي يجري على اللّغة الّتي هي موضع التّعليم واللّغة الأولى للمتعلّم»[2]. يرجع سبب ظهور هذا المصطلح المتمثّل في "التّحليل التّقابلي" حسب الرّاجحي إلى كون المتعلّم للّغة الأجنبيّة لا ينطلق في الحقيقة من العدم أو اللّاشيء، وإنّما من شيء مشترك بين اللّغة الأولى الّتي هي لغة الأم واللّغة الثّانية الّتي قد تكون أيّة لغة أجنبيّة؛ فهذا المتعلّم رغم أنّه لم يعرف شيئا من هذه اللّغة الجديدة عليه؛ إلّا أنّه على علم بوجود ما هو مشترك بين اللّغتين، كما هناك ما هو سهل وهناك ما هو صعب، فالتّحليل التّقابلي إذن عند الرّاجحي ظهر إلى الوجود« حتّى لا يترك لكلّ متعلّم هذه المهمّة؛ لأنّه قد لا ينجح في "اكتشافه" كما أنّه قد يتوهّم "تشابها" غير حقيقي»[3]. فالموضوع الأساس الّذي يُعنى به علم اللّغة التّقابلي هو البحث في أوجه التّشابه والاختلاف بين اللّغة الأم الّتي تأتي عن طريق الاكتساب واللّغة الأجنبيّة الّتي يتعلّمها المتعلّم في المدرسة.

4-أهداف التّحليل التّقابلي:

يسعى التّحليل التّقابلي إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسيّة؛ لخّصها الرّاجحي في النّقاط التّالية[4]:

1- فحص أوجه الاختلاف والتّشابه بين اللّغات.

2- التنبؤ بالمشكلات الّتي تنشأ عند تعليم لغة أجنبيّة ومحاولة تفسير هذه المشكلات.

3- الإسهام في تطوير مواد دراسيّة لتعليم اللّغة الأجنبيّة.

---

[1]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، ص 25.

[2]- عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية، طبعة جديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 45.

[3]- المرجع نفسه، ص 46-47.

[4]- المرجع نفسه، ص 46

لا ينبغي أن يُفهم من الهدف الأوّل المتمثّل في أوجه الاختلاف والتّشابه بين اللّغات أنّ "الاختلاف يقابله "الصّعوبة في التّعلّم" وأنّ التّشابه يعني السّهولة؛ وإنّما المقصود بأوجه التّشابه هو ما أطلق عليه العلماء تسمية "الكليات اللّغويّة"، في حين تختلف اللّغات فيما يُسمّى بالبنية على المستويات اللّغويّة، فقد يكون الاختلاف على المستوى الصّوتي أو الصّرفي أو النّحوي أو الدّلالي؛ فالتقابل الصّوتي مثلا يكون بين أصوات لغتين مختلفتين ولتكن مثلا بين اللّغة الأمّ واللّغة الأجنبيّة كالفرنسيّة أو الإنجليزيّة .

5-تحليل الأخطاء :

من المصطلحات الأساسيّة المستعملة بكثرة في علم اللّغة التطبيقي نجد مصطلح "تحليل الأخطاء" (Error analysis)؛ وهو عبارة عن «الخطوة التّالية للتّحليل التّقابلي، ولعلّه ثمرة من ثمراته، لكنّه يختلف عنه وعن المقارنة الدّاخليّة في أنّهما يدرسان "اللّغة"، أمّا هو فيدرس "لغة" المتعلّم نفسه»[1]، وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ الرّاجحي في قوله هذا لا يقصد بلغة المتعلّم "اللّغة الأمّ" الّتي اكتسبها من المجتمع الّذي ترعرع فيه. وإنّما المقصود بها هو تلك اللّغة الّتي يتعلّمها لاحقا في المدرسة؛ وقد تكون بالنّسبة للطّفل العربي هي اللّغة العربيّة الفصحى أو أيّة لغة أجنبيّة كانت كالفرنسيّة، الإنجليزيّة والألمانيّة ...إلخ .

أمّا بالنّسبة للمنهج المتّبع في تحليل الأخطاء؛ فهو يمرّ عبر ثلاث مراحل؛ وهي كالتّالي[2]:

1- تحديد الأخطاء ووصفها.

2- تفسيرها.

3- تصويبها وعلاجها.

وخلاصة القول، يختلف علم اللّغة المقارن عن علم اللّغة التّقابلي في عدّة نقاط[3] لخّصها محمود فهمي حجازي فيما يلي:

1- يقارن علم اللّغة المقارن اللّغات الّتي تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة ويهتمّ في المقام الأوّل باستخدام الأقدم للوصول إلى اللّغة الّتي خرجت عنها كلّ هذه اللّغات، أمّا علم اللّغة التّقابلي فهو يقابل بين نظامين لغويّين مختلفين؛ هما: النّظام اللّغوي للّغة الأولى والنّظام اللّغوي للّغة الثّانية.

---

[1]- عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية، ص 49.

[2]- المرجع نفسه، ص 50.

[3]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، ص 25.

2- علم اللّغة المقارن ذو هدف تاريخي لأنّه يسعى للكشف عن جوانب من الماضي البعيد، أمّا علم اللّغة التّقابلي فلا علاقة له بالاهتمامات التّاريخيّة، وإنّما هدفه يكون تطبيقيّا في حقل تعليميّة اللّغات.

3- يسعى علم اللّغة المقارن إلى تحقيق هدفه المتمثّل في التّعرّف على الأصل القديم، أمّا علم اللّغة التّقابلي فهدفه هو التعرّف على الفروق الصّوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والمعجميّة بين نظامين لغويّين.

6- مجالات المنهج التّقابلي:

يُستفاد من المنهج التقابلي في حقلين اثنين؛ هما[1]:

أ- حقل تعليم اللّغات.

ب- حقل تعليم الترجمة.

6-1-حقل تعليم اللّغات:

لقد أظهرت المقابلة بين تعليم اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة وجود بعض الاختلافات في الأصوات والمفردات والتراكيب؛ فعلى المستوى الصّوتي تملك اللّغة العربيّة أصواتا لا نظير لها في اللّغة الإنجليزيّة[2]؛ نحو: الحاء الّتي تُنطق هاء، والخاء الّتي تنطق كافا. وزيادة على ذلك فالإنجليزي يجد صعوبة كبيرة في التمييز بين التاء والطاء، وهذا ما يقع فيه أيضا حتى المتعلّم للّغة العربيّة وحتى في مراحله المتقدّمة من التعليم؛ إن لم نقل الطالب الجامعي في بعض الأحيان.

أمّا على مستوى المفردات: فلعلّ الاختلاف الواضح بين هتين اللّغتين يظهر أثناء التصريف؛ إذ تتوفّر العربيّة على إفراد وتثنية وجمع، في حين تمتلك اللّغة الإنجليزيّة الإفراد والجمع فقط، وبالإضافة إلى ذلك فاللّغة العربيّة تختلف عن اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة في كون اللّغة العربيّة لغة معْربة، في حين لا نجد هذه الخاصية في اللّغات اللّاتينيّة، وما دامت الكلمات في اللّغة العربيّة مُعْرَبة فلا نجد غموضا إذا تقدّم المفعول به وتأخّر الفاعل، أمّا بالنّسبة للّغتين الفرنسية والإنجليزيّة فإنّ موقع الكلمات ورتبتها مهمّ جدّا في تحديد معاني الجمل؛ وهذا ما نجده عند فندريس في قوله :« أمّا القرينة الوحيدة الّتي تقدّمها الفرنسيّة فهي ترتيب الكلمات ...»[3]؛ فالاختلاف إذن بين هتين اللّغتين مردّه إلى ترتيب الكلمات في الجملة.

---

[1]- نعمة كرو العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، ص 207.

[2]- المرجع نفسه، ص 207.

[3]- فندريس، اللغة، نقلا عن: نعمة كرو العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، ص 213.

6-2- حقل التّرجمة:

تظهر أهميّة المنهج التقابلي كثيرا في مجال الترجمة وخاصّة في وقتنا الحالي أين غزت التكنولوجيا جميع الحقول العلميّة، وترتّب عن ذلك ظهور زخم مصطلحي كبير، حيث يتطلّب هذا الأخير إيجاد مقابلات عربيّة مناسبة تفي الغرض؛ فالمترجم في ميدانه هذا وكي يقوم بعمله على أكمل وجه وجب عليه أن يستعين بالمنهج التقابلي لأنّه يقوم بصدد المقابلة بين مفردات وعبارات اللّغة الأصل واللّغة المترجم إليها.

فالمقابلة بين هذه المصطلحات أو الكلمات تبرز للمترجم بعض الظواهر؛ تحدّث عنها نعمة كرو العزاوي؛ ولعلّ أهمّها ما يلي[1]:

1- ظاهرة تعدّد معاني مفردة ما في لغة وعدم ذلك في اللّغة الثّانية.

2- ظاهرة انسحاب مفردة ما من الاستعمال في إحدى اللّغتين أو كلتيهما.

3- ارتباط كلمة معيّنة بطبقة من طبقات المجتمع.

4- ظاهرة الاستعمال المجازي للمفردة.

- **كيف تستفيد العربية في وقتنا من المنهج التقابلي؟**

من الخطوات التي تجعل اللغة العربية تستفيد من المنهج التقابلي في وقتنا الحالي ما يلي[2]:

1- يعمل الباحث على اختيار المدوّنة؛

2- يجري فيها آليات التّقابل من حيث: الصوت، الصرف، المعجم، التّركيب؛

3- يستخلص أوجه التّشابه، وأوجه التّفارق؛

4- يعمل على تنبيه التّمييز الحاصل بين اللّغات؛

5- يستخلص الصّفات أو الخصوصيّات لكلّ لغة؛

6- ينبّه المتعلّم مسبقًا بخصائص الاشتراك بين اللّغات، وخصائص الاختلاف كي لا تكون موضع خلاف أثناء التّعليم.

---

[1]- نعمة كرو العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، ص 214-215.

[2] - يُنظر: صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 65.

المحاضرة رقم: 11.

الاستبيان: أهميته، إعداده، تفريغه.

1- تعريف الاستبيان:

1-1- لغة: كلمة "الاستبيان" مأخوذة في اللّغة من مادة (ب ي ن)، وقد ورد ذكرها في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس كالتّالي: « وبانَ الشّيء، وأَبَانَ إذا اتّضَحَ وانكَشَفَ، وفلانٌ أَبْيَنُ من فُلانٍ، أي أوضَحُ كلامًا منه»[1].

وقد ورد ذكره أيضا عند لويس معلوف بقوله: « بان، بَيَانًا وتِبْيَانًا، اتّضح وظهر فهو بين وبائِن ج أَبْيِنان وبُيَناء أبيان، بين الشيء، اتّضح، ظهر والشّيء أوضحه واتّضح فهو مبين يقال "ضربه فأبان رأسه من جسده" أي فصله والشّيء أوضحه، تَبَيَّنَ الشّيءُ: اتّضح والشّيء: أوضحه تأمله وتعرفه، استبيان الشّيء: وضح والشّيء: استوضحه وعرفه بَيّنًا»[2]. فالاستبيان هو بيان الشيء وظهوره للعيان ووضوحه.

يتّضح من التّعريفين السّابقين أنّ كلمة استبيان مشتقة من ثلاثة حروف أصول هي(ب ي ن) وتعني البيان والوضوح والظّهور.

1-2- اصطلاحا:

لكلمة الاستبيان في الاصطلاح عدّة تعريفات؛ فعلى سبيل المثال جاء على لسان رحيم يونس كرو العزاوي ما يلي: « الاستفتاء ترجمة للكلمة الانجليزية (Questionnaire)، وللكلمة في اللغة العربية ترجمات متعدّدة تترجم باسم (الاستبيان) وأخرى باسم (الاستقصاء) وثالثة باسم (الاستفتاء)، وهذه الكلمات جميعها تشير إلى أداة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تفيد في الإجابة على مشكلة من المشكلات»[3]؛ المتأمّل في هذا القول يجد أنّ مصطلح (Questionnaire) في اللغة العربية يُترجم بعدّة مقابلات عربية؛ نحو: الاستبيان، الاستبانة، الاستفتاء، الاستمارة، الاستقصاء...إلى غير ذلك. وكلّها تدلّ على مجموعة من

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ج1، ص328.

[2]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003، ص57.

[3]- رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ص131.

الأسئلة المكتوبة يعدّها الباحث بغرض الحصول على معلومات أو آراء المستجوبين حول ظاهرة معيّنة أو لإعطاء مواقفهم.

أمّا عبود عبد الله العسكري فالاستبيان عنده عبارة عن: « أداة لجمع البيانات المتعلّقة بموضوع بحث محدّد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويكون المستجيب سيد الموقف، بينما كان الباحث في المقابلة هو سيد الموقف»[1]، أي أنّ الهدف من الاستبيان هو الحصول على معلومات تتعلّق بموضوع معيّن، ويكون ذلك عن طريق وضع أسئلة مكتوبة ولكن بشرط أن تكون متناسبة مع موضوع البحث، وبعد ذلك تُقدّم إلى فئة معيّنة لتجيب عنها، ليقوم بعدها الباحث بدراستها وتحليلها للوصول إلى النتائج.

ولا تُوزّع هذه الأسئلة إلّا بعد ترتيبها ترتيبا منطقيا يتماشى وطبيعة الفرضيات، لذا يجب على الباحث قبل شروعه في صياغة هذه الأسئلة أن يراجع جيّدا أهداف وفرضيات البحث.

وبالإضافة إلى ضرورة ربط أسئلة الاستبيان بفرضيات البحث، فإنّ الاستبيان لا يكون مفيدا إلّا إذا كانت العيّنة المختارة واضحة ودقيقة. كما ينبغي على الباحث أن ينوّع من هذه الأسئلة؛ كأن تكون تارة مغلقة وتارة أخرى مفتوحة أو حرّة. فالأسئلة المغلقة تسمح للمستجوَب باختيار جواب معيّن من تلك الأجوبة التي عرضها عليه؛ نحو الإجابة ب (صحيح) أو (خطأ)، (نعم) أو (لا)...إلخ.

أمّا الأسئلة المفتوحة فهي تسمح بتقديم جميع الاحتمالات الممكنة، وهي تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفّر لديه من معلومات، وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النوع من الأسئلة قد يفيد الباحث كثيرا إذا كان متخصّصا في ذلك المجال، لكنّه إذا كان بعيدا عن ذلك التخصّص فقد يحصل على نتائج لا تتماشى وطبيعة الإشكالية المراد دراستها.

2- أنواع الاستبيان: يقسّم الاستبيان إلى قسمين اثنين؛ هما:

2-1- الاستبيان حسب نوعية أسئلة الاستمارة: يقسّم بدوره إلى ثلاثة أقسام؛ هي كالتالي:

*** الاستبيان المفتوح (الأسئلة المفتوحة):**

الاستبيان المفتوح هو الاستبيان الذي يترك الحرية للأفراد المعنية بالتعبير عن آرائهم فيما يخصّ موضوع البحث، وبتعبير آخر فالاستبيان المفتوح عبارة عن أسئلة ذات إجابات غير مقيّدة

[1]- عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي، في العلوم الإنسانية، ص172.

فيها يترك المجال للباحث للتعبير عن رأيه الخاصّ، ممّا يسمح للمبحوث بإعطاء معلومات كثيرة ومتنوّعة.

الاستبيان المفتوح تكون أسئلته مفتوحة؛ كأن نسأل: لماذا؟ كيف؟ اشرح، إلى أيّ مدى؟...إلخ، ومن الأمثلة على ذلك:

كيف يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

إلى أيّ مدى تساهم الدروس الخصوصية في التحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

*** الاستبيان المغلق (الأسئلة المغلقة /المقفلة):**

هذا النوع من الأسئلة يقيّد المبحوث وذلك بتقديم مجموعة من الاختيارات فقط، لا يُسمح له بالتوسّع في إجابته والإدلاء برأيه ووجهة نظره؛ وبالتالي لا يعطي لنا هذا النوع من الاستبيان المعلومات الكافية عمّا نحن بصدد البحث عنه. ومن الأمثلة على ذلك:

هل تراجع دروسك بصفة منتظمة؟

- نعم ☐ - لا ☐

*** الاستبيان المغلق المفتوح (الأسئلة المغلقة المفتوحة):**

يتضمّن الاستبيان المغلق المفتوح نوعين من الأسئلة؛ مغلقة ومفتوحة. والأسئلة المغلقة المفتوحة هي عبارة عن: «الأسئلة المركّبة من الصيغتين المقفلة والمفتوحة وهي التي تتطلّب إجابتين في وقت واحد»[1]؛ فالمبحوث في هذا النوع من الاستبيان يكون مطالبا بالإجابة بإحدى الإجابات المقترحة عليه ثم يعلّل سبب اختياره لإجابة معيّنة دون غيرها، أي أنّه يقيّده ثمّ يفتح له المجال للتعبير عن رأيه الخاصّ.

يتميّز هذا النوع من الاستبيان بكونه يسمح للباحث الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، ومن الأمثلة على ذلك: هل توافق على ضرورة تحضير الدروس؟

- أوافق ☐ - لا أوافق ☐

لماذا؟

فالسؤال الأوّل هنا كان مقيّدا؛ ثمّ أتبعناه بسؤال مفتوح.

---

[1]– عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دط، ص219.

2-2- الاستبيان المصوّر: هذا النوع من الاستبيان يعتمد على الصور والرسومات التوضيحية إذ لا تستخدم الكتابة فيه لكونه موجّها إلى فئتين؛ الأولى هي فئة الأطفال، والثانية هي الفئة التي لا تجيد الكتابة أو القراءة. فالأسئلة فيه تقدّم على شكل رسومات وصور بدلا من الكلمات والجمل؛ ومن الشروط التي وضعها عقيل حسين عقيل للاستبيان المصوّر« أن يكون مباشر التوزيع حتّى لا تتضارب التفسيرات أو تتأثر بوجهة نظر أفراد الفريق المساعد أو بعضا منهم»[1]، كما يستحسن أن تُسلّم للمستجوَب كلّ صورة لوحدها كي لا تختلط الأمور عليه.

يتّضح ممّا سبق أنّ الاستبيان المصوّر خاصّ؛ إذ أنّه يقتصر على الأطفال والجاهلين بمهارتي الكتابة والقراءة.

ولتيسير الفهم، يمكن تلخيص أنواع الاستبيان السابقة الذكر في الترسيمة التالية:

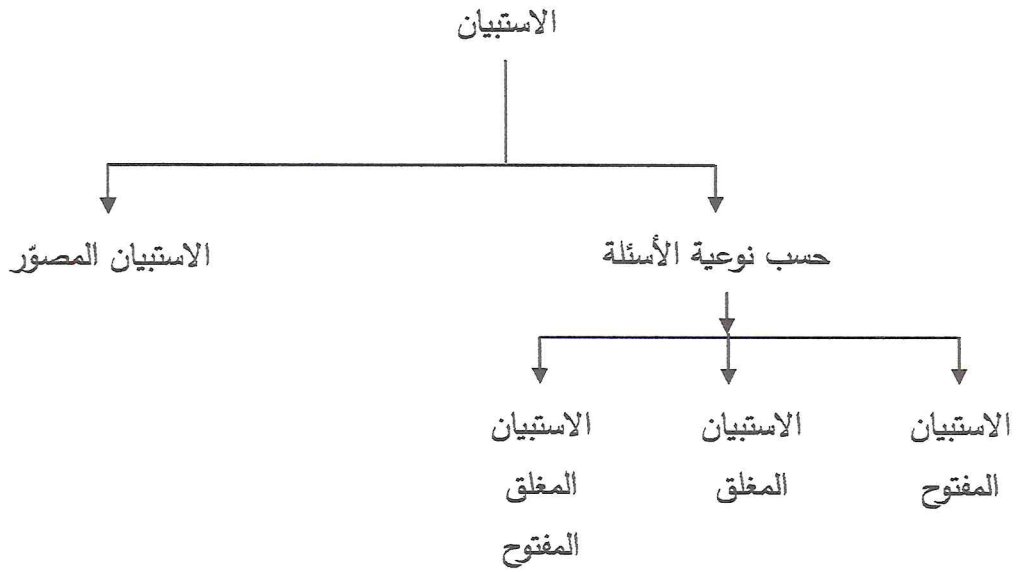

الشّكل رقم (1): أنواع الاستبيان

3- طرق توزيع الاستبيان:

يعتمد الباحث في توزيع استمارة الاستبيان على عدّة طرق؛ وهي كالتالي:

[1]- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، ص212.

3-1-الطريقة المباشرة: أي توزيع استمارة الاستبيان عن طريق اليد، حيث يقوم الباحث بتسليم الاستمارة بنفسه للمبحوث ويكون فيها اللقاء وجها لوجه.

3-2-الطريقة غير المباشرة: هي عكس الطريقة المباشرة ولها عدّة وسائل من أهمّها:

- البريد؛
- الهاتف؛
- الصحف والمجلات؛
- الإذاعة؛
- البريد الالكتروني.

4- شروط الاستبيان:

لا يكون الاستبيان ناجحا إلّا إذا توفّرت فيه مجموعة من الضوابط؛ ولعلّ أهمّها ما يلي:

4-1-البساطة والوضوح: هما من أهمّ الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الاستبيان، وذلك لكي يتمكّن المستجوَب من تعبئة استمارة الاستبيان بسهولة دون أي جهد أو عناء؛ وهذا ما عبّر عنه أحد الباحثين بقوله: «أن تكون اللغة والعبارات المستخدمة في الاستبيان واضحة وبسيطة ومحدّدة»[1]، لأنّ أيّ غموض في الكلمات المستعملة في الاستبيان يؤدّي بالضرورة إلى إجابات غير منتظرة وبالتالي يؤثّر ذلك سلبا على النتائج التي سيصل إليها الباحث.

4-2- الدقة والإيجاز: لكي تكون أسئلة الاستبيان دقيقة وموجزة ينبغي « الابتعاد عن الأسئلة المركّبة التي تشتمل على أكثر من فكرة واحدة»[2]، لأنّ السؤال المركّب يكون عادة طويلا وبالتالي لا يفهمه المستجوَب؛ ممّا يجعله ينفر عنها وخاصّة إذا ورد هذا النوع من الأسئلة عدّة مرّات. لذا يتطلّب من مصمّم الاستبيان أن يتقيّد بالأسئلة المختصرة شرط أن لا يخلّ بالمعنى.

4-3-التسلسل المنطقي: ينبغي على مصمّم الاستبيان أن يراعي ترتيب تسلسل الأسئلة وفق ترتيب فرضيات الدّراسة[3]، كما يتعيّن عليه التدرّج في الأسئلة؛ كأن يبدأ بالسهلة ثمّ الصعبة. وزيادة

---

[1]- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ص 211.

[2]- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، 2019، مكتبة الوسطية، صنعاء، ص 133.

[3]- المرجع نفسه، ص133.

عن ذلك، فعلى الباحث أن يدرج «الأسئلة المتعلّقة بنفس الموضوع أو البعد المدروس في مجموعة واحدة»[1]، ومن الأمثلة على ذلك الأسئلة المتعلّقة بالبيانات الشخصية التي يندرج فيها كلّ ما يتعلّق بالسّنّ، الجنس...إلخ.

4-4-الشمول: يشترط في تصميم أسئلة الاستبيان أن يكون شاملا لكلّ محاور البحث مع ضرورة وجود مشكلة أساسية « يعالجها الاستبيان وتسهم نتائجها في تقدّم البحث»[2]، ونظرا لأهمية هذه الأخيرة يجب التأكّد من «عدم نسيان أو إغفال أيّ سؤال يتعلّق بالمعلومات اللازمة لأغراض موضوع البحث»[3] لأنّ ذلك يعرقل البحث يتسبّب في قصور النتائج المتوصّل إليها.

4-5-القابلية للتفريغ: لا يمكن تحليل نتائج الاستبيان إلّا إذا تمكّن الباحث من تحويل النتائج التي توصّل إليها إلى أرقام، ولتحقيق ذلك ينبغي القيام بعملية إحصاء لكلّ سؤال من تلك الأسئلة التي قام الباحث بتصميمها.

5-عيوب الاستبيان:

رغم ما للاستبيان من أهمية في البحث الميداني إلا أنه لا يخلو من عيوب ونقائص؛ منها:

1- انخفاض نسبة الردود؛ حيث يتمّ توزيع كمية كبيرة من الاستبيانات لكن قد لا يجمع منها الباحث إلّا نسبة قليلة وقد تكون غير كافية للدّراسة.

2- عدم الإجابة عن كثير من الأسئلة وخاصّة تلك المفتوحة أو تلك التي تتطلّب منه التعليل.

3- عدم جدية بعض المستجوَبين في الإجابة واللّجوء إلى تعبئة الاستبيان عشوائيا.

4- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة، وهذا راجع ربّما إلى عدم مراعاة المستوى التعليمي للمستجوبين في صياغة الأسئلة واختيار المفردات.

5- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع غالبية أفراده لا يجيدون القراءة والكتابة ولذلك لا يصلح كوسيلة لجمع البيانات في جميع الحالات.

---

[1]-وحيد دروات، مهارات تصميم الاستبيان في البحوث التربوية والاجتماعية والإعلامية، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 3-4، ديسمبر 2017، مج1، ص327.

[2]-علي معمر عبد المؤمن، المرجع السابق، ص211.

[3]- وحيد دروات، مهارات تصميم الاستبيان في البحوث التربوية والاجتماعية والإعلامية، ص 328.

6- من أكبر العوائق التي تواجه الباحث أثناء عملية جمع المعلومات تقبّل الإجابات المعطاة في استمارة الاستفتاء على أنّها نهائية وخاصّة في الحالات التي لا يكتب فيها المبحوث اسمه، ففي مثل هذه المواقف لا يمكن الرجوع إليه للاستفسار عن الغموض أو التناقض الموجود في الاستمارة.

7- عدم إمكانية الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجوبين، وهذا عكس وسائل البحث الأخرى كالمقابلة والملاحظة.

المحاضرة رقم: 12.

الاستبيان: القراءة، تحليل المحتوى

قبل الحديث عن قراءة الاستبيان وتحليل محتواه، ينبغي أوّلاً أن نشير إلى أنّ مصادر المعلومات تُصنّف إلى نوعين اثنين؛ هما مصادر جاهزة ومصادر أوّلية، حيث يُطلق على النوع الأوّل عند البعض: "مصادر ثانوية".

فالمصادر الجاهزة (Secondary Sources) يدخل فيها كلّ ما يتعلّق بالبحوث بجميع أنواعها من كتب، مجلاّت، معاجم، جرائد...إلخ؛ ولعلّ ما جعل بعض الباحثين يطلقون عليها كلمة (جاهزة) هو كونها موجودة أو كما يقول أحد الباحثين: « ما على الباحث إلاّ البحث عنها ومراجعتها لاستخلاص ما هو ضروري لبحثه واستخدامها كبيانات لأغراض هذا البحث »[1]، هذا يعني أن" الباحث يحصل على هذه المصادر من المكتبة أو على شبكة الانترنيت فهي متاحة للجميع، وبتعبير آخر قد تكون ورقية مطبوعة أو إلكترونية.

أمّا النوع الثاني المتمثل في المصادر الأوّلية (Primary Sources) فلا نجده لا في المكتبات ولا في الأنترنيت، وإنّما على الباحث الذي هو بصدد البحث عن هذا النوع من المصادر الخروج إلى الميدان أو الواقع؛ لأنّ المعلومات المتعلقة بهذه المصادر تكون « لدى أفراد معينين يتوجّب على الباحث الوصول إليهم أو إلى عيّنة منهم ليحصل على البيانات الضرورية لأغراض بحثه »[2]، ونظرًا لعدم وجود هذه البيانات في المكتبة أو على شبكة الانترنيت، فإنّ الوصول إليها إذن يكون عن طريق وسائل معيّنة كالاستبيان والمقابلة.

تقنيات تقصي المعلومات: لا ينجح الباحث في جمع المعلومات التي يحتاج إليها في بحثه إلاّ إذا توفّرت فيه مجموعة من الشروط؛ ولعلّ أهمّها ما يلي[3]:

1- الاتفاق على مواعيد اللّقاء وضرورة احترامها؛

2- الوصول إلى مصدر المعلومة؛

3- الالتزام الأخلاقي من الباحث بعدم إلحاق أيّ ضرر مادي أو معنوي لعناصر مجتمع البحث.

4- توفير جوّ الثقة والاحترام أثناء المقابلة.

---

[1]- فوزي غرايبه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 31.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- ينظر: آمنة بلعلي، أسئلة المنهجية العلمية في اللّغة والأدب، ص 105.

المحاضرة رقم: 13.

تصميم الجداول والأشكال التوضيحية

الأشكال والرسوم البيانية والتوضيحية:

إن الأشكال هي رسوم توضيحية بيانية كانت أم رسوما بأجهزة ويمكن تسمية الجدول شكلا لأن الجدول هنا شكل توضيحي.

الرسوم البيانية قيمتها كقيمة الجدول بالبحث، ولكن الرسم يوضح جانبا معينا وتسليط الضوء عليه لفهم التغيرات والرسوم التوضيحية في الرسم

وكما ترقم الجداول ترقم هذه الرسومات وتعطى لها أسماء وكثير من الرسوم توضح وتوصل معلومات إلى القارئ يعجز الشرح عليه. ومهما كان هذا الرسم سواء أكان رسما بيانيا أم رسما لجهاز أو لصورة إنسان أو لرسم حركة.

الجداول والأشكال:

طرق عرض البيانات:

لعرض البيانات عدة طرق ولعلّ أهمّها ما يلي:

1 – عرض البيانات إنشائيا:

تتمثل هذه الطريقة في وصف البيانات بجمل إنشائية لتوضيح النتائج المستخلصة من البيانات

2 – عرض البيانات في جداول:

طريقة الجداول هي من أكثر الطرق المستعملة لعرض البيانات, خاصة في البحوث الميدانية، وتتمثل هذه الطريقة في« وضع البيانات في أعمدة بحيث ينطبق عنوان العمود على جميع المفردات فيه»[1] وذلك لتسهيل الفهم على القارئ واستخلاص النتائج التي توصل إليها الباحث.

لما كانت الجداول عبارة عن استخلاص لكل التفاصيل المهمة، فإن الجدول لا يوضع عشوائيا وإنما بمراعاة بعض الشروط؛ ولعل أهمها ما يلي[2]:

1–أن يكون الجدول بسيطا سهل الفهم وغير معقد.

---

[1] – فوزي غرايبيه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 85.

[2]– وجيه محجوب، أسلوب كتابة البحث، ص 142

2-يجب أن يحتوي الجدول على معلومات عديدة ومترابطة ويوضح الشرح الموجود في النص.

3-إعطاء الجدول رقما واسما ويشير الباحث إليه في النص.

4-يجب أن يكون متكامل الأفكار، الجداول الصغيرة الملخصة تكتب بالنص أما الكبيرة والتفصيلية تكتب بالملاحق.

5-ترقيم الجداول بشكل متسلسل ويشار إليه باسم الجدول رقم (كذا).

6-اتباع أسلوب واحد في كتابة الجدول (يوضح لنا...).

7-أن يكون الجدول مناسبا لكبر الصفحة وإذا كان الجدول كبيرا ويمكن أن يصغر بأجهزة خاصة وهذا يعطي رونقا للبحث.

8-استعمال فن خاص لخطوط الفاصلة بين المعلومات وكذلك الخطوط الطويلة والخطوط العرضية.

9-إنّ ملاحظة الباحث دائما أن عناوين الجداول تكون مختصرة ودالة.

3 – طريقة الأعمدة والمستطيلات:

إن الغاية من توظيف طريقة الأعمدة أو المستطيلات هي المقارنة بين قيم الظواهر المختلفة حسب الزمن أو حسب المسميات[1]، كما يمكن استخدامها للمقارنة بين قيم الظواهر حسب المسميات وعلى مدى عدة سنوات.

تتمثل هذه الطريقة في« وضع المسميات على محور أفقي أو عمودي ومن ثم رسم مستطيل ممثلا للقيمة المقابلة لذلك المسمّى»[2] وهذا بطبيعة الحال يكون باستعمال سلم معين حسب ما يتوافق مع الصفحة التي ترسم فيه هذه الأعمدة.

4 – طريقة الدوائر النسبية:

تأتي الدوائر في نوعين اثنين، هما: الدوائر المتعددة، والدوائر الواحدة، ومهما كان نوع الدائرة التي نحن بصدد توظيفها في البحث، إلا أن الغرض الأساس من استخدامها هو تقسيم الكل إلى أجزائه.

---

[1]- ينظر: علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط1، دار الفكر، عمّان- الأردن، 1996، ص 201.

[2]- المرجع نفسه، ص201.

المحاضرة رقم: 14.

كتابة البحث اللغوي وتحريره.

مقدّمة:

إنّ البحث – مهما كان نوعه – لابدّ أن يراعى فيه جانبين اثنين؛ ألا وهما: تنظيم الموضوع حسب التسلسل الخاصّ بالخطّة من جهة، ومن جهة أخرى كتابته التي تتطلّب الإحاطة بعدّة أمور، لكن قبل ذلك نتطرّق أوّلا إلى طبيعة الأسلوب المعتمد عليه في كتابة البحوث العلمية والذي يُرجّح أن يكون أسلوبا علميا. فما هو الأسلوب العلمي؟ وما هي شروطه؟

1-تعريف الأسلوب العلمي:

إنّ الأسلوب الذي ينبغي أن تُكتب به البحوث الأكاديمية هو الأسلوب العلمي لأنّه كما يقول عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: " أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق، والفكر، يشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض، وخفاء. وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولابدّ أن يبدو فيه أثر القوّة، والجمال"[1]. فالأسلوب العلمي إذن هو وسيلة للتعبير عن الحقائق التي يتمّ عرضها باستعمال ألفاظ واضحة الدلالة، بالإضافة إلى ضرورة إبراز أثر القوة والجمال فيه. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ المقصود بالجمال في هذا المقام لا يعني ضرورة توظيف الكناية والتورية والاستعارة، بل يمكن من حين إلى آخر استخدام التشبيه مثلا، لكن شرط أن يكون الغرض منه تيسير فهم الفكرة بوضوح.

يتّضح ممّا سبق أنّ الأسلوب العلمي كي يكون مفهوما يجب أن يتوفّر فيه شرطان اثنان؛ ألا وهما:" الوضوح Clarté أوّلا والبساطة Simplicité ثانيا. ولكي يتوفّر الوضوح إلى جانب البساطة، لابدّ وأن تكون الأفكار واضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد."[2] وهذا بطبيعة الحال لا يتحقّق إلاّ إذا تجنّب الباحث استخدام الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى واحد.

وبعبارة أخرى، فالوضوح يتطلّب" أن يكوّن الباحث لنفسه فكرته بدقّة، وأن يضع للفكرة الأساسية صياغة لغوية محكمة. وتكون هذه الصياغة مرشدة له في تطويره للفكرة وتنميتها في البحث بصورة منظّمة في ضوء المادة اللغوية المتاحة، حتّى يصل الباحث إلى اكتمال الفكرة بشكل

---

[1] – عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط9، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية– الرياض، 2005، ص199.

[2] – مهدي فضل الله: أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص79.

علمي مناسب"[1]. هذا يعني أنّ الوضوح لا يتحقّق إلاّ إذا كان الباحث متمكّنا من اللغة؛ لأنّ عدم الفهم قد يؤدّي به إلى اقتباس معلومات لا علاقة لها بالبحث وقد تكون متناقضة تماما. ولعلّ هذا ما جعل محمود فهمي حجازي يقول: "ولن يصل الباحث إلى هذا الوضوح إلاّ في مرحلة متقدّمة من البحث"[2]، وهذا بالفعل لا يكون في البداية وإنّما في مرحلة لاحقة، أي بعد اطّلاع الباحث حول كلّ ما كُتب في موضوعه.

أمّا البساطة فتعني خلوّ البحث من التعقيدات؛ لأنّه " ليس من اللائق ولا من المقبول أن يقوم الباحث بتعقيد البحث وكتابته بطريقة غير مفهومة حتّى لزملائه في نفس التخصّص"[3]. فإذا كان البحث المعقّد لا يُفهم في التخصّص الواحد، فكيف يمكن أن يفهمه القارئ إذا كان بعيدا عن ذلك التخصّص؟

إنّ الأساس المعوّل عليه في الكتابة العلمية هو استخدام الأسلوب المباشر الواضح لأنّه أكثر تأثيرا وأدق في إبراز المعنى المقصود. وبتعبير آخر نقول إنّ الأسلوب العلمي ينبغي أن يكون بعيدا عن الخيال والألفاظ الغريبة؛ لأنّ هذا لا يتماشى وطبيعة البحوث الأكاديمية، ومادام الأمر كذلك، فعلى الطالب – كما يقول أحمد شلبي[4]– أن يعرف جيّدا:

- كيف تُختار الكلمات.
- كيف تُنظّم الكلمات في جمل.
- كيف تتكوّن من الجمل العبارات والمقالات.

1-الكلمات:

إنّ أيّة لغة من اللغات تتوفّر على عدد كبير جدّا من الكلمات أو المفردات، فعلى الباحث إذن أن يعرف جيّدا كيف يختار الكلمات المناسبة لبحثه من هذا الكمّ الكبير. وتزداد حدّة هذه المشكلة لمّا نعلم أنّ اللغة العربية هي لغة ترادف؛ أي يُعبّر عن المعنى الواحد بعدّة ألفاظ. ومادام الأمر كذلك، فعلى الطالب أن ينتقي ما يخدم موضوعه لأنّ الترادف ليس مطلقا في الحقيقة؛ ومن الأمثلة على ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأفعال التالية: (مات، توفي، استُشهد، انتحر، قُتل، اغتيل...) كلّها تدلّ على مفارقة الحياة، فهذا المعنى مشترك بين هذه الكلمات وهو ما يُطلق عليه

---

[1]– محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، ص 149.

[2]– المرجع نفسه، ص 149.

[3]– أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي؛ المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ج1، 1996، ص68.

[4]– أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص81.

بالمعنى الأساس، ولكن كلّ كلمة من هذه الكلمات السابقة الذكر تحمل في طيّاتها مدلولا ثانويا أو إضافيا.

ولتفادي الخلط بين هذا النوع من الكلمات يجب على الطالب أن يكون ملمّا إلماما واسعا باللغة التي يكتب بها، وفي حالة إذا ما تبيّن له العكس فعليه " اللجوء إلى إحدى معاجم الألفاظ سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية الفنية خاصّة أنّه قد يكون هناك تعارض بين المعنى العام أو اللغوي الدارج وبين المعنى الاصطلاحي الذي يستخدمه أبناء العلم أو أصحاب المهنة التي يكتب عنها الباحث رسالته"[1]. نفهم من هذا الكلام الأخير أنّه إذا وجد الباحث اختلافا أو تعارضا بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فأفضل طريقة هنا تتمثّل في اختيار المعنى الاصطلاحي لأنّه يتماشى وطبيعة البحث، وبعبارة أخرى فكلّ تخصّص لديه مصطلحاته الخاصّة به، لذا يتعيّن على الطالب أن يتقيّد بالتعريفات الاصطلاحية أكثر من التعريفات اللغوية.

ومهما يكن نوع التعريف الذي يوظّفه الباحث في بحثه؛ فإنّ الغرض الأساس من استخدامه هو " إزالة اللبس في المعاني ممّا يجنّب الباحثين الكثير من الأخطاء، كما يعمل على توضيح المعنى فلا يحدث أيّ ازدواج أو غموض فيه ويعمل على ازدياد حصيلة الفرد اللغوية والشرح بطريقة أيسر للقراء وللباحث"[2]. وهنا لا ينبغي أن يفهم الطالب أنّه بإمكانه تعريف كلّ الكلمات أو المصطلحات التي يوظّفها في بحثه، وإنّما يكتفي بالكلمات الأساسية التي هي بمثابة مفاتيح للدخول في موضوعه، وكذا بعض الكلمات التي يمكن أن تحتمل أكثر من معنى؛ فلتفادي هذا اللبس على الطالب أن يزوّدها بتعريفات.

لمّا كانت البحوث العلمية موجّهة للقارئ بصفة عامّة-مهما كانت لغته أو جنسيته- فقد حدّدت بعض الدوريات شروطا معيّنة للنشر فيها؛ ولعلّ أهمّ هذه الشروط ما عبّر عنه أحد الباحثين بقوله: " تشترط جميع الدوريات أن تخلو البحوث – المقدمة للنشر فيها- من الكلمات العامية والدارجة، والهجينة (التي تنشأ من تلاقي ثقافتين)، والمصطلحات المبتكرة"[3]. نستخلص من هذا الكلام أنّ اختيار الكلمة يكون وفقا للمعايير التالية:

1- استعمال الكلمات الفصيحة لا الكلمات العامية أو الدارجة.

2- أن تكون الألفاظ سهلة واضحة لا مبهمة لأنّ الكلمات الغامضة تعقّد المعنى.

---

[1]- محمد عبد الغني ومحسن أحمد الخضيري: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 115.

[2]- المرجع نفسه: ص 122.

[3]- أحمد عبد المنعم حسن: أصول البحث العلمي، ص67.

3 – عدم استعمال الكلمات الهجينة الناشئة من تلاقي ثقافتين.

4– عدم استعمال المصطلحات المبتكرة ولعلّ ذلك يرجع إلى عدم تعرّف القارئ على هذه المصطلحات، وإن تعرّف عليها فربّما يكون ذلك بصيغة أخرى لأنّ قضيّة توحيد المصطلحات لم تُحسم بعد بالنسبة للغة العربية.

وما ينبغي أن نشير إليه في هذا الصدد هو أنّ النقطة الثانية والرابعة مذكورتان أيضا عند أحمد شلبي، لكنّه زيادة على ذلك يضيف عدم استعمال الكلمات القديمة إلّا في حالات خاصّة " كأن يكون الطالب يكتب مثلا عن شاعر قديم أو شاعر حديث مجدّد فلا مانع من اقتباس بعض الألفاظ التي استعملها الشاعر"[1]. هذا يعني أنّ طبيعة البحث هي التي تحدّد نوعية الألفاظ التي يجب استخدامها.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإنّ أحمد شلبي يقرّ بعدم استخدام الكلمات أو العبارات باللغة الأجنبية إلّا إذا كانت مصطلحات. وفيما يتعلّق بهذه الأخيرة ينبغي أن تكون بسيطة لا مركبة، والشيء نفسه بالنسبة للكلمات؛ لأنّ أهمّ خاصية تتمتّع بها هي أن تكون لفظة واحدة لا عدّة ألفاظ ويتّضح هذا أكثر عندما يدخل هذا النوع من الكلمات في الجمل؛ فإذا كان المصطلح الواحد –أو الكلمة الواحدة– مكوّنا من عدّة كلمات فإنّ تركيبه في جملة معيّنة قد يأخذ مساحة كبيرة؛ وبالتالي قد يتعذّر على القارئ الفهم نتيجة عدم معرفته للأركان الأساسية التي تركّبت منها الجملة. وهنا نتساءل مرّة أخرى: ما هي الشروط التي ينبغي أن تتوفّر عليها أيّة جملة من الجمل؟

2– تركيب الجمل:

1– تُكتب الجملة بأقلّ عدد ممكن من الكلمات، ولعلّ هذا ما عبّر عنه أحمد شلبي بقوله: "وكلّما استطعت أ ن تضع معنى في ثمانية كلمات فلا تضعه في عشرة "[2]. وهذا يعني أن تكون الجملة مختصرة كلّما تمكّن الباحث من اختزالها إلى أقلّ ما يمكن، وبتعبير آخر ينبغي أن تكون دقيقة، موجزة ومعبّرة بوضوح.

2– أن تكون الجملة تامّة المعنى؛ فتكتفي بفاعلها إن كان الفعل فيها لازما، وقد تتعدّى إلى المفعول به إن كان فعلها متعدّيا.

3– الابتعاد عن الفواصل الطويلة بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل، لأنّ الجمل التي تكون المسافة – بين أجزائها الرئيسية – طويلة تكون صعبة الفهم.

---

[1] – أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص82.

[2] – المرجع نفسه: ص82.

4- إنّ صيغة الأفعال التي ينبغي أن تُوظّف بكثرة في البحث العلمي هي الأفعال المبنية للمعلوم "لأنّها تقدّم للقارئ الأفكار والمعاني بأسلوب مباشر ومحدّد"[1]. هذا يعني أنّ الأفعال المبنية للمجهول تقدّم للقارئ المعلومات بأسلوب غير مباشر، ومادام الأمر كذلك فينبغي على الباحث أن لا يُكثر منها لأنّ المعنى قد يلتبس وخاصّة إذا كانت المسافة بين الفعل ونائب الفاعل طويلة.

5- أن تكون بسيطة غير معقّدة؛ لأنّ تعدّد الأفعال في الجملة الواحدة يتطلّب تعدّد الفاعل والمفعول به وبالتالي قد تختلط الأمور على الطالب ولاسيّما عند تقديم المفعول به عن الفاعل مثلا، وقد تتعقّد القضية أكثر في حالتي التثنية والجمع.

3- الفقرات:

جاء تعريف الفقرة (Le paragraphe) حسب المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات كالتالي: "وحدة مكوّنة للخطاب تتألّف من متوالية من الجمل"[2]. هذا يعني أنّ الفقرة تتكوّن من مجموعة من الجمل التي تتناول فكرة واحدة، الأمر الذي يتطلّب ترتيب هذه الجمل في الفقرة ترتيبا منطقيا ومتسلسلا، فكلّ جملة تُبنى على ما هو سابق لها من جهة، ومن جهة أخرى تُمهّد لما هو لاحق لها.

وبالإضافة إلى شرط التسلسل المنطقي الذي ينبغي أن يتحقّق بين الجمل المكوّنة للفقرة الواحدة، فإنّه يُشترط أيضا أن تكون الفقرة مستقلة عن غيرها من الفقرات؛ إذ جاء على لسان أحمد شلبي:" وينبغي أن يلاحظ أنّ للفقرة استقلالا يمكن معه أن يطلق عليها أنّها بحث قصير أو بحث داخل بحث ولهذا وجب أن تستوفى عناصر الاستقلال وأن تؤدّي إلى نتيجة واضحة وأن تكون حول فكرة واحدة"[3].

لا ينبغي أن يُفهم من هذا الكلام أنّ استقلال الفقرة في ذاتها يعني عدم ارتباطها بالفقرات الأخرى، بل على العكس لابدّ من اتّصال وثيق بين الفقرات؛ لأنّ كلّ فقرة تتناول عنصرا صغيرا من عناصر البحث؛ وبالتالي مجموعها يشكّل فصلا أو بابا، أو قُل بحثا بعينه.

لمّا كانت الفقرة وحدة قائمة بذاتها، فإنّه على الباحث أن يعطي أهمية لبدايتها؛ وذلك عن طريق " ترك فراغ على يمين الورقة، كلّما بدأت فكرة أو فقرة جديدة في السطر الأوّل من كلّ فقرة جديدة "[4]. يتبيّن لنا من هذا الكلام أنّ بداية كلّ فقرة جديدة تستدعي الرجوع إلى سطر جديد مع

---

[1] – محمد عثمان الخُشت: فنّ كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص49.

[2] – مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، ص 106.

[3] – أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص88.

[4] – خليل عبد الفتاح حماد وخليل محمود نصار، فن التعبير الوظيفي، ص89.

ترك فراغ صغير على اليمين إن كان الباحث يكتب باللغة العربية، أمّا إذا كانت لغة البحث هي لغة فرنسية أو إنجليزية مثلا، فعلى الباحث أن يترك هذا الفراغ على يسار الورقة.

ومهما كانت اللغة التي نكتب بها، فإنّ البدء على سطر جديد في بداية كلّ فقرة مع ترك فراغ صغير على هذا السطر أمرٌ ضروري يجب أن يتوفّر في البحث من بدايته إلى نهايته. وهذا ما يُطلق عليه "نظام الفقرات"، وهناك من يسمّيه أيضا "علامة بداية الفقرة" وتُصنّف هذه العلامة ضمن علامات الترقيم رغم عدم توفّرها على علامة أو صورة معيّنة إلّا أنّ أثرها يكمن في وضوح الفكرة أو ترتيبها.

وعلى العموم، فإذا أراد الباحث أن يكون بحثه جيّدا أن تتوفّر فقراته على المواصفات التالية:

1- أن تكون الفقرة متوسطة الطول؛ فلا تكون قصيرة (أي تتكوّن من جملة أو جملتين)، ولا ينبغي أن تكون طويلة أكثر من اللازم فتحتلّ صفحة بكاملها أو أكثر.

2- أن تكون الفقرات مرتبة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا.

3- تبدأ الفقرة بسطر جديد مع ضرورة ترك بياض عند بدايتها.

4- ترك فراغ بين كلّ فقرتين متتاليتين يكون أوسع قليلا من الفراغ الذي يُترك بين سطور الفقرة الواحدة.

5- يُستحسن أن تبدأ الفقرات بالأسماء لا بالضمائر.

6- أن تعالج الفقرة الواحدة فكرة رئيسية واحدة لا عدّة أفكار.

7- تنتهي كلّ فقرة بعلامة توقف متمثّلة في النقطة في أغلب الأحيان، أو في علامتي التعجّب أو الاستفهام في بعض الأحيان. أمّا الفاصلة والفاصلة المنقوطة فلا يجوز وضعهما على الإطلاق عند نهاية الفقرة.

8- ضرورة وجود الربط بين الفقرة السابقة والفقرة اللاحقة.

هذه هي إذن المواصفات التي ينبغي أن تتوفّر في فقرات البحث، لكن ما يربط الفقرات بعضها ببعض هو ما يسمّى بالكلمات الانتقالية. فما المقصود بالكلمات الانتقالية؟

4-الكلمات الانتقالية:

الكلمات الانتقالية هي عبارة عن كلمات تُستعمل لربط الكلام بعضه ببعض، وقد صُنّفت في اللغة العربية إلى أربع طوائف[1]؛ هي:

[1] - خليل عبد الفتاح حماد وخليل محمود نصار، فن التعبير الوظيفي، ص 93.

الطائفة الأولى: تُستخدم عند افتتاح الكلام، وهي تشمل على كلّ ما يتّسم بالطابع المدخلي أو التقديمي؛ نحو: قبل كلّ شيء، بادئ ذي بدء. وكذا كلّ ما يمثّل الجزء الأوّل من التعداد مثل: أوّلا، من جهة، من ناحية...إلخ. أضف إلى ذلك كلّ ما يتعلّق بالتوضيح، نحو: لندرس حالة ما، مثلا...إلخ.

الطائفة الثانية: تُستعمل لربط الكلام السابق باللاحق ويدخل فيها كلّ ما يفيد: التعليل والسبب (لأنّ، لكي، كي...)، النتيجة (هكذا، وعليه، بناء على..)، الاعتراض (ومع ذلك، مع أنّ، لكن، على العكس، إلاّ أنّ..)، الجمع والمشاركة (الواو، الفاء، أيضا، إضافة إلى..).

الطائفة الثالثة: تُستخدم للتذكير بما تقدّم، ومن الأمثلة على ذلك: من هناك، حيث...إلخ.

الطائفة الرابعة: تُوظّف عند اختتام الكلام نحو: وخلاصة القول، وأخيرا، وجملة القول...إلخ.

فعلى الباحث هنا أن يتقيّد في بحثه بالكلمات الانتقالية الخاصّة بكلّ طائفة من هذه الطوائف؛ لأنّها توضّح المعنى وتساعد على استيعاب الكلام أو الجزء الذي يُقرأ. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي أن يوظّف الباحث في تعبيره أدوات الربط المتمثّلة في حروف (الجرّ، العطف والنصب) وكذا الأسماء الموصولة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج6.

2-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1975.

4- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت- لبنان، 2000.

5-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003.

6-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دط. القاهرة: دت، دار الدّعوة، ج1 و2.

7-مكتب تنسيق التعريب بالرباط: المعجم الموحّد لمصطلحات التقنيات التربوية والحاسوبية، طبعة محيّنة، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015.

8-مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

2- الكتب:

1-أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968.

2-أحمد عبد المنعم حسن: أصول البحث العلمي؛ المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ج1، 1996.

3-آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2011

4-تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5-حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، ط4، دار الشروق، جدة- المملكة العربية السعودية، 1983.

6-خليل عبد الفتاح حماد وخليل محمود نصار: فن التعبير الوظيفي، ط1، مطبعة ومكتبة منصور، 2002.

7-خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

8-ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء، عمان- الأردن، 2000.

9-رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2008.

10-رمضان عبد التوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985.

11-سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية (رؤية إسلامية)، ط2، مكتبة الصحابة، جدة،1993.

12-سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتّحدة، 2017.

13-سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009.

14-شاقا فرانكفورت-ناشمياز ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، ط1، بترا، سوريا- دمشق، 2004.

15- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1968.

16-عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

17-عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي؛ دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الجماهيرية العظمى، 1996، إسكندرية.

18-عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط9، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية- الرياض، 2005.

19-عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية، طبعة جديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

20-عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي، في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق، 2004.

21-عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دط.

22-علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، مطبعة العانى،1970

23-علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط1، دار الفكر، عمّان-الأردن، 1996

24-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008 .

25-علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1 ،2008 ، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا.

26-عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

27-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

28-غازي عناية: إعداد البحث العلمي (ليسانس – ماجستير – دكتوراه) ، ط1 ، دار الجيل، بيروت ، 1992.

29-فاطمة عوض صابر وميرقت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، إسكندرية، 2002.

30-فوزي غرايبه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دط، الجامعة الأردنية، 1977.

31-فيصل مفتاح الحداد، منهجية البحوث والرسائل العلمية (دراسة منهجية)، ط1، منشورات قاريونس، بنغازي- ليبيا، 2008.

32-محمد بن صالح ناصر، منهج البحث وتحقيق النصوص، ط4، معهد الاستقامة للدراسات الاسلامية بزنجبار، 1998

33-محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، 2019، مكتبة الوسطية، صنعاء.

34-محمد عبد الغني ومحسن أحمد الخضيري: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

35-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل، عمان، 1999.

36-مختار بوعناني، المساعد على بحث التخرج، ط1، دار الفجر، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1995.

37-محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، مكتبة غريب، القاهرة.

38-محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دط، دار قباء، القاهرة، دت.
39-مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان-الأردن، 2000.
40-معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1 ،2008 ، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا.
41-منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، 2007
42-مهدي فضل الله: أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة، بيروت-لبنان، 1998.
43- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، تر. بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2004.
44- وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، دار المناهج، عمان-الأردن، 2005.

المجلّات والسّندات:

1-هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: منهجية البحث؛ سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية، 2005، الحراش-الجزائر.
2-وحيد دروات، مهارات تصميم الاستبيان في البحوث التربوية والاجتماعية والإعلامية، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 3-4، ديسمبر 2017، مج1، ص327.

المواقع الإلكترونية:

الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي/1022/ maktabtk.com/blog/poste.

الفهرس

المحاضرة رقم: 01: مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم_(المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة، الطريقة) 1

المحاضرة رقم: 02: البحث اللغوي1: أهميته، أهدافه..... 7

المحاضرة رقم: 03: البحث اللغوي2: خصائصه، خطواته 13

المحاضرة رقم: 04: الاستقراء والاستنباط..... 27

المحاضرة رقم: 05: الاستدلال..... 32

المحاضرة رقم: 06: مناهج البحث اللغوي في التراث 55

المحاضرة رقم: 07: المنهج التاريخي (الإجراء)..... 58

المحاضرة رقم:08: المنهج المقارن (الإجراء) 62

المحاضرة رقم: 09: المنهج الوصفي (الإجراء) 67

المحاضرة رقم: 10: المنهج التقابلي (الإجراء) 71

المحاضرة رقم: 11: الاستبيان: أهميته، إعداده، تفريغه..... 77

المحاضرة رقم: 12: الاستبيان: القراءة، تحليل المحتوى 84

المحاضرة رقم: 13: تصميم الجداول والأشكال التوضيحية 85

المحاضرة رقم: 14: كتابة البحث اللغوي وتحريره. 87

قائمة المصادر والمراجع 94

الفهرس..... 98